الجمعة 22 تموز 2016
العدد 2941 السنة العاشرة
vendredi 22 juillet 2016 nº 2941 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة وناس

المهرجان العريق يطفئ شمعته الستين مع كركلا:
لنذهب إلى بعلبك!

22

حزب الله لسلامة: نقدّر دورك [2]

الموصل بعد الفلوجة: العراق بلا «داعش»

[12 ـ 13]

يقترب «داعش» من نهايته في العراق بعد سقوط عاصمته «الروحية» وهرولة الجميع نحو الموصل (أرشيف)

سوريا

خطة اسرائيلية لـ «حزام أمني» جنوب سوريا

14

06
تقرير
شفافية ناقصة
«المركزي» ينشر موازنة 2015

15
الولايات المتحدة
تقرير 11 أيلول
«الحليف» السعودي مذنب

16
الحدث
«صراع الامامين» يشلّ تركيا

23
ثقافة وناس
«بوكيمون غو»
ما سرّ هذه الحمّى؟

قضية اليوم

حزب الله لسلامة: نقدّر دورك

بعد التوتر الذي ساد العلاقة بينهما، بعث حزب الله برسالة إيجابية إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بعدما ساهم الأخير في لجم بعض المصارف التي ذهبت بعيداً في تطبيق قانون العقوبات الأميركية على الحزب

هيئة التحقيق الخاصة ترفض طلبات إقفال حسابات غير مشمولة بالعقوبات (أ ف ب)

قبل نحو شهرين، وصل التوتر إلى ذروته بين حزب الله وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، على خلفية تصريحات للأخير، وطريقة تطبيق العقوبات الأميركية على حزب الله من قبل بعض المصارف اللبنانية. فالحاكم كان قد وعد الحزب بعدم المبالغة في تطبيق قانون العقوبات الأميركي، ثم عاد بعض المصارف وبدأ تنفيذ الاجراءات الأميركية، مستهدفاً أشخاصاً لم ترد أسماؤهم على اللوائح التي تصدرها السلطات في واشنطن. وصار إقفال الحسابات في مؤسسات مصرفية أسهل بما لا يُقاس من فتحها. وارتفع منسوب التوتر بين الحزب وحاكم مصرف لبنان إلى الذروة بعد حديث الأخير التلفزيوني إلى شبكة «سي أن بي سي» في الثامن من حزيران الماضي، حيث قال: «لا نريد أن يكون بضعة لبنانيين السبب في تسميم صورة لبنان وتشويهها

سلام لن ينام في نواكشوط بعدما وردت معلومات عن انتشار الجرذان في الفنادق!

الجيش نقل الشحنات التركية إلى مرفأ بيروت لأن جهاز السكانر معطّل في طرابلس

في الأسواق المالية». ردّ الحزب الكلامي كان قاسياً، في بيان كتلة الوفاء للمقاومة. وتزامن التفجير الذي تعرّض له المقر الرئيسي لبنك لبنان والمهجر في فردان (يوم 12 حزيران) مع تدخل وسطاء بين الحزب وسلامة، لتبدأ أسقف بعض المصرفيين بالانخفاض. لاحقاً، قرر الحاكم استعادة زمام المبادرة، وبدأ بتطبيق «الإعلام» الذي أصدرته هيئة التحقيق الخاصة (في جلستها الخاصة يوم 2016/5/26) لتوضيح تعميم مصرف لبنان رقم 137 المتعلق بأصول التعامل مع القانون الأميركي بشأن منع وصول حزب الله إلى المؤسسات المالية الأجنبية. وهذا «الإعلام» يمنح هيئة التحقيق سلطة بتّ طلبات المصارف إقفال حسابات مشكوك فيها، بعدما أقفلت بعض البنوك حسابات أشخاص وجمعيات خيرية ومستشفيات ومؤسسات تربوية غير مدرجة على لوائح العقوبات الأميركية.

وبعد بدء تطبيق التعميم، تبيّن أن الهيئة لم تسمح بإقفال حسابات لمستشفيات ولا لجمعيات خيرية أو تربوية، كما أنها ترفض تجميد أو إقفال حسابات غير مشكوك في عملياتها، وغير مشمولة بالعقوبات الأميركية. وبعد مراقبة أداء الهيئة على مدى أكثر من شهر، بعث حزب الله برسالة إلى سلامة عبر أحد الوسطاء، تتضمن تقديراً لدوره في لجم بعض المؤسسات المصرفية، ومنعها من تحويل القانون الأميركي إلى أداة لمعاقبة بيئة المقاومة. وقالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن الحزب لا يزال يراقب أداء القطاع المصرفي، وهو لن يسمح بتحويل القوانين الأميركية إلى أداة «للانتداب المصرفي». والحزب، في الوقت عينه، ينظر بعين الإيجابية إلى كل من يساهم في التخفيف من مغالاة بعض المصرفيين في هذا المجال.

من جهة أخرى، لم تخلُ جلسة مجلس الوزراء أمس من «المناوشات»، خاصة في ملفي عقدَي إدارة شركتي الهاتف الخليوي ومناقصة الفرز والطمر في ملف النفايات في بيروت. فقد وقعت مشادة كلامية بين رئيس الحكومة تمّام سلام ووزير الداخلية نهاد المشنوق على خلفية طلب الأخير مهلة عشرة أيام ريثما يطّلع على تقارير مجلس الإنماء والإعمار بشأن مناقصة النفايات والتي لم يتسلّمها بعد، فردّ سلام معتبراً أنّ تأخير هذا الملف يضاعف المشاكل، وطلب بتّ المسألة في أقرب وقت. غير أنّ المشنوق ردّ بحزم قائلاً إنّه مكلّف من مجلس الوزراء وإنّ التأخير سببه عدم حصوله على التقارير. ولفت إلى وجود مشكلة في عاليه والشوف بعد إقفال مكب الكوستابرافا، غير أنّ وزيري الحزب التقدمي الاشتراكي تحدّثا عن مشروع حلّ لهذه المشكلة. وقد قُطع النقاش هنا بإعادة تكليف المشنوق الذي طلب استدعاء رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر لاتخاذ موقف من موضوع الطمر والفرز.

في موازاة مشادة النفايات، «دبكت» بين الوزيرين جبران باسيل والياس بو صعب من جهة، والوزير بطرس حرب من جهة أخرى في ملف الاتصالات، على خلفية مناقصة التجديد للخليوي، لا سيما أن باسيل كان الأسبوع الماضي قد

حزب الله يشيّع زهري

شيّع حزب الله، أمس، أحد قادته الجهاديين، إسماعيل أحمد زهري (أبو خليل)، في بلدته النبطية الفوقا، الذي توفي بعد صراع مع مرض عضال. وزهري هو أحد قادة المقاومة في الجنوب، ومن الجيل الاول في حزب الله، وسبق أن أصيب بجروح خلال عمله المقاوم. وأمّ رئيس المجلس التنفيذي في الحزب، السيد هاشم صفي الدين، الصلاة على جثمان زهري، قبل أن يشيّعه حشد من أهالي البلدة وجمهور المقاومة.

(الأخبار)

ذكر أن حرب أجرى تعديلاً على بندين في دفتر شروط المناقصات المقدم، معتبراً أنّ ذلك يناقض الاتفاق الذي جرى في مجلس الوزراء. وقد اتّهم باسيل أمس حرب بتعديل البندين لـ«تطيير» شركة «أوراسكوم» المشغلة لشبكة «ألفا» من المناقصات، لأن حرب يتهم إدارة «أوراسكوم» في لبنان بأنها مقرّبة من التيار الوطني الحر. وقد استمر النقاش بشأن ملف الاتصالات من العاشرة والنصف صباحاً لغاية الواحدة من بعد الظهر. وبحسب المصادر، يرفض وزيرا التيار الوطني الحر أن «يُجري حرب مناقصة شركات الخليوي مع إضافة التعديلات على دفاتر الشروط»، في حين أنّ حرب «بدا مُصرّاً على أنّ هذه التعديلات أساسية لسدّ الثغر في دفاتر الشروط». انتهى النقاش بالاتفاق على تكليف حرب بإعداد مشروع وتقديم مقترحاته بخصوص عقدَي إدارة شركتي الهاتف الخليوي ومتابعة بحث هذا الموضوع في جلسة مخصصة لمناقشة ملف الاتصالات في 27 الجاري.

أما في ما خصّ الهبات المُقدّمة للمجتمعات التي تستضيف لاجئين سوريين على أراضيها، فقد قسمت الوزراء «حول أحقيّة كل منطقة وكل قطاع في الحصول على المساعدة». وفي هذا الإطار، «شهد النقاش توتراً بين الوزيرين رشيد درباس الذي يريد تجيير المساعدات إلى طرابلس ووائل أبو فاعور الذي يعتبر أن من حق وزارة الصحة الحصول على المساعدات». فسأل أبو فاعور درباس إن كان «مرفأ سياحي في طرابلس أولى بالمساعدات من المستشفيات».

الجردان تقلق سلام!

في المقابل، يستعد الوفد اللبناني برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام للانتقال إلى موريتانيا في الخامس والعشرين من الجاري للمشاركة في قمة عربية، علماً بأن وزير المالية علي حسن خليل كان قد أبلغ سلام أنّه لن يشارك في الوفد بسبب ارتباطات معينة، فيما السبب الحقيقي هو استياء الرئيس نبيه بري من عدم إدراج سلام ملف النفط والغاز على طاولة مجلس الوزراء، علماً بأنّ الرئيس سلام قرر عدم المبيت في نواكشوط بل في المغرب، عازياً السبب إلى دواعٍ بيئية وصحية، «بعدما وردت إلى رئاسة الحكومة معلومات عن انتشار الجرذان في فنادق العاصمة الموريتانية»، بحسب ما زعمت مصادر وزارية!

أما على الصعيد الأمني، فقد أوقف الجيش باخرة قادمة من تركيا للاشتباه في وجود ذخائر حربية على متنها استناداً إلى معلومات أمنية تفيد بنقل شحنات أسلحة إلى مجموعات مسلحة في الشمال اللبناني. وقد نفّذ عناصره عملية مسح للشحنات الموجودة على متن الباخرة، من دون أن يُعرف إذا ما تم ضبط أسلحة أو ذخائر أو ممنوعات. وقد اتخذ تدابير أمنية مشددة في مرفأ طرابلس حيث طوّق الباخرة الآتية من تركيا، كذلك أجرى عملية تفتيش واسعة داخل المرفأ. وقرر الجيش نقل الشحنات إلى مرفأ بيروت لتفتيشها، بسبب تعطّل جهاز المسح في مرفأ طرابلس.

تقرير

حين يدخل الانقلاب التركي إلى لبنان

تحول الحدث التركي حدثاً لبنانياً، بترقب ارتداداته، وأيضاً بفعل تضامن شرائح لبنانية مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حتى في استخدامه القوة في قمع معارضيه والانقلابيين

هيام القصيفي

بلورت إيران تدريجاً دورها في منطقة الشرق الأوسط، وضاعفت في الأعوام الأخيرة من حضورها فيه، من العراق إلى سوريا ولبنان. في المقابل، ظلت تركيا ، بحسب سياسي مطلع على الوضع التركي ، تبحث عن دور، بعدما حاول الرئيس رجب طيب أردوغان منذ كان رئيساً للوزراء، اعتماد سياسة خارجية مختلفة عن تلك التي كانت تتبعها تركيا – أتاتورك تقليداً، والقاضية بالانكفاء عمّا يحيط بها، والانصراف إلى بناء الدولة وترتيب أوضاعها الداخلية. لكن تركيا أردوغان لم تتمكن من بلورة هذا الدور الخارجي، وإن سعت جاهدة، ولا سيما في الأزمات الإقليمية الأخيرة، لأن تكون لها كلمة فصل، وبقيت عاجزة عن ذلك.

مع تغير المعادلة التركية التي رغب أردوغان في إحداثها بتغيير نمط السياسة الخارجية، ولعب دور أكبر في العالم العربي ـ الإسلامي، جرت محاولات عدة لقلب المنحى التقليدي بالابتعاد عن مدّ اليد التركية خارج حدودها والاكتفاء بإدارة شؤون الجمهورية العلمانية، ومعالجة مشاكلها، ومنها صراعها المزمن مع الأكراد. ومع التحول الذي رغب فيه نحو مزيد من الأسلمة وتقريب المؤسسة الدينية من الدولة، ظلت محاولاته في إطارها المحدود: اللعب على المشاعر الإسلامية والعربية، والخلاف مع الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في مؤتمر دافوس حول حرب غزة، وما جرى لاحقاً على هذا الخط، ومحاولة استجرار التعاطف العربي، وسحب القضية الفلسطينية من اليد الإيرانية.

وحتى لبنانياً، في العودة بعد حرب تموز عام 2006 إلى لبنان والجنوب عبر قوة عسكرية من خارج القوة الدولية، والإطلالة على لبنان من بيروت والعلاقة مع عائلة الحريري، والزيارات اللبنانية الرسمية لأنقرة، وزيارة وزير الخارجية السابق أحمد داود أوغلو للكواشرة العكارية التي يتحدث أهلها التركية. لكن حضور تركيا ظل هامشياً وخجولاً، ولم تتمكن من التدخل المباشر في الشؤون اللبنانية الداخلية، واقتصر حضورها على بعض المظاهر في طرابلس وعكار وتعزيز علاقات اقتصادية وسياحية.

اندلاع حرب سوريا قلب مفاهيم الحضور التركي الذي سعى نحو عقد من الزمن إلى إبقاء الخطوط مفتوحة مع جميع القوى، إيران وسوريا ولبنان وأوروبا وواشنطن وموسكو. التبدل الجوهري في العلاقة مع النظام السوري والرئيس بشار الأسد غيّر كثيراً دور أنقرة، بعدما أصبحت طرفاً في الحرب، بدعمها للمعارضة ومطالبتها بإسقاط الرئيس السوري. تبدلت طبيعة الحضور التركي في سوريا والعلاقات مع الدول العربية، من دون أن ننسى العلاقة غير السوية مع السعودية أيام الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، ومحاولة أنقرة سحب بساط زعامة العالم الإسلامي من يد الرياض، فضلاً عن علاقتها بمصر التي تشكل حجر زاوية أساسياً في العالم السني. لكن أنقرة بزعامة أردوغان أرادت، بعد حرب سوريا، تثبيت دعامة «سنية « لها، من خلال التحكم بالمعارضة لإسقاط الأسد، وحضور دولي من خلال الإمساك بورقة النازحين السوريين إلى أوروبا.

جاء الانقلاب العسكري ليضع تركيا على محك داخلي وإقليمي ودولي. ومهما كانت هوية القائمين به، فإن تركيا ستعيش ردحاً من الزمن تحت وطأة ارتداداته. وهذا أمر سينعكس حتماً على علاقاتها ودورها بدول المنطقة، لأنه كشف أن أردوغان (من خلال ردّ الفعل الداخلي وحملته على منتقديه من دول العالم) لم يعد قادراً على العيش على التناقضات ومحاولة الإفادة من العالم الإسلامي من جهة، فيأخذ منه ما يفيده، والعالم الغربي من جهة أخرى، من دون أن يدفع ثمن سياسة البيع والشراء التي يقوم بها منذ سنوات.

ما يعنينا لبنانياً، هو تحول الانقلاب التركي مادة سياسية في الخلاف الداخلي، وعنصر جذب بحملة تأييد لأردوغان. علماً أن لتركيا، كما سبق، حضوراً هامشياً في لبنان، ولم يلحظ لها أي تدخل فعلي في شؤونه الداخلية.

وإذا كانت قوى في 8 آذار قد نظرت إلى الانقلاب بوصفه وسيلة لإطاحة خصم سوريا وإيران وداعم المعارضين السوريين، فإن تعاطي بعض الأوساط السنية مع الانقلاب وتداعياته التركية الداخلية وردود الفعل الدولية، ولا سيما تجاه أسلوب القمع الذي يعتمده أردوغان ضد معارضيه، والمواقف المؤيدة له، جنح أيضاً في اتجاه استثمار إفشال الانقلاب، ما يفتح الباب أمام سيل من الأسئلة في الوسط السياسي، حول طبيعة ردّ الفعل هذا، سياسياً أو شعبياً، تجاه السلطة التي يمثلها أردوغان، بعدما تحول الحدث التركي مناسبة لتنفيس الاحتقان، واستعادة أمجاد الدولة التركية. لماذا التفاعل مع هذه السلطة في الوسط السني اللبناني؟ هل هي القوة التي كانت تمثلها تركيا العثمانية تاريخاً، ويحاول أردوغان مع كل المشاكل التي تعتري بلاده أن يظهر بها من خلال الأساليب العنفية وقمع المعارضين والمتظاهرين والانقلابيين؟ أم أنه لا يمكن فصل سوريا ودور إيران وحزب الله في حربها، عن هذا الشعور بوجود قوة سنية مماثلة تشكل توازن الرعب هذا في المنطقة، وتجعل منها نداً لإيران. فبعد حرب تموز لم يكن الدخول التركي إلى لبنان دخول المتحدي لحزب الله. بل العكس، كان أردوغان لا يزال ينسج علاقة مع الأسد ومع إيران. لكن سنوات الحرب السورية ورفض دور حزب الله، جعل الشريحة السنية تنظر إلى أي دور سني قوي يتعاظم تدريجاً، على قاعدة أنه تنفيس للاحتقان تجاه سياسة إيران وحزب الله. فكيف الحال ومن يحاول اليوم أن يفرض قوته ضد معارضيه، هو خصم الأسد والقائم بتقريب المؤسسة الدينية من الإدارة التركية والعامل على قمع المتمردين العلمانيين.

إشكالات كثيرة أفرزها الحدث التركي، وسيناريوات عدة ترسم مرحلة ما بعد الانقلاب. لكن في لبنان، لا يوجد سوى منظار واحد لرؤية أي حدث إقليمي من وزن الانقلاب و«انتصار» أردوغان، حرب سوريا وموقع حزب الله فيها. ما عدا ذلك، سؤال برسم مؤيدي أردوغان، من اللبنانيين: هل يعكس ردّ الفعل «الفطري» . إذا صح التعبير . بتأييد الرئيس التركي، الجو السني اللبناني كله، وأين موقع السعودية، ومصر مثلاً التي لا تجمعها علاقة جيدة بتركيا سابقاً وبأردوغان حديثاً، علماً أنها طالما شكلت تاريخياً موقعاً متميزاً لسنّة لبنان؟

> حضور تركيا ظل هامشياً، ولم تتمكن من التدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية

تحول الحدث التركي مناسبة لتنفيس الاحتقان واستعادة امجاد الدولة التركية (الاناضول)

تقرير

«إبريق زيت» التمديد للخلوي

حكاية التمديد للشركتين المشغلتين للهاتف الخليوي تكاد تشبه قصة «إبريق الزيت» في جمهورية «أباريق الزيت» الكثيرة. وبمعزل عن أن مناقصة تشغيل شبكتي الخلوي هي «خصخصة للخصخصة» من دون أي جدوى اقتصادية، إذ أن الشبكتين مملوكتان من الدولة وهي التي تلزم تشغيلهما وصيانتهما وتوسيعهما والاستثمار فيهما وأسعار الدقائق والباقات... إلا أن الحكاية تعود الى نيسان 2015، عندما انتهت مدة العقد الموقع بين الدولة ومجموعة «زين» الكويتية (لإدارة وتشغيل شبكة «تاتش») وشركة «أوراسكوم تلكوم» المصرية (لادارة وتشغيل شبكة «ألفا»). يومها، قرّر مجلس الوزراء التمديد للشركتين المشغّلتين حتى نهاية 2015، على أن يطرح تشغيل الشبكتين في مناقصة قبل نهاية العام الماضي، وكُلف وزير الاتصالات إعداد دفتر شروط لطرحه على الحكومة. ويتهم التيار الوطني الحر حرب بأنه وضع نصب عينيه استبعاد «أوراسكوم» التي يقول إنها خاضعة للنفوذ السياسي للتيار، وهو ما يردده وزير الاتصالات علناً في مجالسه.

جرى بداية وضع شرط إضافي للمناقصة، ينص على أن تكون الشركة المتقدمة للمشاركة قد أدارت، على مدى خمس سنوات، شبكات خلوية تضم 10 ملايين مشترك كحد ادنى. وفيما يقول خصوم حرب إن تعقيد الشروط ينفّر الشركات العالمية الكبيرة كون قيمة العقد غير مغرية لها، يرد مؤيدوه بأنه يريد حماية المناقصة من الشركات غير الكفوءة التي تدير شبكات صغيرة، واجتذاب شركات كبرى لتشغيل الشبكتين.

وبعد إقرار اللجنة الوزارية المؤلفة من الوزراء حرب ومحمد فنيش وجبران باسيل دفتر الشروط، تبلّغت إدارة المناقصات من الأمانة العامة لمجلس الوزراء قرار المجلس المتعلق بإجراء المناقصة، من دون الدفتر. وتلقّت كتاباً آخر من وزارة الاتصالات تطلب منها إطلاق المناقصة «على أساس دفتر الشروط المرفق». عندها أرسلت إدارة المناقصات كتاباً إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بناءً على كتاب وزارة الاتصالات الذي يتضمن دفتر الشروط، لتأكيد أنه هو نفسه الذي أقرّ في مجلس الوزراء. إلا أن الادارة لم تحصل على أي إجابة رسمية. ليتبيّن لاحقاً أن تغييراً أُدخل على بندين وردا في دفتر الشروط، وهما:

ـ يفرض على العارضين أن يكون لديهم عدد مشتركين تراكمي يساوي 5 ملايين مشترك.

. أن يكون لدى الشركة العارضة خبرة كافية في مجال شبكات الاتصالات لا تقلّ عن 5 سنوات.

فيما دفتر الشروط الذي أرسلته وزارة الاتصالات إلى إدارة المناقصات تضمن:

ـ أن يكون لدى الشركات العارضة 10 ملايين مشترك على مدى 5 سنوات بشكل مستمر.

ـ أن يكون للشركة العارضة خبرة لا تقلّ عن 10 سنوات.

علماً ان البند الأول يؤدي أوتوماتيكياً الى إقصاء «أوراسكوم» عن المناقصة.

وجرى استبعاد «أوراسكوم» عن المناقصة بحجة تقديمها الأوراق المطلوبة بعد انتهاء الدوام الرسمي، ما دفع الشركة للجوء الى مجلس شورى الدولة الذي أصدر قراراً لمصلحتها يقضي بتأجيل موعد فض العروض للسماح لها بالمشاركة في المناقصة. غير أن «أوراسكوم» امتنعت عن تقديم أي عرض لنسف المناقصة التي لم تتقدم اليها سوى شركتين («أورانج» الفرنسية و«زين») بعدما رأت بأنها ستتعرض للاستبعاد. ومنذ ذلك الحين، بدأ حرب التمديد للشركتين المشغلتين شهرياً.

في جلسة الحكومة أمس، عاد حرب بدفتر شروط جديد وبشروط أكثر سهولة تتيح السماح بتوسيع المنافسة. لكن اللافت انه ضمّن هذه الشروط، مجدداً، البند نفسه حول العشرة ملايين مشترك.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

النيران الصديقة منشّط لمشاريع النهب

إطلاق النار ابتهاجاً في بعض المدن اللبنانية، عقب نجاح تلميذ في شهادة مدرسية، أو بُعَيد إلقاء مسؤول سياسي أو قائد كلمته، لا يمكن اعتباره بتاتاً تصرفاً حضارياً، خصوصاً أن ما يعقب تلك الظاهرة، في أغلب الأحيان، مقتل أشخاص بنيران طائشة صديقة. إن خطورة هذا السلوك، إن استمر، تكمن في قدرة الإعلام الإمبريالي على إيهام نسبة من الرأي العام في الغرب بأننا قوم متخلّفون، نظراً إلى امتلاك مال الذهب الأسود المنهوب من أراضينا العربية الحبيبة. إنّ إعلاماً إمبريالياً مرئياً يملك بحوراً من المال المنهوب قادر على جعل شعاراته طنانة رنانة تمكنه من التغرير بفئة كبيرة تفتقر إلى الثقافة الخالية من سموم التحريف والتحوير، وبالتالي جعلها تصدق الأضاليل وتشويه السمعات التي يبتكرها أو يصوغها. وحده سلوكنا الرزين كفيل بقتل تخلّف الإمبريالية الذي ألقى السلاح النووي على هيروشيما وناكازاكي، وقذائف النابالم على فييتنام، وابتهج كما ابتهج شاب رعديد قتل لاعب كاراتيه بمسدسه الحربي لشعوره بالعجز الشديد عن مواجهته، ثم أعلن الانتصار على حزامه الأسود! بسلوكنا الحكيم نثبت لإعلامهم المخادع، ولكل فرد غدر به هذا الإعلام، أن التخلف والإرهاب قد كمنا برؤية جهاز استخبارات إمبريالي يتجسس على هواتف رؤساء دول إمبريالية، ما هم سوى إخوة لهم في تلك المنظومة. فيا لحضارة ذلك الجهاز الذي أصفه كالسارق الذي سرق مالاً من جيب أبيه. فلا أبوه سامحه ولا اللصوص شكروه، مع فارق أن قاموس الإمبريالية يفاخر بأن ضرب الحبيب زبيب، لذا لا انكسار للجرّة ولو لمرّة. إذاً، بردود فعلنا الحكيمة نستطيع إقناع من غرروا بهم وأقنعوهم منذ ظهور الإسلام مروراً بولادة الماركسية، وإلى يومنا هذا، بوجود صراع وصدام بين الحضارات، بأن هذا المنطق إرهابي بامتياز ويهدف إلى إثارة الفتن وإبقاء نيرانها مؤججة، لتبقى نظرية أميركا الشهيرة «واجب التدخل» حية حيوية بهدف الاستمرار بعملية النهب الممنهج لثروات أمتنا. علينا أن نذكّر تخلفهم وغطرستهم بأنّ القرآن الكريم وصف السيد المسيح بروح الله، وبأن مارون عبود سمّى ابنه البكر محمداً لإعجابه بأذكى الأنبياء، وبأن فارس الخوري، وزير خارجية سوريا الأسبق، أجاب المندوب الفرنسي السامي بـ«أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله» عندما قال له: جئنا من فرنسا إلى سوريا لنحمي المسيحيين من المسلمين! وبأنّ كارل ماركس قال في كتابه الحياة إن الرجل العربي الذي زرع أبدية الروح بين أقوام يعبدون الأصنام يستحق أن نعترف بنبوءته وبأنه رسول أتى من السماء. وبعد أقوال وشهادات المحبة تلك، أين هو صدام الحضارات يا من أنجبتم الحركات التكفيرية الإلغائية لتكون على صورتكم ومثالكم في التكفير والإلغاء اللذين لا يمتان إلى الإسلام بصلة؟

ريمون ميشال هنود

تقرير

حرب على لجنة مستشفى البوار:
عون طلبها من جنبلاط والراعي يعترض

سكين «قالب الجبنة» السياسي وصلت إلى المستشفيات الحكومية. وأول التقسيمات كان تعيين لجنة جديدة لمستشفى البوار الحكومي بعد أن طلبها نائب كسروان ميشال عون شخصياً من النائب وليد جنبلاط. رئيس مجلس الإدارة الذي لا يفوت مناسبة للتذكير بعلاقته «الممتازة» بعون يُؤكد أنه لم يتبلغ القرار الجديد. الذي من الممكن أن يضغط البطريرك بشارة الراعي للتراجع عنه

ليا القزي

لم يكن يكفي المستشفيات الحكومية «الصيت السيئ» الذي ارتبط بها، كجزء من عدم ثقة المواطن عموماً بكل ما تقبض عليه الدولة اللبنانية. مشاكل هذه المستشفيات كبيرة: مالية، إدارية وسياسية. ويندر أن «ينجو» واحد منها من تجرّع هذه الكأس. مستشفى البوار (كسروان) الحكومي جزء من المنظومة التي تتحكم فيها التوازنات والمحسوبيات السياسية.

كان من المُفترض أن يعود الحديث عن مستشفى البوار، الذي افتتحه وزير الصحة السابق محمد جواد خليفة عام 2009، مع تعيين مجلس إدارة جديد، من ضمن قرار يصدر عن مجلس الوزراء يقضي بالكف عن المماطلة بتجديد ولايات مجالس المستشفيات الحكومية المنتهية منذ 8 سنوات. ما حصل في البوار، أنّ وزير الصحة وائل أبو فاعور اختار المستشفى الحكومي لتعيين لجنة إدارية مؤقتة، خلفاً لمجلس الإدارة الذي يرأسه الطبيب شربل عازار، عبر إصدار قرار دون الرجوع إلى مجلس الوزراء. والسبب، كما تقول مصادر كسروانية على علاقة بمختلف الجهات المعنية، «طلب العماد عون شخصياً من النائب جنبلاط تغيير عازار». سيّد المختارة استجاب لرغبة عون، طالباً من وزير الحزب التقدمي الاشتراكي عدم ردّ رئيس التيار الوطني الحر خائباً، كما درجت العادة. مشكلة عازار «أنه من دون سند سياسي، تماماً كما يحصل مع رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان حميد كريدي بعد انتهاء ولاية مرجعيته الرئيس ميشال سليمان».

محاولات «عزل» عازار لم تبدأ مع التيار العوني. قبله «تمنى» النائب السابق منصور البون على صديقه أبو فاعور تعيين لجنة إدارية جديدة، نتيجة خلافات «خدماتية» بين البون وعازار. لم يحصل النائب السابق على مبتغاه في حينه، نتيجة «وساطة» من صديق مشترك بينه وبين أبو فاعور نصحه بالتراجع عن هذه الخطوة. المصادر نفسها تقول إنّه بعد البون «حاول العميد المتقاعد شامل روكز التدخل أيضاً لاستبدال عازار»، الأمر الذي تنفيه مصادر التيار الوطني الحر في كسروان.

أمام تشدد العونيين، ورغبتهم في تعيين الطبيب أندريه قزيلي (سقط في انتخابات التيار الوطني الحر الداخلية بوجه المنسق جيلبير سلامة، ولم يُحالفه الحظ أيضاً في الانتخابات البلدية حيث كان يرأس لائحة التوافق بين التيار والقوات اللبنانية في غوسطا)، لم يكن من حلّ أمام عازار سوى طلب النجدة من البطريركية المارونية «التي لا تربطها علاقة جيدة بالتيار حالياً»، إستناداً إلى المصادر عينها. لجوء عازار إلى بكركي، لم يمنع أبو فاعور من إصدار القرار رقم 1/1338 بتاريخ 15 تموز 2016 الذي «يتعلق بتشكيل لجنة لتسيير أعمال مستشفى فتوح كسروان الحكومي ـ البوار». اللجنة يرأسها قزيلي وهي تضم: كوليت عطالله، طوني رعيدي، رضوان نقولا ناضر، إيلي عويس وأنطونيو شلهوب بصفة أعضاء، إضافة إلى مفوض الحكومة بيار عطالله. الأسماء اختيرت «بناءً على تقسيم سياسي، فكل طرف طالب بحصته».

«راعي» عازار الكاردينال بشارة الراعي، استغل زيارة جنبلاط لبكركي بعد أيام من صدور قرار أبو فاعور «وطلب من عازار أن يحضر إلى الصرح من أجل بحث الموضوع». ما كان من جنبلاط إلا «تقديم وعد للراعي بأنه سيطلب من أبو فاعور التراجع عن القرار». إلا أنّ وزير

يؤكد عازار ان المستشفى يعمل بكامل طاقته (هيثم الموسوي)

تقرير

حسن يعقوب «أسير» الهيئة الاتهامية

يُصرُّ قضاة التحقيق في جبل لبنان على إخلاء سبيل النائب السابق حسن يعقوب، فيما تتمسك الهيئة الاتهامية بموقفها فسخ أي قرار بإخراجه، ما دام الإيعاز السياسي لم يصدر بعد، لا سيما أنّ مدة توقيف المتهم بخطف هنيبعل القذافي، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، تجاوزت الستة أشهر المسموح بها قانوناً، وتحوّل توقيفه إلى احتجاز تعسّفي. خلال أسبوع، أخلى قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنّا سبيل النائب السابق يعقوب مرّتين. علّل مكنّا قراره بانتفاء وجود مبرر لإبقاء المدعى عليه قيد التوقيف، بعدما تجاوز أمد احتجازه المدة

> **يكاد يعقوب يتحوّل إلى سجين سياسي لأن القانون يوجب إطلاق سراحه**

المحددة قانوناً للتوقيف الاحتياطي الملحوظة بستة أشهر. واستند القاضي مكنّا في تعليله لقبول إخلاء السبيل إلى كون الجرائم المدعى عليه بها ليست من ضمن الاستثناءات المنصوص عليها في المادة 108 من أصول قانون المحاكمات الجزائية (المادة 108 تحدّد سقف التوقيف للمدعى عليه بـ6 أشهر، قابلة للتجديد مرة واحدة بقرار معلل. وتستثني من ذلك المدعى عليهم بجرائم الإرهاب والاعتداء على أمن الدولة والقتل والاتجار بالمخدرات)، فضلاً عن عدم وجود أسبقيات جرمية في سجل الموقوف يعقوب.

غير أنّ الهيئة الاتهامية في جبل لبنان التي يرأسها القاضي عفيف الحكيم كان لها رأيٌ آخر. فقد فسخ الحكيم قرار إخلاء السبيل الأول لاعتباره أنه «غير واقع في محله القانوني». وجاء فسخ القرار بعدما استأنفت كلٌ من النيابة العامة والجهة المدّعية قرار إخلاء السبيل. أما إخلاء السبيل الثاني، فيُنتظر أن يُبتّ لإخراج يعقوب من السجن أو تمديد أمد توقيفه.

ثلاثة قرارات بإخلاء سبيل يعقوب صُدّرت. قبل مكنّا كان القاضي بيتر جرمانوس. قاضي التحقيق الذي كان ينظر في ملف يعقوب قبل تنحّيه، سبق أن وافق على إخلاء سبيل يعقوب سابقاً، ولدى فسخ قراره من قبل الهيئة الاتهامية نفسها، أعلن عدم اختصاصه المكاني للنظر في الجرم، باعتبار أن فعل الخطف حصل خارج الأراضي

تقرير

جهاد الصمد «شيخ صلح» الضنية

عبد الكافي الصمد

لم تكن المصالحة التي أُنجزت أخيراً بين عائلتي ضاهر وشندب في الضنية عادية، إذ إنها استغرقت نحو سبع سنوات قبل أن تبصر النور، «وكان الفضل فيها بعد الله للنائب السابق جهاد الصمد»، على حدّ تعبير عضو المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الشيخ أمير رعد.
مصالحة ضاهر ــ شندب لم تكن الأولى التي يرعاها الصمد من بابها إلى محرابها في الضنية. ففي السنوات الأخيرة تمكن، بالتعاون مع آخرين من أعضاء لجنة الصلح في المنطقة، من إرساء العديد من المصالحات، ما جعله مرجعاً في هكذا قضايا لدى أنصاره وخصومه على حد سواء.
رعاية المصالحات بين العائلات أضيفت إلى رصيد الصمد السياسي في المنطقة، إضافة إلى حضوره الخدماتي وتواصله مع أبناء المنطقة بشكل دائم وإبقاء أبواب منزله مفتوحة أمام أي طالب خدمة، فيما نواب المنطقة المحسوبون على تيار المستقبل، أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز وكاظم الخير، غائبون كلياً عن الصورة.
وزاد غياب النواب الزرق وأزمتهم أمام جمهورهم وقياداتهم بعد الهزيمة الثقيلة التي أنزلها بهم الصمد وحلفاؤه في الانتخابات البلدية الأخيرة وفي انتخاب رئيس اتحاد بلديات الضنية، وهم لم يجدوا لمواجهة الصمد سوى الإيعاز إلى رؤساء بلديات محسوبين عليهم في المنطقة بالغياب عن لقاء المصالحة، بهدف قطع الطريق على تعزيز النائب السابق حضوره في المنطقة.
غير أن ذلك لم يحل دون حضور غفير ضاق به مسجد العين الكبير في بلدة بخعون، مسقط رأس الصمد، وقاعة المناسبات في المسجد ومحيطه، تقدمهم أمين الفتوى في الشمال الشيخ محمد إمام، ومسؤول استخبارات الجيش في الشمال العميد كرم مراد ورئيس اتحاد بلديات الضنية محمد سعدية وآخرون.
واستغل الصمد المناسبة ليوجّه رسائل سياسية في أكثر من اتجاه، وتحديداً إلى تيار المستقبل من دون أن يسميه، لافتاً إلى أن «التجارب أثبتت أن سياسة الإلغاء والإقصاء لم تؤدّ إلا إلى مزيد من التدمير ودون نتيجة، لأن ما من أحد يستطيع أن يلغي أحداً، كما أن خطاب العنف والكراهية والطائفية أشد خطراً على الوطن من الإرهاب». ودعا إلى «مصالحة شاملة بين كافة مكونات الوطن اللبناني على قاعدة الاعتراف بالشراكة الكاملة والفعلية بينها جميعاً، دون تعالٍ أو استكبار أو هيمنة، وعلينا جميعاً أن نسعى إلى إعادة الاعتبار لمنطق الدولة، وسيادة القانون، واستقلالية القضاء، وآن الأوان لأن نرذل سياسات الفساد والمحسوبيات والتفرقة المذهبية التي طبقت طويلاً في حياتنا العامة، وأن نؤسس لوطن يليق بالأجيال المقبلة».

مزارعتان في الضنية (مروان طحطح)

> طلب الراعي من جنبلاط التراجع عن قرار تعيين لجنة إدارية جديدة

الصحة أبلغ من اتصل به بعدها مستفسراً، أنّ جنبلاط لم يطلب منه شيئاً.
يوضح مصدر وزاري أنّ «كل مجالس إدارة المستشفيات منتهية ولايتهم ولكنهم يستمرون في عملهم من مبدأ عدم تعطيل المرفق العام». القرار الذي أصدره أبو فاعور «يفتح المجال للطعن به لكونه يحمل مغالطات قانونية. تعيين مجلس إدارة جديد بحاجة إلى قرار من مجلس الوزراء».
من جهته، ينفي منسق كسروان في التيار الوطني الحر جيلبير سلامة في اتصال مع «الأخبار» ما يُشاع عن خلافات بين حزبه وعازار ورغبتهم في تعيين حزبي ليرأس مجلس الإدارة، «أولاً الطبيب قزيلي ناجح في عمله ولا خلاف شخصياً مع عازار». ولكن «هذا المجلس لم يتغير منذ سنوات طويلة. الأطباء يُنفذون إضرابات والمستشفى يعمل بنسة 30% فقط».
«فيكي تتصلي عا الطوارئ تسألي عن المرضى الـ3 اللي ناطرين يصير في أسرّة فاضية»، يرد عازار للقول إن المستشفى يعمل بطاقة كاملة. ويشرح عن فريق العمل الذي «يضم قرابة 100 موظف ووجود مشاريع بقيمة مليوني دولار أميركي. يوم عُينت لم يكن هناك من مستشفى، سريعاً نقلناه إلى الدرجة الممتازة A». يعتقد أنه يواجه هذا المصير «لأن شربل عازار على مسافة واحدة من الجميع والمستشفى هي لخدمة الكل».
هذا المرفق العام «على علاقة ممتازة مع التيار والجنرال عون والوزير جبران باسيل، والأطراف الأخرى. ضمن القانون كنت ألبي طلباتهم»! على الرغم من صدور قرار أبو فاعور، ينفي عازار علمه به، «شفت يافطات بغوسطا ورسائل واتساب ولكنني لم أتبلغ به». يُصر على أنه «لغاية هذه اللحظة أنا هو مدير مستشفى البوار الحكومي».

تقرير

من بائع سكاكر إلى قيادي في «داعش»

عبد الكافي الصمد

طويت صفحة نبيل سكاف، أحد أبرز اللبنانيين المنتمين إلى تنظيم داعش. بائع السكاكر المتجوّل المشهور بـ«أبو مصعب المنية» انتهى قتيلاً في صفوف أكثر التنظيمات تشدداً. منذ يومين، تبلغت عائلته، في اتصال هاتفي تلقته من الداخل السوري، نبأ مقتل ابنها أثناء قتاله في صفوف التنظيم في مدينة منبج في الريف الشمالي لمدينة حلب. وقد نعته مواقع إخبارية تدور في فلك التنظيم، مشيرة إلى أن سكاف قضى خلال المواجهة مع «قوات سورية الديمقراطية»، المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية والغرب، فيما تداولت مواقع أخرى أنّ سكاف قُتل في غارة أميركية على مواقع التنظيم في المدينة.
فور ورود نبأ مقتل سكاف إلى منزل عائلته في بحنين ـ المنية، انقسمت العائلة، بشأن إقامة عزاء للقتيل في البلدة، بين مؤيدٍ ورافض، لا سيما أن والد القتيل عسكري متقاعد. ورغم تحفّظ البعض على تقبّل التعازي به بسبب أدائه وتوجهه الفكري والديني المتطرف، دعا آخرون إلى إقامة عزاء له من باب الواجب الديني والأخلاقي والعائلي.
قبل التحاق سكاف بالجبهة للقتال في أكثر التنظيمات تشدداً، كان ابن العقد الثالث من العمر يعمل بائع سكاكر متجولاً على باص صغير. فكان يوزع السكاكر على محال السمانة الصغيرة والدكاكين في المنطقة وجوارها. وفي السنوات الأخيرة، لا سيما بعد اندلاع الأحداث في سوريا، بدأت تظهر عليه علامات الالتزام الديني. وينقل أحد عارفيه أنّه تأثر فكرياً بالشيخ خالد حبلص، الذي كان يؤمّ المصلين ويخطب فيهم في مسجد هارون في البلدة، وهو المسجد الذي اتخذ منه حبلص وجماعته قاعدة لهم، فيما تتحدث معلومات أمنية عن أنّ سكاف كان أعلى رتبة في صفوف التنظيم من حبلص.

> «أبو مصعب اللبناني» قاتل ضد الجيش في بحنين عام 2014

وبحسب المعلومات، فإنّ سكاف خلال الفترات الأخيرة من وجوده في لبنان كان قد انقطع عن الجميع، ولم يعد يخالط أحداً، قبل أن ينتقل إلى سوريا للقتال هناك. وتشير المعلومات إلى أنّ زوجة سكاف وأبناءها الأربعة «نفروا» إلى سوريا على دفعات للالتحاق به، علماً بأنّ المعلومات عن مصيرهم اليوم مقطوعة.
وفور خروج نبأ مقتل سكاف إلى العلن، نقلت وسائل الإعلام الخبر بوصفه «الرجل الثاني لتنظيم داعش في لبنان». وذكرت أنّ سكاف الملقب بـ«أبو مصعب اللبناني» أو «أبو مصعب المنية»، كان قد قاتل ضد الجيش اللبناني في أحداث بحنين في تشرين الأول 2014. ونقلت المعلومات أنّ سكاف توارى عن الأنظار لبعض الوقت في «مشتى حمود» في عكار وباب التبانة في طرابلس إلى حين دخوله سوريا عبر منطقة القلمون السورية والتحاقه بتنظيم داعش. ومن هناك، انتقل إلى الرقة.

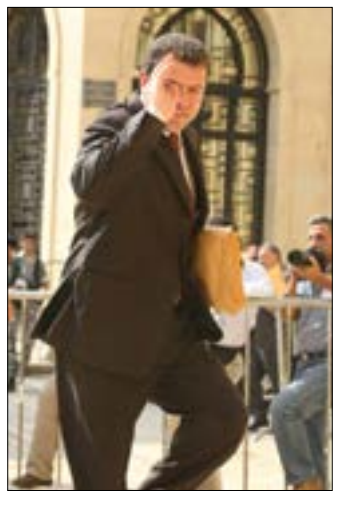

اللبنانية، فيما أوقف المشتبه فيهم في البقاع. وبالتالي، رأى جرمانوس أنّ محاكم البقاع هي المختصة للنظر في القضية.
مرّ على توقيف يعقوب أكثر من 7 أشهر، ولم يصدر بحقه قرار ظنّي بعد. أُخلي سبيل كل مرافقيه المشتبه فيهم بالتورط أو التدخّل في جرم خطف هنيبعل معمّر القذافي، فيما رُدّت كل طلبات إخلائه رغم انتهاء مدة توقيفه الاحتياطي. وبصرف النظر عن كونه مذنباً بارتكاب الجريمة المنسوبة إليه أو أنه بريء منها، فإن حسن يعقوب يكاد يتحوّل إلى سجين سياسي في لبنان.
(الأخبار)

تقرير

قرّر مصرف لبنان أن يلجأ إلى الشفافية لمواجهة ادعاءات صندوق النقد الدولي له بوجود عجز في الأصول الأجنبية الصافية. نشر الميزانية كان منقطعاً طوال السنوات الماضية بصورة مخالفة للمادة 117 من قانون النقد والتسليف، وهناك حديث واسع عن كون هذه الميزانية المنشورة مخالفة للمادة نفسها التي تفرض تضمينها كل عمليات المصرف لا أجزاء منتقاة منها

شفافية ناقصة

مصرف لبنان ينشر ميزانية 2015

الموجودات الأجنبية خسرت 771 مليون دولار في تشرين الثاني (مروان طحطح)

محمد وهبة

بعد انقطاع دام سنوات، قرّر مصرف لبنان أن يطبّق المادة 117 من قانون النقد والتسليف التي توجب عليه نشر ميزانيته السنوية وتقريراً عن عملياته في عام 2015. ما هو واضح ومفهوم في هذه الميزانية، هو أن مصرف لبنان سخّر الأدوات النقدية لتمويل الدين العام عبر قناة أساسية هي المصارف، وأنه عمل على تحفيز أرباح هذه القناة وعلى تحفيز نموّ القطاعات المرتبطة بها. نموذج رتّب أعباء كبيرة، عبرت عنها الربحية الهزيلة للمصرف المركزي التي بلغت 58,7 مليون دولار، ودخول البنك المركزي كمموّل أساسي للدين العام، ما فرض عليه تعقيم سيولة المصارف من خلال إصدار شهادات إيداع بالليرة وبالدولار بفوائد اعلى من سندات الخزينة. سلوك مصرف لبنان قد يكون اضطرارياً لدرء المخاطر النقدية، لكن الخبراء يعتقدون أنه بات سلوكا محفوفاً بالمخاطر.

شفافية ناقصة

النقص في الشفافية أثار صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين طالبا مصرف لبنان بازالة الغموض عن ميزانيته وعملياته. وزادت حدّة الاشتباكات بين الطرفين، بعدما أنهى صندوق النقد الدولي التقويم المالي لوضعية مصرف لبنان، إذ تبيّن له أن الاصول الأجنبية الصافية باتت عاجزة، ما يعني أن ما يملكه مصرف لبنان من عملات أجنبية، أقل مما عليه. مصادر مصرف لبنان قالت لـ«الأخبار» ان هذه الأصول ليست عاجزة، بل النقص يقع في طريقة الاحتساب التي يقوم بها صندوق النقد الدولي ونحن نتفاوض معه على هذا الأمر... هذا النقاش لم ينته بعد، وإنما قرّر مصرف لبنان أن يظهر شفافيته إلى العلن، أي تطبيق المادة 117 من قانون النقد والتسليف التي توجب على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «أن يقدّم لوزير المال قبل 30 حزيران من كل سنة، الميزانية وحساب الارباح والخسائر عن السنة المنتهية وتقريراً عن عمليات المصرف خلالها، على أن تنشر الميزانية والتقرير في الجريدة الرسمية خلال الشهر الذي يلي».

هكذا ظهر "التقرير" في العدد الأخير من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 2016/7/14. لكن "الميزانية" المنشورة لم تظهر تماماً كما نصّت عليها المادة 117، إذ جاءت عمومية ومختصرة، حتى إنها أبسط من موازنة مصرف تجاري! يتضمن التقرير أقساماً؛ أولها يتعلق بالمشهد الاقتصادي العام، والثاني يتعلق بالإطار التنفيذي للسياسة النقدية بما يتضمنه من أهداف وأدوات وآليات. والثالث عن الإطار التنظيمي للسياسة النقدية، ثم الرابع عن إصدار النقد، والقسم الخامس المتعلق بقائمة المركز المالي بما فيه من مطلوبات وموجودات والأموال الخاصة وحساب الأرباح.

ورد في التقرير الكثير من «المدح بالذات»، فإنجازات مصرف لبنان تجعله «صمام الأمان» و«مميّزة» خلقت «حصانة نسبية» و«تكيفاً مرناً» في ضوء الاضطرابات الإقليمية وانعدام اليقين. شمل "المديح" المصارف، اذ إن «القطاع المصرفي أثبت جدارته رغم التحديات الضاغطة التي أثّرت سلباً في تقدمه»، متحدثاً عن مواصلة مصرف لبنان «التزامه توفير أسس النمو الاقتصادي من خلال استقرار سعر الصرف، وسعر الفائدة وصيانة استقرار القطاعين المالي والمصرفي، وإدارة السيولة، والمساهمة في إدارة الدين العام... وصولاً إلى زيادة الثروة الوطنية اللبنانية».

السيولة: وفرة وتعقيم

على أي حال، تبيّن، بحسب التقرير المنشور، أنه في 2015، سُجّل طلب على الدولار خلال شهر تشرين الثاني استنزف من احتياطات المركزي بالعملات الأجنبية 771 مليون دولار، إلا ان فائدة الانتربنك (الفائدة بين المصارف) كانت ثابتة بين 2,75% و3,25% (بحسب الاستحقاق) «ما يشير إلى وفرة السيولة في القطاع المصرف».

> **ودائع الحكومات بلغت 68 مليون دولار أي إن الودائع السعودية والكويتية والإماراتية مسحوبة**

السيولة الوفيرة تتطلب إدارة، وهي أحد مصادر تمويل الدولة. هذا ما كان يعمل مصرف لبنان عليه منذ سنوات. كان يمتصّ السيولة بواسطة إصدارات من شهادات الإيداع بالليرة وبالدولار، أي إنه كان يستدين مبالغ بالليرة وبالدولار من المصارف ثم يشتري (يكتتب) سندات خزينة (دين) تصدرها وزارة المال. في عام 2015، بلغت قيمة سندات الخزينة التي اكتتب بها مصرف لبنان 16265 مليار ليرة، فيما ارتفعت محفظة شهادات الإيداع بالليرة من 29675 مليار ليرة في نهاية 2014 إلى 34697 مليار ليرة في نهاية 2015، وارتفعت شهادات الإيداع بالدولار من 6559 مليون دولار إلى 9109 ملايين دولار. هذا يعني أن مصرف لبنان امتصّ نحو 5,8 مليارات دولار في عام 2015 وحدها.

لكن السؤال يبقى، لماذا هذه «اللفة»؟ لماذا لا تكتتب المصارف بسندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال مباشرة؟ الإجابة تكمن في رفض المصارف زيادة حصتها من تمويل الدين العام، وفي أن «المركزي» يمنحها فوائد أعلى على شهادات الإيداع من تلك التي تحصل عليها من سندات الخزينة، وبالتالي فإن مصلحتها و«جدارتها» تكمنان في الأرباح الأكبر!

بحسب الجداول المرفقة في التقرير، يظهر ان لدى مصرف لبنان محفظة اسهم وسندات بقيمة 18 مليار دولار في نهاية 2015 مقارنة بـ 14 ملياراً في 2014، ولديه محفظة تسليفات بقيمة 5,3 مليارات دولار 95% منها مبالغ مسلّفة للمصارف. كذلك تشير الميزانية إلى أن ودائع الحكومات بلغت 68 مليون دولار، أي إن غالبية الودائع السعودية والكويتية والإماراتية التي كانت تبلغ قيمتها الإجمالية 1,5 مليار دولار، مسحوبة من مصرف لبنان. ويحمل مصرف لبنان في ميزانيته ودائع للحكومة

حسابات «فاست فود»

في القسم الخامس من تقرير مصرف لبنان المنشور في الجريدة الرسمية، تظهر الحسابات المالية لمصرف لبنان على نحو عام مختصر لا يكشف عن التفاصيل ولا يميّز في موجودات مصرف لبنان الاجنبية بين ما له وما عليه. تبدو الحسابات كأنها وجبة «فاست فود». الهدف من التمييز، هو أن مصرف لبنان لا يشعر بأي ضغط أو اي عبء ناتج عن اي دين بالليرة طالما أنه الجهة التي تطبع النقود والمسؤول عن إدارتها. المشكلة الاساسية هي في الديون بالعملات الأجنبية التي لا يتحكّم فيها المصرف، بل يسعى لإدارة قنواتها وتدفقاتها. حسابات مصرف لبنان تشير إلى أن موجوداته في الخارج بلغت في نهاية 2015 نحو 37 مليار دولار مقارنة بـ 37,8 مليون دولار في نهاية 2014 (هذه الموجودات مكوّنة من الاحتياط الالزامي المتوجب على المصارف أن تودعه مجاناً لدى مصرف لبنان، ومن ودائع المصارف بالعملات الأجنبية، ومن الأموال التي استدانها مصرف لبنان بواسطة شهادات الإيداع، ومن أمواله الخاصة بالدولار). الخلاف بين مصرف لبنان وصندوق النقد الدولي هو على البند الأخير، أي الموجودات الصافية بالدولار. صندوق النقد يقول أنها عاجزة او سلبية، ومصرف لبنان يقول إنها فائضة، لكن الثابت أن هذه الحسابات المنشورة لا توضح هذه الصورة ولا تزيل اي التباس، بل تزيده غموضاً وشكوكاً.

إضاءة

مُصارعة الحارة... «آخ يا بلدنا»

محمد نزال

مِن سوء حظ شرطة اتحاد بلديّات الضاحية أنّه كان هناك كاميرا. لم يعد ممكناً، في زمن الفضاء الإلكتروني، أن يمرّ مقطع "فيديو" لعراك، فيه أسلحة حربية، ومشاهد "أكشن" بالأيدي والأرجل، ثم لا يكون حدثاً... مهما كانت الأسباب سخيفة. لولا الكاميرا لمرّ ما حصل في حارة حريك، أول أمس، ككثير من العراكات التي تحصل يومياً، وبعضها أعنف، من غير أن تصبح "قضيّة".

ما الذي حصل؟ شرطة الاتحاد تصل قرابة التاسعة صباحاً إلى مقهى "القهوة". المكان: منطقة حارة حريك، في الحيّ المعروف بـ"باحة الشورى". المقهى لديه إنذار، لم يمضِ عليه أربع وعشرون ساعة بعد، لناحية إزالة كراسيه عن الرصيف. تلاسن، هرج ومرج، إطلاق نار في الهواء، اتهامات متبادلة، تضارب بالأيدي، تكسير لأثاث المقهى، سحل، ركل، صراخ، لا يُعرَف مَن يضرب مَن، مصارعة حرّة تماماً... حفلة جنون.

لا يُمكن مَن رأى المشهد المُصوّر أن يتبادر إلى ذهنه، وهو لا يعرف الحكاية، أن هذه عمليّة قمع مخالفة من جانب بلديّة. هذه جهة حكوميّة في نهاية الأمر. يُمكن المشهد أن يكون مفهوماً، بطريقة ما، لو كان له علاقة بعصابات مخدرات، مافيات مثلاً، وقد اختلفت في ما بينها. ما حكاية هذا المقهى؟ عمره أكثر من سنة بقليل. بدأ شراكةً بين شخص اسمه علي فياض وآخر اسمه محمد علي نصر الله. الأخير هو نجل السيّد حسن نصر الله. المهم، كثرت الأقاويل حول هذا المقهى، والبعض، ممن يملكون مواقع إلكترونيّة، ولا يُحبّون حزب الله، راحوا يتحدّثون عن أشياء "غير لطيفة" تحصل هناك. تسيّست الحكاية. في النهاية، باع محمد علي حصته، وترك المصلحة، ليحل مكانه شريك آخر اسمه حسن ناصر. البعض أمس سأل: هل أصبحت البلديّة الآن جريئة أكثر في قمع مخالفات المقهى؟ هو سؤال، ولكن، للأمانة، يُسجَّل أن بلديّات الضاحية تقوم بحملة واسعة، في كل الأحياء، ومنذ مدّة لا بأس بها، لإزالة ما تعدّه تعدّيات... على الأرصفة تحديداً.

كان رئيس شرطة اتحاد البلديّات، علي فرّان، غاضباً أمس وهو يتكلّم. يقول: "عندما نأتي لكي نفرض القانون يحصل ما حصل، وتكال التهم لنا، ولكن لمصلحة من أن تبقى الفوضى في الضاحية؟". في أثناء الحديث معه، كان يعدّ البيان الذي سيصدره، وقد نقل خلاصته إلينا سمعيّاً، عبر الهاتف، وفيه: "استكمالاً لخطة قمع المخالفات والتعديّات على الأملاك العامة، وبعد شكاوى من مواطنين، قمنا بإنذار أصحاب المخالفات ضمن مهلة زمنيّة لإزالة تعدياتهم، إلا أن بعضهم لم يلتزم. عندما حضرنا أطلقوا النار، سباب وشتائم، فلم يكن

> ثمّة كاميرا سجّلت ما حصل، لكن هذا يحصل كل يوم

منّا إلا أن طبّقنا القانون. وإذا كان هناك أخطاء حصلت من جانبنا فنحن نحاسب الفاعلين بحسب نظامنا الداخلي، كذلك نحاسب الطرف الآخر وفقاً للقانون وأمام القضاء". وعلى سيرة القضاء، تقدّم أصحاب المقهى بدعوى قضائيّة ضد اتحاد البلديّات، بجرم التعدّي بالضرب وتكسير الممتلكات وإطلاق النار. شقيق أحد صاحبي المقهى، كاظم فياض، الذي كان حاضراً في ساحة المعركة، يؤكد أن رجال الشرطة البلدية، الذين جاؤوا بالعشرات، وكانوا يحملون أسلحة رشاشة ومسدسات، هم من أطلقوا النار. يقول أيضاً: "والدي الشيخ، وهو معمّم، اعتدوا عليه أيضاً، ورغم أنه يحمل مسدساً إلا أنه لم يطلق النار، بل أخذوا مسدسه منه. ما حصل أن بعض زبائن المقهى، من الذين أغضبهم ما يحصل، هم الذين تصدوا لاحقاً لشرطة البلدية وحصلت بينهم مطاردات". بالمناسبة، عندما اتصلنا برئيس بلدية حارة حريك، زياد واكد، لنسأله عن رأيه بما حصل، أجاب: "المسألة ليست عندنا، هي عند الاتحاد، ليس لنا علاقة، تكلموا معهم". بدا كمن لا يُريد أن يورّط نفسه في المسؤولية. هو رئيس بلديّة، والمشكلة في نطاق بلديّته، ثم لا علاقة له بالأمر. لا بأس. تحصل هذه في أحسن البلديّات!

بعيداً عن كل هذا الهراء، السؤال: الضاحية إلى أين؟ نتكلم اليوم لأن ثمّة كاميرا سجّلت ما حصل. لكن هذا يحصل كل يوم. أبعد من الضاحية، من الشمال إلى الجنوب، يحصل هذا أيضاً. الفارق في النسبة فقط، فإلى أين؟ هل ثمّة من يناقش أن هذه البلاد، منذ مدّة بعيدة، لم تعد صالحة للعيش الطبيعي؟ الطبيعي فقط. لن يعرف هذا جيّداً إلا مَن عرف عيش "أحزمة ما دون الدولة"... وهو يعرف، في الوقت عينه، أنه يمكن الأشياء أن تكون في مستوى أقل من السفالة. أصبحنا نكرر أنفسنا. أصبحت حكايتنا في مستوى "ما فوق المَلَل".

بالمناسبة، في الاتصال مع قائد شرطة اتحاد بلديّات الضاحية، نقلنا له ما يُقال عن تعدّيات أخرى، على أرصفة أخرى، في أماكن أخرى، مشهورة ومعروفة، لم يقترب منها أحد، فقال: "آخ آخ". القائد يتألّم. حسناً، تحيّة إلى ذكرى الفنان "شوشو" يوم مثّل مسرحيّته "آخ يا بلدنا"... قبل أكثر من أربعين عاماً.

اللبنانية تبلغ قيمتها 8153 مليار ليرة (5,4 مليارات دولار).

الدور الطارئ

إلى جانب هذا الدور الأساسي الذي يقوم به مصرف لبنان، كان هناك دور غير منصوص عنه في قانون النقد والتسليف، وهو دور المحفّز الاقتصادي الذي يقع على عاتق الحكومة. التقرير يقرّ بهذا الأمر ويسمي هذه العملية «الآليات غير التقليدية»، لافتاً إلى أنها «استمرّت كجزء من السياسات النقدية غير التقليدية لمصرف لبنان، وأدت دورها التحفيزي على مستوى الاقتصاد الكلّي». المقصود بهذا الأمر، هو أن مصرف لبنان أصدر تعميماً يتيح للمصارف الاستدانة منه بفائدة 1% وإعادة تسليفها في الأسواق وفق قطاعات يحدّدها هو، بفائدة لا تتجاوز 5%. لا يذكر التقرير حجم المبالغ الإجمالية التي ضخّها مصرف لبنان، لكن ما هو معروف أن قيمتها تصل الى 5 مليارات دولار، حققت للمصارف أرباحاً بقيمة 200 مليون دولار. 60% من "التحفيز" ذهب إلى القروض السكنية، اي دعم سوق العقارات وقطاع البناء، وقسم منها ذهب لتمويل مشاريع كفاءة الطاقة والطاقة المتجدّدة... وإضافة إلى ذلك كان هناك تعميم يتعلق باقتصاد المعرفة، الذي يتيح للمصارف المشاركة في رأس مال شركات ناشئة بضمانة مصرف لبنان وتغطيته للتمويل ايضاً، وقد بلغ حجم التمويل الذي ضخّه في 2015 نحو 72 مليون دولار.

متابعة

المياومون رهائن الاتفاق السياسي

فاتن الحاج

لماذا يتحرك المياومون في مؤسسة كهرباء لبنان الآن؟ هل لتحركهم علاقة بانتهاء مهلة التمديد التقني لعقود شركات مقدمي الخدمات في 31 تموز الجاري؟ هل يُفهم من التحرك أنّ التفاهمات على الملفات بين حركة امل والتيار الوطني الحر ليست على ما يرام؟ هذه الأسئلة تتردد في أروقة المؤسسة منذ إعلان المياومين العودة إلى التصعيد أول من أمس من أجل تثبيت الناجحين الفائضين في مباراة مجلس الخدمة المدنية. هؤلاء أكدوا أنهم مستمرون في التحرك حتى النهاية، وبأشكال مختلفة.

قال المعتصمون إن السبب الوحيد الذي دفعهم للنزول إلى الشارع مجدداً هو أنهم ملّوا وعود الجميع بتثبيتهم ومنحهم الاستقرار الوظيفي، وخصوصاً أنّه لم يطبق حتى الآن أكثر من 10 % من الاتفاق السياسي الذي أنهى إضراباً دام أربعة أشهر والذي أبرم برعاية المستشار السياسي للرئيس نبيه بري علي حمدان والمستشار السياسي للوزير جبران باسيل وبوساطة الوزير أكرم شهيب، وبحضور عدد من رؤساء المصالح وممثلين عن لجنة المياومين وجباة الإكراء. هنا يؤكد مياومون حضروا الاجتماعات أن الاتفاق نص على أخذ كل الناجحين في مباراة مجلس الخدمة. يسأل هؤلاء: «لماذا الإصرار على دعوة اللجنة السياسية المنبثقة عن الاتفاق للاجتماع مجدداً ما دام الاتفاق واضحاً وليس مطلوباً سوى تنفيذ بنوده؟». أما أبرز البنود، فهي استيعاب المياومين الناجحين بإحلالهم مكان المتقاعدين الذين بلغ عددهم نحو 300 متقاعد في السنوات الأربع الأخيرة، وباستحداث مراكز جديدة.

المفارقة ما قاله «المنتفضون» لجهة أن حركة أمل تقف ضد تحركهم، وقد أشاروا إلى أن مسؤول المكتب العمالي علي حمدان أجرى اتصالاً بالقوى الأمنية للضغط على المياومين لفتح البوابات باستخدام القوة. وقالوا إن هذا الموقف تغير بعد الظهر وأصبح أكثر مرونة.

إلاّ أن حمدان نفى في اتصال مع «الأخبار» أن يكون المكتب العمالي تدخل من قريب أو بعيد بهذا التحرك «نحنا ما خصنا بكل هالموضوع لا سلباً ولا إيجاباً عرفنا بالإضراب من وسائل الإعلام».

تشير مصادر إدارية في المؤسسة إلى أن قضية المياومين سيبقى ملفاً مفتوحاً للتجاذب السياسي، ولن ينتهي مع إنجاز المباريات للفئة الخامسة التي تبدأ في 13 آب، وخصوصاً أنّه تجري الاستعانة بمياومين جدد على دفعات: الدفعة الأولى: 68 مياوماً والدفعة الثانية: 40 مياوماً، وهناك نزاع على استقطاب دفعة ثالثة تضم 40 مياوماً. سيبقى هؤلاء، كما تقول المصادر، صندوق بريد وضحية تستغل في حاجتها وجوعها وبطالتها وبأبخس الأثمان.

حقوق المستهلك

الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء: درب النضال طويل

راجانا حمية

في إحدى عينات الطحين . المأخوذة من مطاحن لبنان الحديثة . التي جرى إخضاعها للتحاليل المخبريّة، تبيّن وجود 2050 شائبة (بقايا ومخلّفات حيوانيّة) في كل 50 غراماً، علماً بأنّ المعتمد عالمياً لا يسمح بوجود أكثر من 75 شائبة ضمن هذا الوزن. هذا المعدّل المسموح به عالمياً. أما في لبنان، فالأمور معكوسة، حيث يمكنك أن تشتري الشوائب مع القليل من الطحين وأن تمضغها، فيما بعد، على أنها خبز. وهذا ما يحصل تماماً، فبالعودة إلى ما بيّنته التحاليل المخبرية، وإن كان لا بدّ من الحديث عن الوزن «فأكثر من نصف العينة هو خرا»، يقول الدكتور زهير برو، رئيس جمعيّة حماية المستهلك في لبنان.

هذا «الخرا»، يأكله الكلّ بلا استثناء، لكن على ما يبدو أن الدولة اللبنانية، بطاقمها، لم تتحسّس خطورة هذا الأمر، وخصوصاً مع «تشكيك بعض الوزراء في الحكومة في مدى جدّية الموضوع»، على اعتبار أنّ ما يجري «مبالغ به بعض الشيء»، على ما يقول برو.

مبالغ به؟ نعم، إذا ما افترضنا أنّ هؤلاء يأتون «من كوكبٍ آخر»، يقول أحد الذين شاركوا أمس في الوقفة الرمزية التي دعت إليها جمعية حماية المستهلك والمفكرة القانونية وجمعية فرح العطاء وعدد آخر من الجمعيات أمام السرايا الحكومية، للمطالبة بتأليف الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء. وهذا التفصيل أساسي، لأنّ هذا «البعض» لا يعرف أن لبنان يحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية، من حيث نسبة الإصابة بالسرطان، فقد بلغت هذه النسبة «9059 حالة عام 2012»، بحسب دراسة إحصائية رسميّة... كما أنّ الحياة المائية على حافة النهاية، بسب التلوّث الناتج من تحويل مجاري الصرف الصحّي والنفايات إلى الأنهر، وليس آخرها «موت» بحيرة القرعون، حيث أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية أنها «انتهت ولم تعد صالحة لري الأراضي الزراعية ولا لصيد الأسماك واستهلاكها».

كل هذا تواجهه الدولة بلا مبالاتها وعدم القيام بما يفترض أنه من الواجبات والأولويات، ومنها مثلاً تأليف الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء، التي «تماطل بتشكيلها على الرغم من إقرار قانون سلامة الغذاء قبل عام من الآن»، يقول المحامي ملحم خلف. وأمس، خلال الوقفة الرمزية أمام السرايا الحكومية، التي أتت بالتزامن مع جلسة مجلس الوزراء، اكتفى رئيس الحكومة تمام سلام بإرسال «فؤاد فليفل، المدير العام للمجلس، ليتسلّم منا المذكرة التي تدعو لتأليف الهيئة، مرفقة بتقرير عن نتائج الفحوص المخبرية للقمح والطحين في مطاحن لبنان الحديثة»، يضيف برّو.

في المبدأ، وصلت المذكرة. لكن، هل سيكون هناك هيئة لسلامة الغذاء أم لا؟ هل سيجرؤون على فعل هذا الأمر؟ ماذا عن صلاحياتها التي يقرّها القانون؟ هل هم راضون أصلاً عن تشكيلها؟ الجواب عن كل هذه الأسئلة ينتظر الحكومة، ما إذا كانت ستبتّها في القريب العاجل أم لا، علماً أن بعض الحاضرين كان يتحدّث أمس عن «عدم نيّة الحكومة تشكيل هذه اللجنة»، ومنهم برو، الذي أشار إلى أنّ «الأمر غير وارد، رح يصير هناك صراعات ومعركة سياسية حولها هني بغنى عنها». يختصر «ما في حماس لدى رئيس الحكومة لتشكيلها». يقول برّو "لقد تسربت لي معلومات من داخل مجلس الوزراء أن موضوع الهيئة طرح ولكن لم يؤخذ حوله قرار، ونحن ننتظر». من جهته، يتحدث المحامي ملحم خلف عن «مشكلة بآلية التعيين، والسؤال عما إذا كان من المفترض البدء بالمراسيم التطبيقية لقانون سلامة الغذاء أم نبدأ بتشكيل الهيئة؟»، لكن، كل هذا «لا يعنينا، فما يهم سلامة المواطنين، ولأجل ذلك سنكمل اعتصاماتنا كل خميس أمام السرايا كي ينتبهوا إلى أن صحتنا أولوية».

تحقيق

ما قبل نفق شكّا ليس كما بعده، فالعابر منه سينتقل تلقائياً إلى عالم مختلف. صحيح أنه لن يتمكّن من زيارة جبل القرن المعروف تاريخياً بطبيعته المناسبة لعلاج مرضى السلّ، لأن معالمه اختفت بحكم توسّع إمبراطوريّة المقالع والكسّارات، ولأنه سيلتقي هناك بمرضى أُصيبوا بأمراض تنفسيّة وسرطانيّة بسبب معامل الإسمنت، التي بدأت نهش الجبل منذ ثلاثينيات القرن الماضي

المنطقة تحوّلت ارضاً محروقة نتيجة الامطار الاسيديّة التي تنهمر عليها (الاخبار)

أعمال «هولسيم» معلّقة في انتظار ظهور التراخيص

فيفيان عقيقي

بين أهالي الكورة ومصانع الإسمنت في شكّا صراع قديم يعود إلى عام 1934، تاريخ إنشاء شركة "هولسيم لبنان"، التي أمعنت مع شقيقاتها في تجويف الجبل وتشويهه، قاضيةً على طبيعته، وتلويث البيئة مسبّبة أمراضاً لأهالي المنطقة، في خلال مراحل تحوّلها إلى إمبراطوريّة تُحكم سيطرتها على المساحة الممتدة من ساحل الهري وشكّا، وصولاً إلى هضاب كفريا وكفرحزير.

على مدار أعوام فشل رؤساء البلديات والأهالي في معاركهم ضدّها، لكن مطلع الشهر الماضي أرسل رئيس بلدية كفرحزير فوزي معلوف، إنذاراً إلى الشركة لإيقاف أعمال الحفر ونقل الأتربة من العقار 461 إلى المعمل عبر المتعهّد ساید فنیانوس (وهو أحد المساهمين في الشركة)، الذي استخرج نحو 80 ألف طن من الأتربة في خلال أيام. يقول معلوف إن "الأعمال بدأت في العقار 461/كفرحزير (جبل قصبا حيث مجرى نهر العصفور) منذ نحو شهرين، وهو يمتدّ على مساحة 65 ألف متر مربّع. بعد مراجعة سجلات البلديّة لم يتبيّن وجود رخصة قانونيّة بذلك، لذلك وجّهنا كتاباً نطلب فيه إبراز المستندات القانونيّة ضمن مهلة زمنيّة، إلّا أن المتعهّد لم يستجب لطلبنا، فأرسلنا إنذاراً إلى الشركة لإيقاف الأعمال، وطلبنا تقديم المستندات القانونيّة وتراخيص أعمال الحفر في كلّ العقارات المستثمرة والموجودة في نطاقنا البلدي". إذاً الشركة تعمل على أساس "الأمر الواقع".

أعمال غير مرخّصة!

تعدّ "هولسيم" الشركة الوحيدة التي تملك إجازة حصريّة للقيام بتفجيرات في لبنان، وهي تعمل وفق مهل إداريّة مؤقتة صادرة عن المحافظ، وتتذرّع بقرار صادر عام 1936 يجيز لها حصراً إنشاء مقالع في كلّ المناطق اللبنانيّة، علماً بأنه قرار باطل لصدور المرسوم 8803 عام 2002 الخاصّ بتنظيم المقالع والكسّارات، الذي يفرض الحصول على رخصة مستقلّة، ما دفع "هولسيم" إلى تقديم ملف "استثمار وإعادة تأهيل المقلع" عام 2003 على مساحة 50 ألف متر مربّع، وضمّنته خطّة لتحريج المنطقة بأصناف من الأشجار المحلية حفاظاً على التنوع البيولوجي، إلّا أن أياً من ذلك لم يحصل.

المجلس الوطني للمقالع والكسّارات هو الجهة المخوّلة إصدار رخص الحفر والتنقيب عن الأتربة والرمال، بعد حصول الجهة المستثمرة على إجازات من وزارة البيئة، مرفقاً بتقرير تقويم الأثر البيئي، ومن وزارة الصحّة، ومن وزارة الطاقة في حال وجود موارد مائيّة في المنطقة المراد استثمارها، كما حال مقالع الشركة في كفرحزير حيث مجرى نهر العصفور، إضافة إلى تقديم كفالة ماليّة لضمان استصلاح الأرض تحت طائلة مصادرتها. لكن ما يحصل مختلف، أولاً لعدم تناسب قيمة الكفالة مع الاستثمار، إذ غالباً ما تكون الكفالة رمزيّة، ولتحجّج المجلس بعدم وجود آلية مكتوبة لمصادرة هذه الأموال، وهو ما يفسّر عدم استصلاح الأراضي بعد استثمارها، وارتكاب مجازر بالجبال لعدم التزام التقنيات وقوانين التدرّج في الحفر.

واقع عدم امتلاك "هولسيم" لأي رخصة "يضعف قدرة البلديات على تقديم شكاوى ضدها، ويحصر المواجهة بين البلدية المتضرّرة والإدارة التي أعطتها مهل مزاولة أعمال الحفر"، بحسب رئيس هيئة حماية البيئة في شكا بيار أبي شاهين، إضافة إلى أنّ "معظم هذه البلديات تتقاضى ضريبة سنوية متدنيّة".

بلديات مستضعفة أم متواطئة؟

تتمدّد "هولسيم" بين شكا حيث شركة الترابة البيضاء التابعة لها والمقالع، وكفريا حيث استحدثت أفراناً جديدة ومقالع بدلاً من الهري حيث مكاتبها الإداريّة والأفران القديمة، وكفرحزير حيث المقالع والكسّارات، وهي بحسب أبي شاهين "المستفيد الأكبر منها نظراً إلى التقديمات الشخصيّة التي تعطيها للأوقاف والنوادي والناس في تلك المناطق، مانعة القيام بإحصاءات للأضرار والأمراض".

بالنسبة إلى معلوف الذي يترأس بلدية كفرحزير للمرة الأولى، فإن "الإنذار المرسل هو بمثابة إعلان المواجهة المفتوحة مع هولسيم وأي شركة مخالفة بهدف المحافظة على البيئة المنتهكة منذ عقود". لكن هل تحذو كفريا وشكا حذوها أم أن امتلاك رئيس بلدية كفريا وشقيقه وكاتب البلدية شركة Avenir التي تتعامل مع "هولسيم"، وامتلاك رئيس بلدية شكّا سفناً تعمل مع "الترابة الوطنيّة" يحول دون ذلك؟

لرئيس بلدية كفريا يوسف السمروط الذي أعيد التجديد له لدورة ثانية مقاربة مختلفة، يجزم بأن "الدولة اللبنانيّة لا تريد إغلاق معامل الإسمنت، لذلك نحن مضطرون إلى التعايش معها بأقل أضرار ممكنة". يرفض اتهامات التواطؤ وتشابك المصالح مع

> «هولسيم» هي الشركة الوحيدة التي تملك إجازة حصريّة للقيام بتفجيرات

لبنان ليس سويسرا

أبرز المساهمين في "هولسيم لبنان" التي تأسّست عام 1934 باسم شركة "الترابة اللبنانيّة" هم: شركة "سيمنت هولدينغ" اللبنانيّة، وشركة "هولسيبيل" البلجيكيّة، و"بنك مصر لبنان"، والبطريركيّة المارونيّة، وغيرهم من المساهمين الأفراد. والشركة هي النسخة المحليّة لـ"هولسيم" العالميّة التي تأسّست في سويسرا وتتوزّع في 70 بلداً، قبل أن يسهم اندماج شركة "لافارج" الفرنسيّة معها منذ سنتين في تحويلها إلى عملاق عالمي في مجال الإسمنت. ويتفرّع منها في لبنان "هولسيم باطون" التي تُعنى بتجارة وشراء وبيع وصنع مواد البناء والنقل الخاصّة بها، وشركة الترابة البيضاء في شكا، وكانت تملك شركة "إترنيت لبنان" التي باعتها ثمّ أُعلن إفلاسها صورياً وأغلقت تاركة ألواح الإترنيت (المسبّبة للسرطان) في الهواء الطلق.

في سويسرا، باتت معامل الشركة أشبه بمتاحف فيما تتوسّع في دول العالم الثالث وخصوصاً في أفريقيا. وقبل سنوات، حوكم صاحب ورئيس مجلس إدارة "هولسيم" سميت هيني في سويسرا بـ16 سنة سجن وغرامة تخطّت قيمتها 10 ملايين دولار عبارة عن تعويضات لأهالي نحو 300 من ضحايا معمله للإترنيت في إيطاليا، لكن فروع الشركة في لبنان بقيت دون حساب، وتحوّلت "هولسيم" وزميلاتها إلى سرطان ينخر بيئة المنطقة، مسبّبة أمراضاً تنفسيّة وسرطانيّة. ضررها المباشر يطاول أهالي كفريا وكفرحزير والهري وشكّا بحكم قربهم من المعامل، والضرر غير المباشر يطاول قضاء الكورة بأكمله، وتصل غبار المعامل إلى جبال الأرز.

تنتج "هولسيم" 12% من احتياجاتها الحراريّة عبر استخدام الوقود المشتقّ من النفايات وحرق اللحوم الفاسدة التي تصادرها وزارة الاقتصاد وزيوت السيّارات غير المسموح به في كلّ دول العالم. وبحسب الدراسات والبحوث العلميّة يرافق عمليّة تحميص الإسمنت حرقاً انبعاث غازات ومعادن مضرّة وسامّة تُسهم في ارتفاع نسبة أمراض الدم والأمراض السرطانيّة والمعويّة والصدريّة. كذلك إن اختلاط غازات ومواد تفجير المقالع ببحيرات المياه الجوفيّة الاستراتيجيّة يحوّلها مياهاً أسيديّة ومالحة مضرّة وغير قابلة للاستعمال. فيما الغبار الإسمنتي الناتج من تفتيت وطحن الصخور الكلسيّة وغبار البتروكوك التي تستعمله في توليد الطاقة، يصعب التقاطه عبر الفلاتر ويُسهم انتشاره في ارتفاع نسبة الأمراض الصدريّة والحساسيّة والسرطانيّة.

تجارة

240 ألف هاتف «غير ذكي» تُباع سنوياً!

إيفا الشوفي

تُعَدّ سوق الهواتف اللبنانية سوقاً ضخمة مقارنة بعدد السكان، إذ يباع شهرياً في لبنان، وفق إحصاءات شركة GFK للدراسات السوقية، نحو 170 ألف هاتف، وهذا ما يجعل السوق اللبنانية هدفاً لشركات الهواتف. يبرّر هذا الأمر التنافس الكبير الحاصل على هذه السوق بين عدد كبير من الشركات، لكنّ الأرقام تؤكد أن شركة "سامسونغ" هي اللاعب الأكبر في سوق الهواتف، إذ تسيطر على 71% من حصة السوق، تاركةً الحصة الباقية، والبالغة 29%، للاعبين الآخرين مثل APPLE، HTC، SONY، LG، وغيرها. مصدر في شركة "سامسونغ" يقول إنه وفق بيانات الشركة يباع شهرياً في لبنان بين 100 ألف و110 آلاف هاتف، ما يعني أن السوق اللبنانية تبيع سنوياً نحو مليون و500 ألف هاتف.

إلا أن سوق الهواتف لا تقتصر فقط على الهواتف الذكية smartphones كما يُشاع، بل تستحوذ الهواتف المحمولة العادية feature phones، أي غير الذكية، على حصة مهمة من السوق تراوح بين 10% وفق GFK و20% وفق "سامسونغ". نتحدث هنا عن نحو 20 ألف هاتف عادي يباع شهرياً. أمّا المستهدفون فهم فئات من المستهلكين الذين يحتاجون إلى أزرار كبيرة وواضحة، وكذلك الأجيال السابقة التي لم تتمكن من مواكبة سرعة التطور التكنولوجي، وبالتالي تقتصر استعمالاتها للهاتف على أمور بسيطة كالاتصال وإرسال الرسائل النصية. تسيطر شركة "نوكيا" بنحو تام تقريباً على هذا المجال، إلّا أن الأمور قد تتبدل بعدما أعلنت شركة "ألكاتيل" الفرنسية عودتها إلى السوق اللبنانية "باندفاع" ابتداءً من هذا الأسبوع. فاستناداً إلى توزيع حصص السوق، قررت "ألكاتيل" أن تلعب لعبة مضمونة، واضعةً استراتيجية تجارية تقوم على اقتحام سوق الهواتف غير الذكية! طوّرت الشركة مجموعة من الهواتف العادية، إلى جانب هواتفها الذكية، وقررت أن تنافس بها في السوق.

يرى هيسم ياسين، نائب رئيس شركة CMC في لبنان، وكيلة التوزيع المحلي لهواتف "الكاتيل"، أنّ "المنافسة في هذا المجال أسهل"، وستقدم الشركة هذه الهواتف بأسعار تبدأ من 18 دولاراً

> **تتوقع «الكاتيل» أن تأخذ حصة تتجاوز 10% من السوق**

وتصل إلى 50 دولاراً. فشركة "نوكيا" تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة، ما يعطي فرصة كبيرة لـ"ألكاتيل" للسيطرة على "20 ألف هاتف شهرياً"، أي ما يعادل 240 ألف هاتف سنوياً، وهو ما قد يبرّر إعلان ياسين أنّ توقعات الشركة هي أن "تأخذ حصة تتجاوز 10% من السوق".

إلى جانب الهواتف العادية، ستقدّم "ألكاتيل" مجموعة من الهواتف الذكية التي تعمل على نظام "أندرويد" حيث المنافسة أصعب، ما يعني أنها ستنافس أساساً "سامسونغ". ترتكز الشركة في هذا المجال على معادلة قوامها تأمين تكنولوجيا متطورة بأسعار مقبولة تبدأ من 70 دولاراً لمجموعة هواتف ذكيّة للمستخدمين الجدد، لتصل إلى 475 دولاراً لأحدث الهواتف الذكية المتطورة، فهل تتمكن الشركة من أخذ جزء من حصة "سامسونغ" السوقية، أم أنها ستتقاسم مع الشركات الأخرى الحصة الباقية؟

الشركات، مدلّاً على مجموعة من المحاضر التي سُطّرت بحق الشركة وأحيلت على السلطات المتخصّصة، يقول: "نحن نعمل ضمن صلاحياتنا ووفق قدراتنا، لكن لا قدرة لنا أو لغيرنا على إقفالها. لقد ربحنا شكوى أمام مجلس شورى الدولة قضت برفع القيمة التأجيريّة من 240 مليوناً إلى 445 مليون ليرة سنوياً"، قبل أن يتحوّل متكلماً باسمها قائلاً: "بالنتيجة، رُكّبت أفضل الفلاتر، وحافظنا على اليد العاملة من أبناء بلدتنا في المعامل الخاصّة بها". أمّا رئيس بلدية شكا فرج الله كفوري، الذي يشغل منصبه منذ ثلاث دورات، فيشير إلى مجموعة من المطالب التي اتُّفق عليها مع شركات الإسمنت، إلّا أن أياً منها لم ينفّذ، من ضمنها "اتفاق مع شركة الترابة الوطنيّة باستحداث حزام لنقل الأتربة بدل الشاحنات، ما يخفّف 90% من الغبار المنبعث، وصيانة الأفران والتخلّص من المولّدات القديمة، ووضع فلاتر جديدة، وتغطية البتروكوك والكرينكر لما يسبّبانه من أمراض صدريّة وسرطانيّة. أما المشكلة مع هولسيم فتكمن في استعمالها الديناميت لتفجير الجبل. لكنّهم يطالبون المجلس الأعلى للتنظيم المدني بزيادة عامل الاستثمار ليتمكّنوا من تنفيذ هذه المطالب". ينفض الاثنان أية مسؤوليّة عنهما، ويردّان التقصير إلى عدم مرجعيّات معنيّة لا تقوم بدورها.

بحسب أبي شاهين "ما تقوم به الشركة هو جريمة بيئيّة، فضلاً عن سرقتها الموصوفة لجبل شكا الذي انتهت فترة استثمارها له بعدما استأجرته من البلدية منذ 40 سنة بـ250 ألف ليرة لبنانيّة، إن التفجيرات التي تقوم بها وتصل قوّتها أحياناً إلى 5,3 درجات على مقياس ريختر كما تسجّل آلات رصد الزلازل في المنطقة، تهدّد بكارثة، خصوصاً أن المنطقة مواجهة لفيلق زلزالي بحري ناشط يمتدّ من تركيا وقبرص وصولاً إلى لبنان. إضافة إلى انتشار غازات ومعادن سامة مثل الزئبق والكبريت الذي وصلت نسبته في الأرض إلى 2,5%، فيما النسبة المسموح بها هي 1,7%". معطيات ووقائع يستند إليها أبي شاهين للتأكيد أن المنطقة تحوّلت أرضاً محروقة لا ينبت فيها زرع، نتيجة الأمطار الأسيديّة التي تنهمر عليها، ملوّثة مياهها السطحيّة والآلاف من آبارها الجوفيّة.

مال وأسواق

«لبنان والمهجر» و«بيروت ماراثون»: رعاية حصرية لمدة 3 سنوات

أبرم بنك لبنان والمهجر وجمعية "بيروت ماراثون" عقد رعاية حصرية لسباق ماراثون بيروت لمدة 3 سنوات (2016 - 2017 - 2018). تم الإعلان عن هذا العقد في حفل أقيم في المركز الرئيسي للمصرف في بيروت قبل ظهر أمس، وحضره عن المصرف كل من رئيس مجلس الإدارة المدير العام سعد أزهري والمدير العام عمر أزهري ومستشار مجموعة بنك لبنان والمهجر أمين عواد والمدير العام المساعد مديرة صيرفة التجزئة جوسلين شهوان ومديرة الإعلام والإعلان إيزابيل نعوم. كما حضر عن جمعية "بيروت ماراثون" رئيسة الجمعية

مي الخليل ونائب الرئيس العميد المتقاعد حسان رستم وأعضاء مجلس الأمناء روزي بولس وميشيل شماس غرزوزي وبيار كسبار وأمين السر المستشار الإعلامي حسان محيي الدين ومدير السباقات وسام ترو ومدير العلاقات المحلية والخارجية عبدالله عبد النور.

وقال أزهري إن رعاية بنك لبنان والمهجر لسباق الماراثون "ليست جديدة، وسبق أن خضنا التجربة معاً على مدى السنوات من عام 2004 الى عام 2012، وكانت تجربة مهمة واكبنا خلالها التطور المدهش لهذا السباق، كيف تحول من حدث صغير إلى أهم حدث في لبنان". وأشار إلى "أننا نعود إلى شراكة مع جمعية بيروت ماراثون بعد التجربة الأخيرة مع مصرف لبنان الذي يمثل كل المصارف اللبنانية، ونحن سعداء في بنك لبنان والمهجر بأن نكون مرة جديدة رعاة أساسيين لهذا الحدث الماراثوني الذي أتمنى أن يبقى ملازماً للتطور، وخصوصاً بعد التصنيفين البرونزي والفضي، وأن يكون الصورة الحضارية للعاصمة الحبيبة بيروت ولكل لبنان من خلال التغطية والمواكبة الإعلامية المحلية والأجنبية، بحيث نحكي قصة هذا البلد الصغير بجغرافيته والكبير بطموحات شعبه".

وثمنت الخليل "الجهود من فريقي العمل في بنك لبنان والمهجر وجمعية بيروت ماراثون، الذين عملوا على وضع الترتيبات واللمسات الأخيرة لعقد الرعاية". ووجهت الدعوة لحضور حفل إطلاق السباق لهذا العام والمقرر بتاريخ 8 آب المقبل الساعة السادسة والنصف مساء في فندق "لانكستر" ـ الروشة بيروت، على أن يكون يوم الأحد 13 تشرين الثاني 2016 موعد السباق لهذا العام، "لتأكيد العناوين الثلاثة: سلام، محبة وركض.

أول شركة تنال النسخة 3,2 من معيار أمن البيانات

أصبحت شركة الخدمات المالية العربية ش. م. ب.، المختصة في مجال تقديم خدمات المدفوعات الإلكترونية وخدمات الدعم الخارجي لتمويل المستهلكين، أول شركة في منطقة الشرق الأوسط تحقق شهادة اعتماد معيار أمن بيانات قطاع بطاقات الدفع في مجال معالجة المدفوعات بموجب النسخة 3,2؛ وهي أحدث نسخة لهذا المعيار.

وفقاً للرئيس التنفيذي لشركة الخدمات المالية العربية بي. شندرا شيكر، فإن "النسخة 3,2 من معيار أمن بيانات قطاع بطاقات الدفع، هي واحدة من أكثر المعايير صرامة على نطاق عالمي".

النسخة السابعة لـ «نبضة Pulse»

تنظم Myschoolpulse النسخة السابعة لـ"نبضة Pulse الخمسة كيلومترات أو الكيلومتر الواحد"، وهي عبارة عن نزهة عائلية في الهواء الطلق، وذلك يوم الأحد 31 تموز في نادي فقرا. وتشكل "نبضة الخمسة كيلومترات أو الكيلومتر الواحد" فرصة لدعم قضية إنسانية، وهي أبرز حدث تجريه Myschoolpulse لجمع التبرعات. وقد تم تنظيم الحدث مع الدعم اللوجستي من "جمعية بيروت ماراثون" ونادي فقرا.

رسوم التسجيل هي 30 دولاراً للشخص الواحد وتشمل: السباق والأكل والمشروبات والنشاطات وحضانة الأطفال الذين يشارك أهلهم في السباق.

يذكر أن Myschoolpulse منظمة غير ربحية تنقل المدرسة إلى المستشفيات في لبنان، وقد ساهمت منذ تأسيسها في عام 2010 في تعليم 402 طفل يعانون أمراضاً تشكل خطراً على حياتهم.

مهرجانات دوما... «دوماً»

تنطلق مهرجانات دوما هذا العام يوم الجمعة 29 تموز وتمتد حتى السبت 27 آب. المهرجان الذي أطلق عليه هذا العام تسمية "دوما دوماً" يزخر بالنشاطات الثقافية والتراثية والفنية والسياحية، والتي تشمل زيارات المعالم والبيوت التراثية، السياحة البيئية وأبرزها إطلاق مشروع "درب الجبل"، ومعارض حرفية ومونة بلدية في سوق دوما العتيق.

التذاكر متوافرة في فروع مكتبة أنطوان أو يمكن شراؤها إلكترونياً عبر موقع المكتبة. كما أن النقليات مؤمنة من خلال شركة بارود للنقليات والسياحة.

لمزيد من الاستعلامات، يمكن زيارة موقع www.doumafestivals.com

السادسة لرحيل فضل الله أينَ باتَ «خطّ البطل»؟!

علي عبّاس *

عندما برز اسم المرجع الدينيّ الراحل محمد حسين فضل الله، اقترنَ لصيقاً بمفردتي الانفتاح والتجديد. الرجلُ كان قائداً معرفيّاً مشهودَ الكلمةِ والموقف. أبى إلا أن يكون على رأس الحراك الإسلاميّ في أكثر أوقاته حرجاً.

نَظّر لحركة السلاح المقاوم حتى باتَ الأب الروحيّ الأوّل، وانفتح على الحوار المحظور حدّ دعوة التيارات المتطرّفة إلى طاولة العقل والنقاش، دون أن ينتظرَ نتيجة مباشرةً من ذلك كلّه.

أبغضهُ بعضُ من وجدوا فيه خطاباً غيرَ مألوفٍ ضمن بيئةٍ هجرتها الحداثة، وتعلّق به كُثرٌ متعطّشون إلى لمسةٍ عقلنةٍ في مقاربة الدّين. يرى معاصرو الرجل أنّ لهُ وعليه، غير أنّهُ لا يسعُ أحداً إنكار المساحةِ الكبيرة التي احتلّها في خطابه وفكره وحركيّته، والمساحة الشاغرة التي خلّفها غيابه. البراعةُ في تسييل الأصوليّة الإسلاميّة كقوننةٍ مُعاصرة، حداثةُ اللغة، «علاقة الدينيّ بالدنيويّ في خطابه جعلها أكثر وضوحاً في وعي هذا الجيل» كما يعبّر شابٌّ من جمهوره المثقّف، وأنسنةُ التراث الإسلاميّ كانت أقربَ إلى مشروعٍ لإنعاشه في مرحلةٍ حضاريّةٍ حرجة.

لم يبارح فضل الله يوماً موقع الفعل والنشاط، كان عالماً حركيّاً موصوفاً، تأثّرت البيئة الشيعيّة بفكرهِ حدَّ الانقسَام، غيرَ أنّهُ لطالما أعلن الحبّ لمن يختلف معهم، وتجاهلَ من يشتمونه أو يسيئون له، وهُم كُثُر، وآمنَ أن مسؤوليّة الكلمة جديرةٌ باحتمال أيّ ضريبةٍ مجتمعيّةٍ مهما بلغت قسوتها.

رحل الرجل ـ الذي مرّت ذكراه هذه الأيام ـ منذُ سنواتٍ ستّ؛ وفي جعبته الكثيرُ من المآثر والإنجازات، لكنّ السؤال الأبرز الذي يفرض نفسه اليوم؛ هو ذاتهُ الذي طَرحهُ الغائبُ الكبيرُ يوماً:

هل غرقَ المجتمعُ مجدداً في شخصيّة «بطل الخطّ»؛ أم أنّهُ امتلكَ بعضاً من وعي «خطّ البطل» الذي كانَ يسعى إليه؟

وأينَ باتَ هذا الخطّ اليوم؟

المرجعيّة... مؤسسةٌ اجتماعيّة

على امتداد مئات السنوات من العمل الدينيّ للمرجعيّات الشيعيّة، كان شخصُ المرجع يُمثّل محورَ المشروع الاجتماعيّ الذي يُشرف عليه. نظامُ «الأموال الشرعيّة» التي تُجبى بالطرق الملزِمة وغير الملزِمة؛ ينصبُّ تحت إدارة المرجع بشكلٍ مُباشر، ويحيلها بدوره ضمن «الموارد الشرعيّة» كذلك.

حركة هذا المال وآليّات إنفاقه خوّلت المراجع إدارة البيئة الاجتماعيّة المحيطة، بغضّ النظر عن الملاحظات التي كانت ـ ولا تزال ـ تطرح حول مؤهلات بعض الشخصيّات الفقهيّة في إدارة الملفات الاقتصاديّة، لا سيما ضمن معطيات الاقتصاد المعاصر المعقّدة.

تناوَلَ السيّد فضل الله فكرة «المرجعيّة المؤسسة»؛ التي تختزن عناصر التخصّص والعمل الجمعيّ، وهي خطوةٌ معرفيّةٌ تتجاوز أدوات الفقاهة التقليدية، وتقتضي تنظيراً رفيع الذائقة في التعاطي مع نصوص الدين.

> كان شخصُ المرجع يُمثّل محورَ المشروع الاجتماعيّ الذي يُشرف عليه

وبغضّ النظر عن نقاط النجاح أو الخلل التي كُتبت لهذه التجربة تطبيقاً، فقد كرّسَ فضل الله نموذجاً واقعيّاً يُمكن البناء عليه في مأسسة العمل الديني، وهو ـ في إطاره النظريّ ـ أبعدُ بكثير من إنشاء مؤسسات رعائيّة أو ثقافيّة اشتهرت باسمه ونهجه. لم تكن مرحلة حضور الكبار يوماً كمرحلة غيابهم، والمأسسةُ تنجحُ في جانبٍ من العمل وقد تتعثّرُ في آخر؛ والأكفاءُ يتسنّمونَ مفاصل العمل، وكذلك غير الأكفاء.

البيئةُ طبيعيّةٌ كمنطق الخطوط الكبيرة بعد غياب قادتها؛ وهو حالٌ لا يُبيحُ النقدَ المُغرِض؛ تماماً كما لا يعصمُ من مسؤوليّة التهذيب والتطوير.

على صعيد العمل المؤسسيّ تحديداً؛ أشرع فضل الله في البيئة الشيعيّةِ انتظاماً غيرَ مسبوقٍ في النشاط المجتمعيّ غير الرسميّ منه؛ وباتَ العديدُ من مؤسساته الإجتماعيّة نموذجاً محفّزاً أضفى حسّاً تنافُسيّاً على امتداد هذه البيئة؛ وهو ما انعكسَ تغطيةً شبه وافيةٍ لحاجاتها الداخليّة.

وأيّاً كان الموقف من المرجعيّة التي أعلنها؛ لا يُمكنُ لمطّلع على الساحة ومنجزاتها الاجتماعيّة أن يُنكرَ شراكة الرّجل في كلّ هذا، وهو الذي أعلن يوماً أنّهُ مستعدٌّ لبيع عباءته لإطعام الأيتام، وأنّهُ لن يتلكأ عن

الحلم الروسي والأمن الأوروبي

جيرار ديب *

ذكر ميخائيل غورباتشوف في إحدى مقابلاته الصحافية حول القمّة التي عقدها حلف شمال الأطلسي في العاصمة البولندية وارسو في حزيران 2016، أنّ «الخطاب في وارسو يصرح، عملياً، بنيّةٍ لإعلان الحرب على روسيا. فهم فقط يتكلمون عن الدفاع، لكنهم في الواقع يعدّون للهجوم». بينما عبّر الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ في مستهل القمة «إن الحرب الباردة شيء من الماضي، وإنها ستبقى من الماضي».

صحيح أنّ الحلف أعلن عن تطمينات في أكثر من رسالة للجانب الروسي، لكن الحق يقال إن الحرب الباردة لم تنته يوماً. والواقع يؤكّد أنّ روسيا أمام هجمة هي أشرس وأخطر بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تمثّلت في تضييق الخناق العسكري والاقتصادي عليها، من خلال:

ـ نقل الحلف الكثير من المعدات العسكرية الاستراتيجية إلى الحدود الروسية مباشرة. حيث بدأ العمل في إنشاء قاعدة للصواريخ «أيجنس» المضادة للصواريخ البالستية في رومانيا.

ـ اعلان الحلف نيته بتعزيز أساطيله في البحرين الأسود والمتوسط، ونشر طائرات «أواكس» التي تحمل منظومات رادارية للسيطرة والتوجيه في أجواء تركيا.

ـ فرض عقوبات اقتصادية، من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أثّرت سلباً على الاقتصاد الروسي من حيث الاستثمار وهبوط العملة.

لقد كشفت الأزمة الأوكرانيا النوايا عند كلا الطرفين. فالحلم الروسي الذي برز بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين بعودة القيصرية الروسية إلى الساحة الدولية كلاعب رئيسي ومحافظ على مصالح بلاده لا يمكن تخطيه، بعدما انحجب هذا الدور إثر سقوط الاتحاد السوفياتي وإمساك الغرب زمام القيادة الدولية. في مقابل هذا الحلم، كان الحذر الأوروبي واضحاً من الجار – العدو الروسي، لذلك عمدت إلى تضييق الخناق عليه في محاولة منها لمنعه من التوسّع إقليمياً وحتى دولياً.

في ظلّ تسارع الأحداث وتطوّرها، تداركت القيادة الروسية خطورة الأزمة مع الغرب، فعمدت إلى:

ـ قراءة منطقية للعلاقة مع تركيا التي تعتبرها الخاصرة الرخوة لها في حربها مع الغرب. الأمر الذي دفع بالرئيس بوتين لرفع العقوبات الاقتصادية على تركيا. وتطبيقاً لهذا، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن طائرة عسكرية تركية ستحلق

عمدت موسكو إلى قراءة منطقية للعلاقة مع تركيا (أ ف ب)

وقفة مع مؤتمر «المقاومة ورفض تصنيفها بالإرهاب»

محمد العبد الله *

شهدت العاصمة اللبنانية، بيروت، يوم الجمعة 15 تموز- يوليو 2016 وعلى مدى جلستين، انعقاد مؤتمر عربي عام تحت شعار «المقاومة ورفض تصنيفها بالإرهاب» دعت إليه الأمانة العامة لكل من: المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي- الإسلامي، ومؤتمر الأحزاب العربية وهيئة التعبئة الشعبية العربية. في جلسة الافتتاح تحدث عدد من الشخصيات السياسية العربية. لكن اللافت، كان كلمة حزب الله، والخطاب الهام، التحليلي والنقدي والاستراتيجي، الذي قدمه حمدين صباحي.

لِمَنْ كلمة فلسطين؟

في القلب، كما في الروح والعقل والوجود، تكون فلسطين المقاومة، هي في كل حرف وكلمة وموقف. لكن اللافت والمفاجئ، كان تكليف فاروق القدومي/ أبو اللطف بإلقاء كلمة فلسطين، أمام دهشة العديد من الحضور. لم تكن تلك المفاجأة في إعادة تقديم الرجل بعد سنوات طويلة من انكفائه وابتعاده، لتنتقص من القائد المؤسس والتاريخي داخل فتح، الذي أكد في كلمته على مبادئ وعموميات النضال الوطني التحرري للشعب الفلسطيني، من دون أي نقد للحالة المأساوية الراهنة «سلطة ومنظمة ومؤسسات». لهذا، كان السؤال الملح والمشروع: لماذا يتم الآن استحضار الرجل بعد سنوات الغياب الطويلة عن الفعل والتأثير داخل فتح وضمن إطار الحركة السياسية الفلسطينية؟ ألم يكن من الواجب، بل، لتكريم الشهداء والجرحى وأبطال المواجهات، أن يلقي كلمة فلسطين من يمتشق البندقية المقاتلة، والأهم، الموقف السياسي الجذري داخل صفوف جبهة المقاومة المسلحة. هذه البندقية/ الموقف، المستهدفة بشكل علني ومباشر على لسان أكثر من مسؤول في حكومة الرياض، وبالتآمر داخل الغرف المظلمة وعبر التسهيلات واللقاءات السياسية والثقافية والرياضية مع العدو الصهيوني تحت دخان كريه من التضليل والتزييف. إن ما قيل من بعض المشرفين على المؤتمر، رداً على اختيار القدومي لإلقاء كلمة فلسطين: الرجل ذو مواقف وسطية، تريح الجميع! لهذا قاطعت جلسات المؤتمر قوى فلسطينية، مقاتلة، كحركة الجهاد الإسلامي، كما رشح عشية المؤتمر، إذ رأت في تهميشها – رغم

> إن الصمت على مشاركة تلك الرموز إهانة للحضور

حرصها على المشاركة الفاعلة في نشاط الهيئات الثلاث- وعدم إفساح المجال لها، لقول كلمتها، وإسماع موقفها من المؤامرة/ الهجمة، المحلية والإقليمية والدولية التي تستهدف بندقيتها وموقفها، ظلماً لها ـ بحسن النية ـ.

تواجد مشبوه لمروجي الاستسلام

فوجئ عدد من الحضور بوجود اسمين للناطقين باسم «الصرخة» على طاولات المؤتمر وضمن قوائم الأسماء التي وزعت على المشاركين لمعرفة أماكن جلوسهم. تلك الصرخة/ النعيق، التي تم كشفها وفضحها خلال التحضيرات لملتقى دعم خيار المقاومة الذي انعقد في شهر آذار/ مارس في دمشق، وانتقلت ارتجاجاتها لذات المؤتمر في العاصمة السورية، لتنعكس بعد ذلك، على مواقف عدد من الفصائل والهيئات والشخصيات من التجمع، انسحاباً أو تجميداً لعضويتها فيه، على ضوء تبني رئيس التجمع ومن

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

النزول إلى الشارع ومدّ يده للناس إن جاعَ الفقراء. روحهُ المسؤولة هذه عصيّةٌ على عبثيّة التغييب.

قداسة الأشخاص

البيئة الدينيّة والتيّاراتُ المذهبيّة مشحونةٌ أبداً بانتماءاتٍ حادّةٍ لأبطالها؛ تكاد كُلّ عناوين الأديان والمذاهب والقداسات تتكثّفُ وتتلخّصُ في أشخاصهم؛ فيُصبحونَ هدف المشروع بعد أن كانوا جُنده!

حاربَ فضلُ الله باستماتةٍ واعيةٍ هذه البدائيّة في التعاطي مع مشروع الدين؛ وشجّبَ تمحوُر العمل حول شخص المرجع إن في حياته أو بعدَ وفاته؛ وكرّر التصريحَ في غير مناسبة أنّ «حال التقديس للشخصيّات الدينيّة أو لزعماء الطوائف هي من أبرز الظواهر المرضيّة» في مجتمعاتنا.

وفي حين يغمزُ البعض إلى أنّ جانباً من مشروعه لم يسلم _بدوره_ من هذه الظاهرة، غيرَ أنّ إطلاق الادّعاء في هذه المسائل أسهلُ بأشواطٍ من ردّه، والواقع أنّه ليسَ ثمّةَ مؤسسةٌ معصومةٌ في أيّ عملٍ مجتمعيٍّ أو حتّى رسميّ، إن في خيارٍ هنا أو فردٍ هناك، وإن كان ثمّة من المواقف والشعارات ما يحكمه الاندفاع العاطفيّ لشخص الراحل أكثر من الغوص في أبعاد مشروعه وأهدافه.

صفة «المقدّس» التي رفعها بعض المحبّين المتحمّسين بُعيدَ رحيله كانت إحدى تلك النقاط، غير أنّ مؤسسته عمدت إلى ترشيدها، وعادَ عنوانها إلى اعتدال خطابه وأدبيّاته. لطالما أشار السيّد إلى خطورة هذه الظاهرة بلغةٍ حازمة؛ «قتلتنا المقدّساتُ التي لا قداسة لها، وعندما يعجز الإنسان عن فهم نفسه، فلن يكون قادراً على فهم الواقع المحيط به وإن سار على عجلةٍ من الألقاب، وسطَ كلّ هذه الزحمة من كلمات التقديس والقداسة التي لا أساس دينيّاً ولا روحيّاً ولا واقعيّاً لها».

هذه التركة الفكريّة الثريّةُ لا زالت أعمق من اختصارها في معطياتِ المرحلة الحاليّة.

ستُّ سنواتٍ مرّت على رحيل فضل الله، والتركة التي أثقلَ بها كاهِلَ مُريديه ومُعاديه، تزدادُ تعقيداً. لدى تأبينه عام 2010 ختمَ رفيق دربه السيّد الغريفي في بيان نعيه: «رحل السيّدُ الجسد، وسيبقى السيّدُ الخط والفكر والروح...». لعلّهُ التحدّي الأكبرُ للبناء على تجربته كما أراد؛ في بيئةٍ أكثر ما تكون حاجةً لتعقّل المجدّدين، ونُضج خُططِهم ومشاريعهم.

* باحث وأستاذ حوزوي

بالأجواء الروسية في أحدث إشارة عن تحسن العلاقات بين أنقرة وموسكو.

ـ عدم التخلي عن منطقة الشرق الأوسط من خلال دعم النظام السوري بكافة قواها. لذا، تنتظر حاملة الطائرات الثقيلة الروسية الأميرال كوزنيتشوف الانتهاء من عمليات اختبار الجاهزية، لتنطلق أقوى الأسلحة الروسية المدمرة إلى الساحل السوري.

ـ التدخل العسكري في دول أوروبا الشرقية، منها العلني والمباشر كما في جورجيا وشبه جزيرة القرم، ومنها غير المباشر كالدعم المعنوي كما هو الحال في إقليم قره باغ.

إذاً، إنّه صراع الوجود وبسط النفوذ، وتحقيق المكاسب الاقتصادية والسياسية بينهما. لذا، فسياسة عضّ الأصابع على الصعيد الاقتصادي تبدو سيدة الساحة. فقد قدّر مركز البحوث الفرنسي في الاقتصاد الدولي (CEPII) خسائر الدول الغربية جراء العقوبات على روسيا بزهاء 60,2 مليار دولار. وخلص المركز إلى أن معظم الخسائر جاء نتيجة سياسة الغرب بفرضه عقوبات على روسيا، ولم تأت بسبب العقوبات الجوابية التي فرضتها روسيا على الغرب. فرداً عليها قامت روسيا بحظر توريد المواد الغذائية من الدول التي فرضت عقوبات عليها. وفي 29 حزيران 2016 وقع الرئيس الروسي مرسوماً يقضي بتمديد العقوبات الجوابية الروسية حتى 31 كانون الأول 2017.

في سياق آخر، قالت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل في وقت سابق «إنه يمكن تحقيق الأمن الدائم في أوروبا عبر التعاون مع روسيا وليس بمجابهتها». وقد انتقدت سياسة موسكو بشأن الأزمة الأوكرانية مشيرة إلى أنها أثارت القلق العميق لدى دول شرق الـ«ناتو».

صحيح أنّ المشهد الدولي بين الغرب وروسيا لا يطمئن إلا أن وقوع حرب عالمية ثالثة يبقى من سابع المستحيلات. وهذا ما عبّر عنه وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، في مقابلة مع صحيفة «كوموسولكايا برافدا»، أنه يستبعد خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة مع الغرب، معتبراً أن «دول العالم ما زالت تتذكر جيداً فظائع الحرب العالمية الثانية».

أخيراً، ستبقى الساحة الدولية مفتوحة على أكثر الاحتمالات. والحرب الباردة لا شكّ أنها لم تزل قائمة، ولا شكّ أيضاً أن الدول النامية هي مسرح الصراعات الدولية، وتدفع الثمن عبر التهجير والقتل والتدمير.

* كاتب لبناني

خلفه، لوجهة النظر الكارثية تلك، وتسويقه لها. كما أن جهوده لإعادة الاعتبار الوطني لتلك الرموز من خلال الطلب من بعض قادة الفصائل المتواجدين بالمؤتمر للاجتماع بهم، لتوضيح موقفهم وسماع رأيهم، كان واضحاً وحازماً من خلال الرد الحاسم: لا لقاء مع من يحمل تلك الأفكار، هذا قرارنا ولن نلتقيهم أبداً. إن إصرار البعض على دعوة أصحاب تلك الأفكار التخريبية داخل صفوف الشعب والأمة، لحضور مثل هذه المؤتمرات المخصصة للمقاومة، يستدعي أكثر من تساؤل، خاصة، أن نتائج ما حصل بعد انتهاء ملتقى دمشق، من حملة وطنية وقومية واسعة لإسقاط الصرخة ومروجيها وداعميها، كان يجب أن يدفع بالجهة الداعية، للتدقيق في مواقف كل مدعو، خاصة إذا كان غير منتم لحزب أو فصيل أو هيئة، تعترف بها تلك الجهة.

إن الصمت على مشاركة تلك الرموز المتصهينة، والسماح بصعود أحد الناطقين باسمها للمنصة للتحدث، يعتبر إهانة للحضور وللأفكار التي يحملونها. وقد كان للوقفة الشجاعة للدكتور عصام السعدي، القومي العربي التقدمي، الأثر الكبير في فضحه لـ«معسول الكلام المفخخ» الذي حاول تمريره ذلك المتحدث، الذي كان مكانه الطبيعي على منصة هرتسليا بجوار ممثل سلطة الحكم الذاتي الإداري، كما قال بكل موضوعية ودقة الدكتور السعدي.

خاتمة

لا تخرج أهمية هكذا مؤتمرات عن الفعل الإعلامي، وما تعيد إنتاجه من علاقات بين القوى والشخصيات، توفرها أرضية اللقاء. لكن الاستمرار باستدخال عناصر التخريب الفكري «القوى الناعمة» لهذه اللقاءات، ينسف أي نجاح متوقع لها، طالما أن فيروسات استدخال الهزيمة ما زالت تجد من يُحضرها ويرعاها ويساعد في انتشارها.

* كاتب فلسطيني

ألم تكن معاناة أبناء المجتمع الواحد متقاربة؟ (الأناضول)

في إشكالية خطاب المظلومية

معتز حيسو *

يُشكّل منهج «صدام الحضارات» الإطار التحليلي العام لخطاب «المظلومية السنيّة». وانطلاقاً منه، يحلل عددٌ من الكتّاب معطيات الصراع السوري ومستوياته وأشكال تجلياته المتداخلة والمتشابكة. ولذلك علاقة مباشرة بانزياح طرق وآليات التفكير السياسي ليبرالياً كان أو يسارياً، إلى حقل التحليل الديني واعتماد تجلياته وتمظهراته الميدانية اليومية مرجعاً للتحليل. ما يؤدي إلى وقوع أصحاب خطاب المظلومية في إشكالية منهجية تُبعدهم عن الجذر السياسي للأزمة، وارتباطها العضوي بتناقض وتداخل السياسات والمصالح الدولية والإقليمية.

معلوماً إن غير حكومة حمَّلت منطلقات «الربيع العربي» على مقدمات دينية وطائفية تُناقض مقدماته وأبعاده ودوافعه الأساسية، ما دفع بالأوضاع في سوريا تحديداً إلى حقل صراع ديني، مذهبي وطائفي إشكالي، تجاوزت تداعياته حدود الجغرافيا الوطنية، ويهدد بتصدُّع مجتمعات أخرى متعددة.

وإذا كان المسلمون السنَّة يعانون مظلومية تاريخية يكشف عن تجلياتها صراع يرتبط بسيطرة «الأقليات» على السلطة، فإننا نتساءل عن أوضاع أبناء الأقليات. ألم تكن معاناة أبناء المجتمع الواحد

> الصراع في سوريا وغيرها من الدول العربية صراع سياسي بامتياز

بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية والمذهبية والعرقية متقاربة، طبعاً باستثناء ذوي الامتياز والنفوذ أياً كان انتماؤهم. ما يعني أن اهتمام أنظمة بلدان الربيع العربي وغيرها، يتركّز بالدرجة الأولى على ولاء «المواطنين» وخضوعهم. ومن يغرد خارج السرب يتعرض للقمع والاضطهاد أياً يكن انتماؤه. ولا يغيِّر من طبيعة ذلك ما نلحظه من ارتفاع منسوب الانزياح إلى حقول دينية ومذهبية وطائفية، فجوهرها يتمحور ضمن صراعات سياسية وظيفية تتسم بالتبعية والارتهان. وفي سياقها تندرج تموضعات رجراجة غير مستقرة، تربطها علاقة إشكالية بأسباب الصراع وتداعياته.

أما محاولات إبعاد مجريات الصراع عن جذره السياسي فإنه أدخل فئات اجتماعية واسعة في حالات تناقض استقطابي انعكست تداعياته واستندت بآن، على وإلى أشكال الوعي والعلاقات الاجتماعية.

ما يعني أن تحميل الأوضاع السورية على مفهوم المظلومية يحمل إجحافاً بحق السوريين كافة، ويتناقض مع مساعيهم لإحداث تغيير وطني ديمقراطي. أما اعتماد خطاب المظلومية لإنصاف أهل السنّة ورفع المظلومية التاريخية عنهم في سياق الصراع على السلطة ومن أجلها، فإنه يعزز من تفاقم الاستقطاب الطائفي والمذهبي. ويتجلى ذلك باعتبارهم الأقليات القومية والمذهبية، سنداً للسلطة، ما يكشف عن إشكالية في آليات التفكير... وفي ذلك ظلم للأقليات، وتجاهلاً لمواقفهم الرافضة لسياسات السلطة وآليات التغيير المحمول على العنف الطائفي والديني.

فالأكراد وأقليات أخرى عرقية تعرضوا للتمييز وما زالوا، ويعارضون النظام في كثير من القضايا. ويكشف عن ذلك تباين مواقفهم السياسية والميدانية، وطبيعة مشاركتهم مع أطراف من المعارضة. فكيف نفهم مثلاً موقف «قوات سوريا الديمقراطية» التي يشكل الأكراد قوامها الأساسي إضافة إلى مجموعات عشائرية وفصائل أخرى عربية، وغالبيتهم من المسلمون السنَّة، ويحاربون بدعم أميركي وغطاء روسي، «داعش» وفصائل أخرى، بعضها «معتدل». أيضاً فإن مواقفهم تتباين في لحظات كثيرة عن مواقف الائتلاف الوطني المعارض، وهيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني. من جانب آخر تتبنى مع أطراف أخرى كردية «مشروعاً فيدرالياً» يرفضه السوريون، لكنه مدعوم أميركياً، ويحظى بموافقة روسية أوَّلية، ما يضعهم في مواجهة مؤجلة مع النظام، وبعض من الدول الإقليمية مثل تركيا وإيران...

أما فيما يتعلق بالأقليات الطائفية كافة، فإن أوضاعها لا تقل سوءاً عن بقية الفئات الاجتماعية. وموقف النظام من المعارضين من أصول أقلوية، لا يختلف عن موقفه من المعارضين من أصول أكثروية. مع ذلك فإن أنصار «الثورة السورية» ودعاتها، وأيضاً معارضة الخارج والداعمين لها، يتنكرون لمواقف المعارضات «الأقلوية» المرتهنة كما يزعمون للسلطة. ما ساهم في نشوء مظلومية أقلوية مركّبة نتيجة تموضعهم بين طرفي استقطاب قصووي، ما جعل كثيراً منهم يتنحى خوفاً واحتساباً. لكن ذلك لم يقيهم من صلف المجموعات الجهادية والثوروية، ومن سلطة تطعن بولائهم.

في السياق فإن تساؤلات عدة تُثار بسبب استهداف المجموعات الجهادية للمخالفين لهم من أبناء جلدتهم. وجميعها يتجلّى في سياق معارك التصفية والإبادة المتبادلة داخل الأطراف الجهادية، «المعتدلة منها والمتطرفة» وجميعهم من المسلمين السنَّة. ألا يخالف ذلك مضمون خطاب المظلومية وجوهره؟ إذاً كيف لنا أن نفصل معرفياً وسياسياً بين تجليات الصراع الظاهرية، ودوافعه المخفيَّة؟ وهل يمثّل هؤلاء الدين الإسلامي، أم أن ما يقومون به يندرج في إطار وظيفي لا علاقة له بالدين في شيء.

ما سبق يستوجب النظر إلى مجريات المعارك الدائرة بكونها حرباً ضد الحضارة الإنسانية والإنسان بآن. ما يعني أن أبعادها تتجاوز حدود الانتماء الديني أو الطائفي والمذهبي والعرقي، علماً أنه يتم الاشتغال على توظيف الانتماءات المذكورة سياسياً. بمعنى آخر فإن الصراع في سوريا وغيرها من الدول العربية صراع سياسي وسلطوي بامتياز. لذلك فإن اعتماد خطاب المظلومية سنيَّة كانت أو شيعيَّة، يُعطي للصراع أشكالاً تخالف مضامينه. وذلك يدفعنا للتمسك بخطاب عقلاني وموضوعي يربط بين العلمانية والديمقراطية، فمعاناتنا تتعلق بجانب كبير منها بأسباب سياسية لا علاقة لها في العمق، بالانتماء الديني والطائفي.

* باحث وكاتب سوري

على الغلاف

ما بعد الفلوجة ليس كما قبلها. «العاصمة الروحية» لتنظيم «داعش»، ظلّلتها خطوط حمرٌ أميركية ـ خليجية منعت تحريرها إلا عبر بوابة «التحالف الدولي»، وربطاً بجدول أعمال تقسيمي لبلاد الرافدين عنوانه الإقليم السني، في موازاة إقليم كردي وآخر شيعي. لذلك، أكثر من أي منطقة أخرى في العراق، يجسّد تحرير الفلوجة إسقاط هذا المشروع، من دون أن يعني ذلك يأس المتآمرين. الوجهة الآن هي الموصل: «هرولة» أميركية نحو «مصادرة» تحريرها المفترض من «الحشد الشعبي»، في سياق تبرير عودة آلاف المستشارين العسكريين إلى البلد الذي طُردوا منه قبل سنوات

الموصل بعد الفلوجة: العراق بلا «داعش»

محمد بدير

على قساوتها البالغة، كانت تفجيرات الكرادة وبلد (وبعدهما الراشدية وغيرها) متوقعة في ضوء الهزيمة الكبرى التي لحقت بـ«داعش» في الفلوجة. سياق المواجهة القائمة مع التنظيم الإرهابي في العراق منذ عامين يفيد بأن «داعش» لجأ إلى الانتقام من الهزائم التي تلحق به في كل معركة تمكن فيها «الحشد الشعبي» والقوات الأمنية العراقية من تحرير إحدى المناطق من سيطرته عبر إطلاق موجة من العمليات الانتحارية وسط أماكن مدنية مكتظة حاصداً أرواح العشرات من الأبرياء. الحال أن وقع هزيمة الفلوجة كان استثنائياً - استراتيجياً وسياسياً وميدانياً- وربما لذلك جاء الانتقام استثنائياً في همجيته.

في الميدان، يتحدث عارفون عن الصعوبات التي انطوت عليها «منطقة عمليات» الفلوجة واشتمالها لمزيج من التعقيدات التكتيكية المتشابكة: المسطحات المائية الكثيرة، فالمساحات الحرشية الكثيفة (في أحزمة المدينة)، وأخيراً المربعات العمرانية العشوائية والنسقية داخل المدينة نفسها. ذلك فضلاً عن شبكة التحصينات والاستحكامات الشائكة والواسعة التي كان «داعش» قد نشرها في المدينة ومحيطها وشكلت خطوطاً دفاعية ذات حرفية عالية في إعاقة أي تقدم.

وفي النطاق الأوسع، لا يمكن فهم أبعاد هزيمة الفلوجة من دون فهم أهمية المدينة بالنسبة لـ«داعش» ولمن هم في موقع التوظيف الإقليمي والدولي له. فالمدينة تمثل، دون مبالغة، العاصمة الروحية للتنظيم، وهي كانت المنطقة الأولى التي سقطت في يده في شباط 2014، أي قبل أربعة أشهر من اجتياحه المنسق لمحافظات نينوى وصلاح الدين وديالى والأنبار ووصوله إلى تخوم بغداد العاصمة. وهي كانت قطب الرحى في حراكه الميداني ونشاطه التنسيقي واللوجستي والثقافي ما بين أطراف «أرض الخلافة»، بعد أن اتسعت لتشمل الموصل والرقة. أما بالنسبة لعرّابي التنظيم الإقليميين والدوليين، فالفلوجة هي مهد «الثورة العراقية» التي انطلقت من ساحاتها متخذة شكل الاعتصامات والتظاهرات، في سياق مشروع تقسيمي للعراق، قبل أن تكشف لاحقاً عن وجهها الحقيقي: المسلح، الدموي والإقصائي ـ الإبادي. وعلى أساس ذلك، كانت المدينة، بوصفها مركز الثقل في محافظة الأنبار، إلى جانب كلٍّ من تكريت (عاصمة محافظة صلاح الدين) والموصل (عاصمة محافظة نينوى) محصنة بخطوط حمراء أميركية وخليجية تحول دون تحريرها إلّا ربطاً بجدول أعمال إما تقسيمي (دولة أو إقليم سني) أو استتباعي نيوكولونيالي (معاهدات استراتيجية مع الحكومة العراقية تعيد الاحتلال الأميركي بصيغ مقنعة ومقوننة).

> **لم يعد يستعصي على «الحشد» أيّ صنفٍ من المواجهات**

وبرغم كسر التابو في تكريت، من خلال إقدام «الحشد» والقوات العراقية على تحريرها (آذار 2015) رغماً عن الفيتو الأميركي.الخليجي، بقيت الفلوجة مظلّلة بفيتو كهذا على اعتبار أن تحريرها - المشروط بجدول الأعمال الأميركي الخليجي - هو من حصّة التحالف الدولي. وهكذا توجهت جهود «الحشد» بعد تكريت - بسبب تحفظ رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، على أولوية تحرير الفلوجة في حينه - نحو محافظة صلاح الدين مجدداً فخاض عمليتين كبيرتين حرّر فيهما كلّاً من منطقة بيجي (تشرين أول 2015) وجزيرة الثرثار (آذار 2016) قبل أن تتجه بوصلة التحرير مرة أخرى نحو الفلوجة.

على أن قرار استعادة الفلوجة من «داعش» لم ينضج لدى العبادي دون مخاضات عسيرة، جعلت من القرار نوعاً من الضرورة السياسية التي جرى تظهيرها على شكل فضيلة. فالرجل رحّل تحرير الفلوجة عاماً كاملاً برغم أنها تقع على تخوم بغداد وتشكل تهديداً مباشراً عليها لا يقارن، من حيث الخطورة، بوجود «داعش» في بيجي أو جزيرة الثرثار الواقعتين على مسافة نحو 200 كلم شمال العاصمة. وقد تصدى العبادي - تماشياً مع الموقف الأميركي الخليجي- لضغوط مستمرة مارسها عليه «الحشد» لإعطاء تحرير الفلوجة الأولوية العملياتية، خصوصاً أن خطط تحريرها كانت جاهزة منذ أكثر من عام. إلا أن تطورين أساسيين دفعا برئيس الوزراء العراقي إلى التراجع والاستجابة لضغوط «الحشد»، هما التفجيرات التي عصفت ببغداد شهر نيسان الماضي ونُسِبَ مصدرها إلى الفلوجة، والأزمة السياسية الداخلية التي انتهت إلى اقتحام المنطقة الخضراء والمطالبة باستقالة السلطة الحاكمة. تطوران صعّدا النقمة الشعبية على الحكومة وأحوجا العبادي إلى محور حدثي آخر يخطف الاهتمام العام ويعزز رصيده الشعبي، فكان قرار تحرير الفلوجة. لكن رغم ذلك، لم يُسقِط العبادي جميع تحفظاته المُملاة أميركياً وحاول إمرار بعضها في طيات القرار، فكان أن اشترط على «الحشد» عدم دخول الفلوجة واقتصار منطقة عملياته على أحزمتها من كل الجهات، وهو ما التزم به «الحشد»، لكن مع الاحتفاظ لنفسه بحق التدخل لمساندة الجيش والقوى الأمنية الرسمية اللذين أنيطت بهما مهمة تطهير المدينة نفسها إن هما احتاجا إلى ذلك، وذلك ما أعلنه أبو مهدي المهندس من على تخوم الفلوجة بعد فراغ قواته من تحرير حزامها كاملاً.

إلا أن امتناع «الحشد» عن دخول الفلوجة (خلال العمليات)، لم يُلغِ الحساسية المفرطة التي خلّفها تحريرها لدى رعاة «داعش» الإقليميين والدوليين، وعلى رأسهم السعودية وتركيا. حساسية تجلّت - بحسب مراقبين- بردود فعل انطوت على ما يشبه فقدان التوازن في ساحات التأثير المباشر الخاصة بها، مثل اليمن وسوريا والبحرين. وفي هذا الإطار لا يفصل هؤلاء المراقبون بين حدث تحرير الفلوجة وخطواتٍ موازية زمنياً شهدتها تلك الساحات، مثل إجراء سحب الجنسية من الشيخ عيسى قاسم، أو التصعيد الذي شهدته اليمن من قبل العدوان السعودي خصوصاً على جبهات تعز ولحج ومأرب وصنعاء، وكذلك التصعيد الذي شهدته جبهة حلب في سوريا.

أيّاً يكن، يبقى أن لتحرير الفلوجة آثارٌ ونتائج تجعل ما بعد تحريرها ليس كما قبلها. فعلى المستوى الميداني، توّجت عمليات الفلوجة السياق التصاعدي لتمرّس القوات العراقية، وخصوصاً «الحشد الشعبي»، على كل أنواع القتال

كانت تفجيرات الكرادة وبلد متوقعة في ضوء الهزيمة الكبرى التي لحقت بـ«داعش» في الفلوجة (أ ف ب)

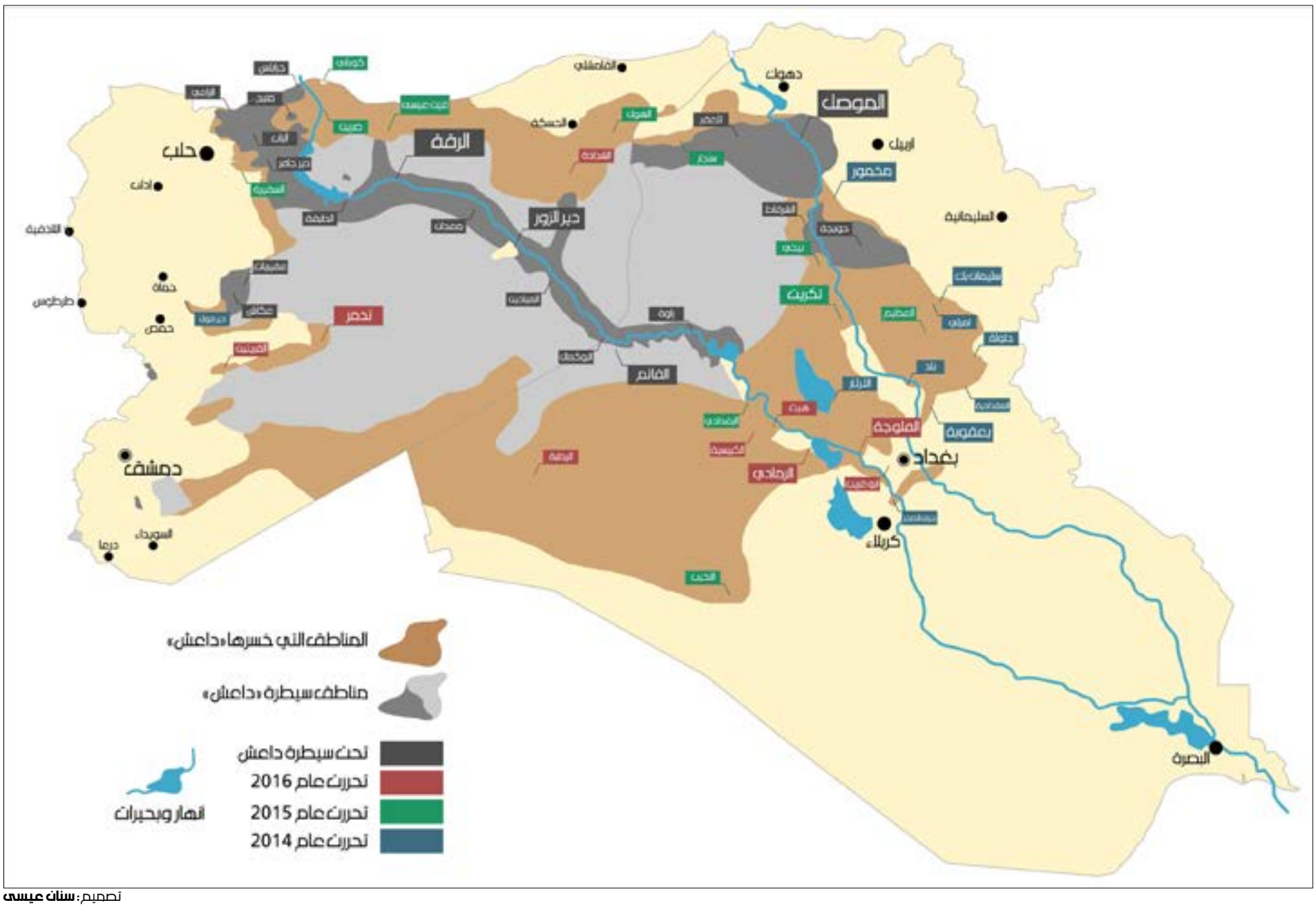

تصميم: **سناء عيسى**

(المديني، الصحراوي، الحرشي، الخ) بحيث بات يمكن القول إنه لم يعد يستعصي عليه أيٌّ صنفٍ من المواجهات ضد هذا العدو. الأهم على هذا الصعيد، ليس أن القوات العراقية، وفي مقدمتها «الحشد»، قد استوعبت وخبرت كل التكتيكات القتالية لـ«داعش» وطورت أساليبها الخاصة في مواجهتها، بل في أن العراقيين أسقطوا من أنفسهم فوبيا «داعش» التي أريد لها أن تكون السلاح الأساسي في الاجتياح الوحشي للتنظيم الإرهابي.

أما سياسياً واستراتيجياً، فلم يعد مبالغةً القولُ إن المشروع الكبير والخطير الذي أريد لـ«داعش» أن تكون رافعته في العراق قد انتهى. تكفي نظرة واحدة إلى «وضعية السيطرة» الجغرافية على الخريطة العراقية ليخلص المرء إلى الاستنتاج الحاسم بأن مصير «داعش» قد بات محسوماً بالمعنى المبدئي، وأنّ المسألة ليست إلا مسألة وقت لاستكمال تحرير بقية المناطق التي لا تزال تخضع لسيطرته. مناطق صارت محصورة في مدينة الموصل ومحيطها بمحافظة نينوى، وقضاءي الشرقاط وحويجة في محافظتي صلاح الدين وكركوك، وشريط ضيق في صحراء الأنبار يمتد من بلدتي عانة وراوة (ما بعد مدينة حديثة) وصولاً إلى الحدود السورية. وتشهد الخريطة بوضعيتها هذه على الانحسار الكبير جداً التي تمكن «الحشد الشعبي» والقوات النظامية العراقية من فرضه على التمدد الداعشي خلال عامين فقط خاضا فيهما إحدى عشرة عملية كبرى تكللت جميعها بنجاحات حاسمة، وتحرر بنتيجتها أكثر من ثلاثين ألف كلم مربع.

وضمن هذا السياق بالتحديد، يأتي إسقاط الخطوط الحمراء الأميركية والخليجية من أمام إرادة التحرير العراقية التي أكثر ما تجسدت في «الحشد» بفعل طغيان البعد التطوعي الشعبي المقاوم في هويته، خلافاً للقوات النظامية الخاضعة للحكومة وحساباتها المتشابكة. وضمن هذا السياق أيضاً يمكن فهم «الهرولة» الأميركية باتجاه الموصل تحت جناح القوات العراقية النظامية، وهو ما تجسد مؤخراً بالوصول إلى قاعدة القيارة واتخاذها مستقراً لإدارة وتنسيق عمليات تحرير كبرى المدن الشمالية وإرسال أكثر من 500 جندي

> **لا يمكن فهم أبعاد هزيمة الفلوجة من دون فهم أهمية المدينة بالنسبة إلى «داعش»**

> **يسعى الأميركيون إلى إفقاد «الحشد» «الأهلية الوطنية» لتحرير الموصل**

للتموضع فيها. فالخلفية الأكيدة لهذه الهرولة، بعد تريّثات واشتراطات وتعويقات تواطئية على مدى العامين الماضيين، هي المسارعة إلى «مصادرة» ملف تحرير الموصل والاستئثار به من دون «الحشد»، بوصفه الذريعة الوحيدة المتبقية لتعليل وتبرير عودة الحضور الأميركي العسكري في العراق؛ حضور بات يقترب حالياً من سقف الخمسة آلاف جندي (للتذكير: المطلب الأميركي في إطار التفاوض على المعاهدة الاستراتيجية مع الحكومة العراقية قبل الانسحاب عام 2009 كان يتحدث عن بقاء 10000 جندي).

وعلى هذا الأساس ليس من مصلحة الولايات المتحدة ولا هي تريد لأحدٍ – داخل العراق أو خارجه - أن يسأل أو يتساءل: إذا كانت الجهود المحلية الخالصة (مع دعم إيراني محدود جداً) تمكنت من تحرير معظم الأراضي العراقية التي احتلتها «داعش»، فلماذا يتطلب الأمر حضوراً أميركياً في معركة الموصل، وهي معركة ليس مفترضاً أن يكون فيها شيء استثنائي يميّزها من الناحية العسكرية عن بقية معارك التحرير التي نفذتها القوى العراقية.

الورقة الوحيدة التي يسعى الأميركيون -عبر أدواتهم- إلى لعبها في هذا الإطار هي الاستهداف المنهجي لإفقاد «الحشد» «الأهلية الوطنية» لتحرير الموصل (كبرى المدن السنية العراقية) من خلال شيطنته طائفياً. علماً أن واقع الحال، والسوابق الميدانية التي سجّلها «الحشد الشعبي»، بأغلبيتها الساحقة، تجزم بأن الحساسية التي أبداها قادته ومقاتلوه تجاه المناطق السنية أثناء عمليات التحرير تتجاوز بأضعاف ما يبديه طيران التحالف الدولي في غاراته.

السؤال الأساسي إزاء هذا الواقع يتعلق بموقف «الحشد»، كقوة وطنية عراقية، أثبت خلال عامين فقط من التأسيس والنمو كل الكفاءات المطلوبة لمواجهة «داعش» وإنجاز التحرير دون منّة من أحد أو ارتهانٍ لأحد. هل سيترك الموصل لتتحرر على الطريقة الأميركية، وضمن سياق الأهداف الأميركية المشبوهة، أم أنه سيفرض نفسه في الميدان رغماً عن كل شيء؟! المؤشرات الأولية المتوفرة تفيد بأن «الحشد» لن يترك الساحة للآخرين، خصوصاً أن القاصي والداني يشهد له بأنه القوة المحلية الوحيدة في الإقليم التي تمكنت من إلحاق الهزيمة بـ«داعش» ـ حيث التحم معها ـ بغير «شراكة دولية» (إقرأ: الأكراد). نعم، يجاريه في ذلك حوثيو اليمن ومقاومو لبنان.

في مقارنة بين عملية مدينة تكريت (التي كان لـ«الحشد» دور رئيسي في تحريرها)، وبين عملية مدينة الرمادي التي حرّرتها القوات النظامية العراقية بإشراف «استشاري» أميركي مباشر وتحت غطاء «تحالف واشنطن» الجوي، أن يظهر حجم الدمار الذي خلّفه «المساعد الغربي». كذلك، تتحدث الإحصاءات والإفادات الموضوعية عما لا يزيد عن 300 وحدة سكنية (أمامية بمعظمها) تعرضت للدمار في تحرير تكريت، فيما تحدثت منسقة الأمم المتحدة للعمليات الإنسانية في العراق، ليز غراند، عن «ذهولها» لحجم الدمار في الرمادي الذي قالت إنه «أسوأ من أي مكان آخر في العراق». وقد أشارت تقارير حكومية في حينه إلى «نسبة دمار تبلغ 80 % في المدينة»، من ضمنها، على سبيل المثال، 260 مدرسة، 400 طريق، أكثر من 3000 منزل، و64 جسراً، المستشفى ومحطة القطارات الرئيسيان. أما المصادر المحلية، فقد تحدثت آنذاك عن تضرر البنية التحتية الخدماتية في المدينة بنسبة 100%.

داخل مدينة الرمادي

تقرير

خطة إسرائيلية لـ«حزام أمني» جنوب سوريا: «محمية جغرافية» للاجئين

يحول دون التدخل العسكري الإسرائيلي المباشر في سوريا، الارتداع عن تداعياته السلبية أساساً، في موازاة أداء وأهداف الجماعات المسلحة التي ترعى و«تحرس» المصالح الإسرائيلية. مع ذلك، خطط التدخل والمناطق الآمنة المغلقة بعناوين مختلفة هي مدار أخذ وردّ في تل أبيب، في حال تغيّر الظروف والوضع القائم

تقرّ تل ابيب بوجود تنسيق امني واستخباري مع المسلحين (أ ف ب)

يحيى دبوق

لن تستنسخ إسرائيل، بشكل فجّ، خطة «الحزام الأمني» لجنوب لبنان، ما قبل عام 2000، وتطبيقها على الجنوب السوري. الظروف والإمكانات، لا تسمح لصانع القرار في تل أبيب، باستنساخ التجربة اللبنانية، والتدخل العسكري المباشر. لكن ما بين الاستسلام للظروف والإمكانات، والامتناع الكامل عن التدخل، مروحة واسعة من الخيارات التي بإمكانها أن تحقق المطلوب والمصلحة الإسرائيلية شبه الكاملة.

نعم، أهداف وأداء المجموعات المسلحة التي تسيطر جغرافياً على معظم المناطق القريبة من الحدود الإسرائيلية، ومن بينها ما تصفه إسرائيل بـ«الجهات الصديقة»، تساهم في امتناع تل أبيب الرسمية عن تبني وتنفيذ أي اقتراح لحزام أمني في سوريا، طالما أنّ هذه الجهات بأدائها وأهدافها، وبتنسيقها أيضاً مع المؤسسة الأمنية في الجانب الثاني من الحدود، تحقق المصالح الأمنية الإسرائيلية. مع ذلك، الأفكار والخطط التي يجرى تداولها إسرائيلياً حول «المنطقة الآمنة» للاجئين في الجنوب السوري، وهي العبارة الملطفة لعبارة «الحزام الأمني»، تشير إلى أين يمكن أن تذهب تل أبيب في مقاربة الساحة السورية، وفي سياقات هذه الأفكار والحديث عنها، ينكشف أيضاً ما كان مستوراً، حول هوية الجماعات المسلحة في سوريا.

في العادة المتبعة والموجهة، يتحدث المسؤولون والخبراء الإسرائيليون، بحذر تجاه التدخل الإسرائيلي في سوريا، وتأتي المقاربة عامة، إلا ما يتعلق بالاستراتيجيات الكبرى التي تكون محل اهتمام خاص لمراكز الأبحاث والدراسات. الكشف الإسرائيلي عن تنسيق مباشر أو مساعدة استخبارية، أو حتى إمداد بالسلاح والذخائر، خارج إطار المساعدات «الإنسانية والمعونة الطبية»، يأتي محدوداً وغير مباشراً.

وما بين الاستراتيجية المعلنة والفعل العملي، اختلاف كبير. تقرّ تل أبيب أنها تقدم العلاج الطبي للجرحى للجماعات المسلحة في مستشفياتها، وتقر أنّ عدد الجرحى المعالجين لديها بالآلاف. تقر أيضاً، أنها تزودهم بالمساعدات الغذائية و«البطانيات والحليب للأطفال»، كما ورد على لسان وزير الأمن السابق، موشيه يعلون. وتقرّ ايضاً، بحسب التقارير المنشورة في الاعلام العبري، بوجود تنسيق أمني واستخباري مع الجهات المسلحة في سوريا، ضمن تفاهم غير معلن لتحقيق المصالح المشتركة في وجه الاعداء المشتركين، ومن بينها منع الجهات الثلاث: سوريا وإيران وحزب الله، من الإضرار بالمصالح الإسرائيلية على طول الحدود. وتعلن إسرائيل، أنها راضية جداً عن الواقع الحالي، وتحديداً أداء المسلحين، ومن بينهم الجهات السلفية الجهادية، التي تؤكد أنها لم تطلق طوال السنوات الماضية، أي رصاصة بالاتجاه الإسرائيلي.

مع ذلك، الأصوات الإسرائيلية، من خبراء ومختصين، وما يجري تداوله في الغرف المغلقة بينهم وصناع القرار، يفيد بوجود خطط متبلورة ومغايرة حول التدخل في سوريا، لمواجهة التغير الممكن في الوضع القائم، أو استغلال لمتغيّرات فيه، تحقق أكثر المصالح الإسرائيلية. في هذا السياق، على سبيل المثال، صدر عن معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، قبل أشهر، دعوة واضحة لتغيير السياسة الحالية إزاء سوريا، والانتقال الى التدخل المباشر، وتحديداً ما يتعلق بالجنوب السوري من خلال فرض منطقة خاصة بإسرائيل، ما يمكنها من لعب دور أفعل في تحديد المستقبل السوري، ومواجهة التهديدات المتمثلة في امكانية بقاء النظام في سوريا. هذه الدعوة، واصلت حضورها، حتى ما بعد التدخل العسكري الروسي، وكتب رئيس المعهد، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس يدلين، أن بالإمكان تنفيذ خطة التدخل المباشر، حتى مع الحضور العسكري الروسي، في حال استطاعت تل أبيب تلبية المصالح الروسية في سوريا.

> كاهانا: بدأنا العمل في منطقة إدلب وأرسلنا إلى هناك سلاحاً للمتمردين

في هذا السياق أيضاً، كشفت مجلة «ميكور ريشون» العبرية، عن خطة جديدة يجرى التداول فيها في تل أبيب، وحظيت بموافقة مبدئية من المسؤولين الإسرائيليين، حول إمكان استخدام اللاجئين السوريين، لإقامة حزام أمني في جنوب سوريا، بصورة معدلة في الشكل، عن صورة الحزام الأمني السابق في جنوب لبنان.

في مقابلة أجرتها المجلة مع رجل الأعمال الإسرائيلي «موتي كاهانا»، رئيس منظمة «عماليا»، وهي منظمة «إغاثة» إسرائيلية للاجئين السوريين، تستخدمها تل أبيب للتدخل غير المباشر في سوريا إلى جانب «البطانيات والحليب»، أشار كاهانا إلى وجود «خطة إنسانية» يجري العمل على بلورتها حالياً، لإقامة «منطقة آمنة» في الجنوب السوري، حيث يتجمع فيها اللاجئون لـ«تلقي المساعدات». ويلفت الى ان «المنطقة تتعلق، كمرحلة اولى، بمنطقة محمية وآمنة تقام على عرض عشرة كيلومترات من شرق الحدود الاسرائيلية، وبطول عشرين كيلومتراً من القنيطرة جنوباً، مع اختيار اللاجئين المجمعين فيها جهازاً محلياً مستقلاً للحكم الديموقراطي،

«الزنكي» ذبَحَت.. حقّاً ذبَحت

صهيب عنجريني

راجت خلال اليومين الأخيرين معلوماتٌ متضاربة عن شخصيّة «ضحيّة الاعتدال» التي قضَت نحراً بسكاكين «حركة نور الدّين زنكي» في حلب. وتناقلت مواقع وصفحاتٌ مُعارضة أنباء مفادُها أن الضحيّة عبد الله العيسى ليس طفلاً، وأنّ عمره 19 عاماً، وعائلته من سكّان مدينة حمص. وبرّرت المصادر مظهر الضحيّة الذي لا يتناسب مع العمر المفترض (19) بأنّه مصابٌ بمرض الثلاسيميا (الذي يؤدّي أحياناً إلى تأخّر البلوغ). وأُرفقت المعلومات المتداولة بصورة لـ«وثيقة» تُفيد بأنّ العيسى «متعاقد مع القوى الجويّة». وكانت مصادر «لواء القدس» الفلسطيني قد قالت في وقت سابق إنّ «التقصّي أثبت أن عمر الطفل عبد الله عيسى 12 عاماً، ويعيش مع عائلته في حي المشهد في حلب». أمّا الحقيقة الثابتة التي لم تتضارب الأقوال بشأنها (لأنّها وُثقت بالصوت والصورة) فخلاصتُها أنّ «فصيلاً معتدلاً» مدعوماً بشكل علنيّ من الولايات المتحدة قد نفّذ عمليّة ذبح إرهابيّة. وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر قد أعلن أنّ بلاده «ستعيد النظر في دعم «حركة نور الدين الزنكي» حال إثبات صحة الأنباء عن قيام مسلحين من الحركة بذبح طفل في سوريا». فيما اعترفت «الحركة» بالجريمة واعدةً بـ«محاسبة مرتكبيها».

«الإغاثة» من سوريا إلى اليمن

رجل الأعمال الإسرائيلي – الاميركي، موتي كاهانا، يترأس منظمة «عماليا» لإغاثة اللاجئين السوريين، وتنشط منذ سنوات داخل مخيمات اللاجئين في تركيا والأردن، وأيضاً في الداخل السوري. وتعد إحدى الادوات غير المباشرة للتدخل الإسرائيلي في الساحة السورية. وأمس، اشارت صحيفة «معاريف» إلى أنّ منظمة «عماليا» وسعت نشاطها ليشمل ايضاً الساحة اليمنية، من بوابة الغوث ومساعدة اللاجئين ايضاً.

«عماليا»، وهي «منظمة انسانية» إسرائيلية، تهدف بشكل معلن الى مساعدة وتعزيز الجسور القائمة بين إسرائيل و«الشعب السوري والثورة السورية»، وتحديداً ما تصفه «معاريف» بالجهات الصديقة لاسرائيل مثل «الجيش السوري الحر»، لافتة إلى أنّ المساعدات التي تتلقاها هذه الجهات، تتعلق بالمعونة الطبية والغذائية و«حتى أيضاً الذخائر الحربية»، مع الإشارة، بحسب «معاريف» إلى أنّ «ليس هناك لفتات انسانية من دون توقع شيء في المقابل».

وكان كاهانا قد اشار في حديث لصحيفة «يديعوت احرونوت» أنّ «دخول سوريا بالنسبة لي هو كالدخول إلى تل ابيب»، في اشارة منه الى سهولة التواصل والتواجد المادي والتجوال في المناطق التي تسيطر عليها «الثورة السورية» بحسب تعبيره. وكشف كاهانا أنّه «تبرع» بمئة ألف دولار من أمواله الخاصة لـ«الجيش الحر»، وأن الاموال التي يجبيها من تبرعات لـ«رجال أعمال إسرائيليين»، وأيضاً من تبرعات خاصة يتلقاها من منظمات يهودية أميركية وإسرائيلية وأماكن العبادة اليهودية في الولايات المتحدة، مخصصة لمساعدة «الثورة السورية»، وقال «انا مكلف بنقل هذه التبرعات الى جهات ليبرالية في سوريا من الخيرين والاصدقاء».

تقرير

تقرير الكونغرس عن «11 أيلول»: «الإرهاب» عن طريق «الحليف السعودي»

بعد 15 عاماً على إبقائها في مكان محصن في مبنى الكابيتول، نشرت الإدارة الأميركية، الجمعة، الصفحات الـ28 من تقرير الكونغرس، التي تربط بين السعودية وأحداث 11 أيلول. يومها، سارع الإعلام السعودي إلى الحديث عن تبرئة تضمنتها للسعودية، إلا أن التمعّن في الصفحات يوحي بأن ما تضمنته يدين السعودية، أكثر مما يبرئها، بل يطرح المزيد من التساؤلات عن دورها

إعداد ـ نادين شلق

ساعات قليلة كافية للتمعّن في الصفحات الـ28 من تقرير الكونغرس بشأن أحداث 11 أيلول، التي خصصت للتحقيق في علاقة السعودية بالهجمات، كذلك فإنها تكفي لفهم السبب الذي دفع واشنطن إلى إبقاء السرية على هذه الصفحات طوال 14 عاماً، «منعاً لإحراج الحكومة السعودية» على حد تعبير سيمون هندرسون في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». أبو زبيدة، الشيخ فهد الثميري، أسامة بسنان، نواف الحازمي، كلها أسماء كانت قد حفلت بها الصحف الأميركية، خلال الفترة الماضية، وربط بعضها وغيرها من الكيانات بشخص واحد هو بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن آنذاك. وإن كانت وسائل الإعلام السعودية قد انبرت، مباشرة بعد نشر هذه الوثائق، إلى الإعلان أن مضمونها يبرئ الرياض، فهي بذلك قد نقلت الواقع مجزّأً، فيما عمل الإعلام الأميركي خلال الأيام الماضية على إلقاء الضوء على مكامن التورّط السعودي في الهجمات. «المذكرة الصادرة عن وكالة الاستخبارات الأميركية، في تموز 2002، تقول بما لا لبس فيه إن الصلات بين خاطفي الطائرات والسفارة السعودية في واشنطن والقنصلية في لوس أنجلس، تشكل دليلاً لا يقبل الجدل على أن هناك دعماً لهؤلاء الإرهابيين من داخل الحكومة السعودية»، علّقت صحيفة «نيويورك بوست» على مضمون الوثائق.

الصفحات أيضاً، لامست جانباً آخر، لا يقل أهمية عن الحدث بحد ذاته، بل يتخطاه، وهو الدعم السعودي لتنظيم «القاعدة»، الذي رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الوثائق تعد تصويراً واضحاً لجهود المملكة لعرقلة المحاولات الأميركية لمحاربة «القاعدة» في السنوات التي سبقت «11 أيلول»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنها تحتوي «على فهرس من الاجتماعات والصدف المثيرة للشكوك».

علاقة الرياض

تفصّل هذه الوثائق العلاقات بين مسؤولين سعوديين وعدد من منفذي الهجمات، كذلك فإنها تكشف عن آلاف الدولارات من أفراد في الأسرة المالكة إلى أشخاص على علاقة بمنفذي الهجوم وغيرهم من مشتبهي تنظيم «القاعدة». وعلى الرغم من أن الكثير من مضمون هذه الصفحات قد حُجب أو أُعيدت صياغته، إلا أن ذلك لا يمنع من إيجاد هذه الصلات التي يمكن وصفها بأنها «واسعة» إلى درجة دفعت مكتب الـ«اف بي اي» في واشنطن إلى إنشاء فرقة خاصة للتحقيق بالشق المتعلق بالسعودية. ولكن بحسب بول سبيري في صحيفة «نيويورك بوست»، إن التركيز الأساسي على السعودية بدأ متأخراً بعد هجمات 11 أيلول، وذلك «بسبب موقع السعودية كحليف للولايات المتحدة»، الأمر الذي ذُكر مرات عدة في الصفحات.

تُظهر ملفات مكتب التحقيقات الفيدرالية المذكورة في الصفحات الـ28 أن عمر البيومي الذي كان مسؤولاً عن إدارة مسجد في كاليفورنيا قدّم «مساعدة كبيرة» للخاطفين السعوديين خالد المدهار ونواف الحازمي، بعدما وصلا إلى سان دييغو في شباط 2000. الحازمي كان قائد الخلية التي استهدفت مبنى «البنتاغون»، بينما كان المدهار أحد الأعضاء الأقوياء في الخلية، وقد نزل الاثنان في شقة بيومي. أيضاً، في الوقت الذي كان يساعد فيه الخاطفين، كان بيومي يتلقى زيادات كبيرة على راتبه من شركة أمن سعودية لها علاقة بأسامة بن لادن و«القاعدة». علاوة على ذلك، إن أحد موظفي الاستخبارات المزعومين، ويُدعى أسامة بسنان، ساعد مدبري أحداث 11 أيلول، وعمل عن قرب مع بيومي. وما يثير الشكوك أكثر، هو أنه «وزوجته تلقيا دعماً مادياً من السفير السعودي في الولايات المتحدة وزوجته»، أي من الأمير بندر بن سلطان وهيفا بنت فيصل.

ملفات الـ«اف بي آي» ومذكرة وكالة الاستخبارات، تشير أيضاً إلى أن منفذي الأحداث كانت لديهم صلة مع الشيخ فهد الثميري، الذي كان موظفاً في القنصلية السعودية في لوس أنجلس. وتظهر السجلات أن الدبلوماسي السعودي المعتمد، أجرى عشرات المحادثات الهاتفية ولقاءً واحداً على الأقل مع بيومي، وذلك قبل قدوم منفذي هجوم 11 أيلول. الأمر قد يصبح أكثر سوءاً عندما تذكر إحدى صفحات التقرير أن «مسؤولاً في وزارة الداخلية السعودية بقي في الفندق ذاته في فيرجينيا، مع الحازمي وغيره من منفذي الهجوم على البنتاغون، في الليلة التي سبقت الاستيلاء على الطائرة».

من جهة أخرى، تشير إحدى الصفحات إلى صلاح الحسين، وتفيد بأن وكلاء الـ«اف بي اي» شعروا بأنه «كذب بشأن عدم لقائه أو عدم معرفته بمدبري الهجمات، ولكن عندما حاولوا استجوابه مرة أخرى، كان الوقت قد تأخر، وأُخرج من البلاد مع غيره من المشتبه فيهم السعوديين الكبار، بناءً على طلب من بندر، وبموافقة البيت الأبيض».

بالنسبة إلى بندر، فقد وُجد رقم هاتفه على دفتر مسؤول كبير في «القاعدة» يُدعى أبو زبيدة، عندما أُلقي القبض عليه في باكستان في عام 2002. أيضاً، حدث أن وُجد رقم حارس بندر على دفتر أبو زبيدة.

العلاقة بتمويل الإرهاب

من جهة أخرى، عملت صحيفة «واشنطن تايمز» على التركيز على تمويل السعودية لـ«التطرف الإسلامي في المساجد وفي الجمعيات الخيرية»، وهو أمر بدا واضحاً في الصفحات التي نشرت أخيراً. وقد رأت هذه الصحيفة أنه «بالنسبة إلى مراقبي الحركات الجهادية، تؤكد هذه الصفحات التهم التي وجهت إلى الحكومة السعودية ومواطنيها الأغنياء بتمويل التعاليم المتطرفة في أميركا». وفي هذا الإطار، تشير وثائق الكونغرس إلى «مسجد فهد» في كاليفورنيا، الذي كان إمامه الشيخ فهد الثميري، الذي ذكر أيضاً أنه دبلوماسي سعودي عمل في مهمة في لوس أنجلس. «عرف هذا المسجد بدعمه للرؤى المعادية للغرب»، تضيف.

> السعودية عمدت إلى غسل الأموال عبر المساجد

أما «مسجد ابن تيمية» في كولفر سيتي في كاليفورنيا، فبحسب تقرير الكونغرس «هو موقع تقام فيه نشاطات ترتبط بالإرهاب. ويبدو أنه يتعاون مع مسجد الملك فهد».

في إحدى المقابلات التي تتطرق إليها الصفحات الـ28، يقول أحد عملاء الـ«اف بي آي» إنه يعتقد أن الحكومة السعودية كانت تعمد إلى غسل الأموال، عبر هذا المسجد. وتشير الصفحات إلى أن الـ«اف بي آي» تعتقد أن جزءاً من التمويل الذي كان يأتي من السعودية، كان يجري عبر مسجدي ابن تيمية في لوس أنجلس والمركز الإسلامي في سان دييغو. واشتبه الـ«اف بي آي» بأن المركز الإسلامي كان يقوم بغسيل الأموال لمصلحة «القاعدة»، وهو المركز الذي قام أحد موظفيه بمساعدة الحازمي والمدهار في الانضمام إلى مدرسة لتعلم الطيران، كذلك عمل معهم مترجماً.

«مؤسسة الحرمين»، «الجمعية الإسلامية لشمال أفريقيا»، وغيرهما من المؤسسات الإسلامية الممولة من السعودية، تطرق إليهما تقرير الكونغرس، مشيراً إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالية حذّر من أنهما تعملان على نشر الإسلام المتطرف والعقيدة السلفية في الولايات المتحدة وفي العالم. ويذكر المكتب أن هاتين الجمعيتين حصلتا على تمويل من شيوخ متطرفين سعوديين، ومن جمعيات غير حكومية مشتبه فيها.

كل ما ذكر سابقاً دفع كثيرين إلى انتقاد السعودية كحليف للولايات المتحدة، وهو ما عبّر عنه عميل الـ«اف بي آي» السابق جون غاندولو، بقوله إن «السعودية أنفقت مالاً في تمويل الحركة الإسلامية العالمية أكثر من أي دولة أخرى على الأرض». وقد نقلت عنه «واشنطن تايمز» ما مفاده أن «وزارة الخارجية الأميركية وجهاز الأمن القومي يجب أن ينظرا إلى السعودية على أنها عدو للولايات المتحدة».

وُجد رقم هاتف بن سلطان على دفتر مسؤول كبير في «القاعدة» (أرشيف)

تقرير رجب طيب أردوغان حاكماً أوحد لتركيا بعد الانقلاب: هذه خلاصة مشهد الأيام الماضية. نجاح «البطل التركي الجديد» ارتكز على واقع تكريس حال الاستقطاب والانقسام الذي وصل إلى حدود دعوة رئيس بلدية إسطنبول، قدير توباس، إلى دفن جثث الانقلابيين في «مقبرة منفصلة»

«صراع الإمامين» يشلّ تركيا

أردوغان زعيماً بانقلاب دستوري!

محمود مروة

بعد أقل من أسبوع على محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا، تبدو الزعامة الأردوغانية متربعة على عرش الدولة بلا أي منافس أو منازع. فغداة إعلان حالة الطوارئ وبدء سريانها عقب نشرها في الجريدة الرسمية، صادق عليها النواب الأتراك في «إجراء شكلي» أمس، وقد أيّدها 346 نائباً (من أصل 550 بينهم 317 للعدالة والتنمية)، في مقابل 115 صوتاً معارضاً، بينما علّق النائب سيزغين تانريكولو، من «حزب الشعب الجمهوري»، بالقول: «تم تعليق الحقوق والحريات الأساسية».

وفي أثناء حالة الطوارئ، يجوز لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية «إصدار مراسيم تشريعية لها قوة القانون»، تُنشر في الجريدة الرسمية، وتُطرح في اليوم نفسه أمام البرلمان للمصادقة عليها، فيما أشار محللون (لوكالة «فرانس برس») إلى أن «القرارات التي ستتخذ قد تحدّ من حرية التظاهر والتنقل، كما أنها قد تؤدي الى السيطرة على وسائل الاعلام، وقد تتخذ قرارات بمنع التجوال».

ورغم سريان «الطوارئ»، فقد ذكرت الأنباء أنّ عدداً كبيراً من الأتراك تلقى رسالة نصية من «ر. ط. أردوغان»، تدعوهم الى مواصلة النزول إلى الشارع لمقاومة «الخونة الإرهابيين»، في إشارة إلى «الغولينيين». وكتب الرئيس التركي في رسالته النصية: «شعبي العزيز، لا تتخلَّ عن المقاومة البطولية التي برهنت عنها لبلدك ووطنك وعلمك. الساحات ليست ملكاً للدبابات بل للشعب».

عملياً، لم يعد هناك عوائق أمام الرئيس التركي لاتخاذ القرارات التي يريدها، خصوصاً أنه نجح أخيراً في وضع يده على مفاصل المؤسسة العسكرية، فيما أعلن مساء أمس أن القوات المسلحة ستخضع سريعاً لعملية إعادة هيكلة و«ستدخلها دماء جديدة». ولعلّ أستاذ القانون التركي، إبراهيم كابوغلو، أصاب حين لخّص التطورات بالقول: «نحن نشهد منذ نهاية الأسبوع انقلاباً دستورياً. نحن في الواقع خارج نطاق القانون، في وضع لا يمت بصلة للنظام القانوني المعمول به». ولعلّ هذا «الانقلاب الدستوري» سيتواصل بإرادة أردوغانية، وقد تكون خاتمته: تكريس موقع الرئاسة في تركيا كركيزة أولى للحكم، فيصبح النظام السياسي التركي، عملياً، نظاماً رئاسياً.

بالتوازي مع ذلك، فقد كرّس أردوغان خطاباً يحدّ فعلياً من حركة أي معارضة له، تحت سقف: أنتم إما مع الدولة أو مع الانقلابيين. ويُلاحظ مثلاً أنّ خطاب حزب المعارضة الأكبر، «الشعب الجمهوري»، الرافض لتمادي أردوغان وحكومته، خجول، رغم استمرار حملة القمع الضخمة التي تشنها الحكومة على كافة الصعد وفي كل المؤسسات، حتى التربوية منها. وفي بيان داع إلى وقفة «الديموقراطية والجمهورية» في ساحة تقسيم في اسطنبول يوم الأحد المقبل، بدا واضحاً عدم التعرض مباشرة لأردوغان ولتصرفات حكومته، إذ قال النائب عن «الشعب الجمهوري»، تيكين بينغول: «سوف نعلن بوضوح موقفنا المناهض للانقلاب... وسنجدد إيماننا وتصميمنا على الديموقراطية والجمهورية والنظام البرلماني، دون أي تفرقة بين الأحزاب».

> دعا أردوغان أنصاره إلى البقاء في الساحات رغم حالة الطوارئ

أما على الصعيد الخارجي، فيبدو أنّ الولايات المتحدة باتت مقتنعة بحتمية الوقوف إلى جانب حكومة أردوغان في ظل تشابك الأدوار ما بينهما في الشرق الأوسط خصوصاً. وبعد تصريح جون كيري الواضح في هذا الخصوص، أول من أمس، أعلن البيت الأبيض في الساعات الأخيرة أنّ واشنطن «لن تدقق في كل تفاصيل الوضع في تركيا»، ما يعدّ ضمانة للحكم التركي. ومن الجانب الأوروبي، ترافق تعليق أنقرة للعمل بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان عقب إعلان «الطوارئ» بما يسمح لها «بتجنّب إدانات محتملة جديدة لاتهامها بانتهاك حقوق الانسان» بفعل تواصل «عملية التطهير»، مع تحذير وزير الخارجية الألماني،

بينار سيليك: لطالما كان العنف جزءاً من يومياتنا (أ ف ب)

فلسطين

مشاركة الفصائل في «البلديات»... الحساب على ميزان الذّهب

غزة ـ **يوسف فارس**

قدمت الانتخابات البلدية، التي جرت للمرة الأولى في مناطق السلطة الفلسطينية عام 2005، مقاربة واقعية للمزاج الشعبي العام، وتحليلاً دقيقاً لمدى حضور الأحزاب الكبيرة والصغيرة في الشارع الفلسطيني. فـ«حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس» مثلاً، حظيت بتعاطف وبقبول من الجمهور بعدما قدمت نموذجاً جاداً من العمل المقاوم في خلال سنوات الانتفاضة الثانية. وما زاد قبول الناس لها، تواصلها المباشر مع العائلات والعشائر، والتضحيات التي قدمها قادتها، بالإضافة إلى كونها حركة دينية... هذه الأسباب جعلت «حماس» خياراً شعبياً مقنعاً لدى مختلف الفئات.

في المقابل، حملت قوائم حركة «فتح» عبء عشر سنوات من تجربة الحكم. نسي الشارع فيها أنها «أم الجماهير» و«صاحبة الطلقة الأولى»، ليتذكر أنها صاحبة جهاز الأمن الوقائي، الذي قمع «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، فانتهت نتائج الانتخابات المحلية الأولى بفوز كاسح للحمساويين في معظم بلديات قطاع غزة، وحضور لافت في بلديات مهمة في الضفة المحتلة.

ذلك الزمن تغيّر، وتجربة «حماس» في الحكم جعلت بعض الأصوات تصدح ضدها، والاستناد إلى نتائج 2005 لا تعطي تقويماً حقيقياً للواقع الحالي. اهتمامات الناس تغيّرت بعدما خفتت حدة العاطفة الوطنية والدينية، وتصاعدت الهموم المعيشية بعد أكثر من عشر سنوات من الأزمات المركبة التي خلقها الحصار والانقسام، والحروب التي أعادت صياغة الأولويات بالنسبة إلى مليوني إنسان محاصرين في غزة.

أما في الضفة، فحالة الهمود الوطني في برنامج السلطة وتراكم أخطاء الحكم، إضافة إلى غياب أي اعتبار لمؤسسات الدولة بالنسبة إلى إسرائيل، التي عمدت إلى استباحة كل الخطوط الحمر المرسومة مع السلطة بعد توقيع اتفاقية أوسلو، قدمت كلها صورة مهزوزة قد تشكل تحدياً لا يقل شراسة عن التحديات التي تواجه «حماس». ومع غياب استطلاعات رأي تشير إلى المزاج الشعبي، فإن نتائج انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية قد تكون نافذة لقراءة المزاج العام.

> عباس يجد في الانتخابات وسيلة إلهاء عن نفير الانتفاضة

ففي الضفة، التي تتميز بحدّ أدنى من الديموقراطية غير الموجودة في غزة بعد سيطرة «حماس» عليها عام 2007، فازت كتلة الحركة الطلابية خلال السنتين الماضيتين في انتخابات مجلس طلاب جامعة بيرزيت (أكبر جامعات الضفة)، مقابل إخفاق «كتلة الشهيد ياسر عرفات» (فتح)، في تحقيق أي إنجاز سوى اكتساحها مجلس طلاب جامعة أبو ديس، لأن «حماس» لم تشارك في تلك الانتخابات أصلاً! مع بعض الاستثناءات التي لعبت فيها عوامل أخرى دورها. أما في غزة، فقد سيطرت «الكتلة الإسلامية» (حماس) لسنوات على مجلس طلاب الجامعة الإسلامية عبر فوزها به بالتزكية، مقابل تعطّل إجراء أي انتخابات لمجلس الطلاب في جامعة الأزهر (تابعة لفتح).

بناءً على ذلك، وحتى الآن، لا يوجد تصور موضوعي لحضور الحركتين الجماهيري، ولا يكفي الاستناد إلى نتائج الانتخابات الطلابية؛ كلتا الحركتين تمتلك أسباباً عدة لتنخفض أسهمهما في عيون الناس.

وما كان القبول بدخول معركة انتخابية جديدة، إلا بعدما وازن الطرفان ما لهما وما عليهما بميزان من الذهب. أولاً، «حماس»، التي لم تمّر تجربتها في الحكم في غزة بظروف مثالية، ستقدم لها نتائج الانتخابات صورة أوضح عن مستوى حضورها بعد عشر سنوات من الحصار والاحتكاك الحاد مع الشارع الغزي. وهي لا ترى في الانتخابات البلدية إلا إمكانية تحقيق المزيد من المكاسب في الضفة حتى لو خسرت بلديات في غزة، لأنه أمر لن يؤثر في حكمها.

أيضاً، قدمت تجربة حكومة التوافق (بدءاً من نيسان 2014) عينة عمّا قد تصل إليه الأمور في حال فوز «فتح» ببعض المجالس في القطاع، فوزراء «التوافق» لا يسيطرون على أي وزارة، لأن السيطرة الفعلية هي لأجهزة «حماس» الأمنية. لذلك ترى الحركة أن خسارة بعض المجالس لـ«فتح» قد يزيح عنها جزءاً من المسؤولية، خصوصاً إذا تسلمت الأخيرة بلديات فقيرة لا تكاد تؤمن رواتب موظفيها، مع حضور إمكانية أن تزيد بعض المشروعات الدولية.

المسار الذي يقود إلى الهيمنة على السلطات، وإلى مراد أردوغان الأهم (أي الانقلاب الدستوري)، فقد نجح الأخير في الوصول إليهما من خلال شلّ الحياة السياسية في البلاد بحجة مواجهة «منظمة فتح الله غولن الإرهابية»، أي إنه نقل صراعه مع حركة إسلامية رديفة له ولتوجهاته إلى أعلى السلطة، وهو يبدو على أبواب النجاح في الحسم.

الكاتب والروائي نديم غورسيل أشار إلى هذا الواقع حين قال أمس: «خلال هذه الأيام، يعيش الديموقراطيون الأتراك كارثة من دون أن يكون بإمكانهم التأثير على مجرى الأحداث، إذ أوصل أردوغان البلد إلى حافة الهاوية بدفعه المجتمع إلى أقصى حدود الاستقطاب. وهو بذلك خلق لحسن الحظ ظروف الانقلاب الفاشل الذي للأسف كرّسه كبطل جديد لتركيا، بطل محاط بحرس (سلطاني)، إذ حوّل الشرطة التي تمتلك أسلحة متطورة وعالية التكنولوجيا إلى ميليشيا رئاسية». ورأى غورسيل أنّ «هذا الانقلاب... يأتي كنتيجة لتصفية حسابات بين اتجاهين ضمن الجيش، وخاصة بين توجهين ثيوقراطيين (أردوغان وغولن)»، متسائلاً: «لماذا يجب على الديموقراطيين الاختيار بين إمامين؟».

في تعليق على تسارع الأحداث في تركيا، رأت الباحثة التركية في علم الاجتماع، بينار سيليك، أنّ الأتراك عرفوا «دائماً الانقلابات، ولطالما كان العنف جزءاً من يومياتنا»، معتبرة أنه «في كل فترة توتر، نقطع رأس المشكلة بانقلاب جديد، من دون أن نحلها أبداً على المستوى الهيكلي، فيما يصبح العنف أقوى وأقوى»، وهذا ما قد يواجهه الأتراك بدءاً من اليوم بفعل دخولهم في عهد جديد، عنوانه «الحياة في ظل دولة أردوغان».

لكن قبل بزوغ اليوم الجديد، من المهم الإشارة إلى أنّ المراسل الدبلوماسي لصحيفة «لوموند» الفرنسية، مارك سيمو، نقل أمس عن دبلوماسي غربي قوله: «إنّ أزمة الجيش في تركيا عميقة، والصراع مع الشرطة الذي تفشّى أثناء الانقلاب يجعلنا نخشى صداماً أمنياً حقيقياً»، مضيفاً أنه «حتى لو بدا أردوغان الرابح الأكبر على المدى القصير، لكن لا يوجد إلا خاسرون».

فرانك فالتر شتاينماير، من أنه «يمكن للدولة أن تتخذ تدابير فقط عند التورط في أعمال يمكن أن يعاقب عليها القانون وليس لمجرد الآراء السياسية».

خوف من العنف الآتي

لم تتوقف «عملية التطهير» (أو الاستئصال) بعد، إذ ذكرت وكالة أنباء «الأناضول» (شبه الرسمية)، أمس، أن «109 جنرالات أو أميرالات ما زالوا موقوفين، وكذلك حوالى ثلاثين قاضياً»، فيما علّقت وزارة الدفاع مهمات 262 قاضياً ومدّعياً عسكرياً. لكن المفارقة، أنّ هذا

وجهة نظر

فلسطين... أزمة الرؤية والإدارة

أمين إسكندر

تعيش حركة التحرر الفلسطينية أزمة مركبة ومعقدة، تشمل الرؤية والخطاب وكذلك الأداة، بالإضافة إلى الأدوات. منذ رفع شعار التحرر واعتماد «منظمة التحرير» والميثاق الوطني الفلسطيني وأسلوب الكفاح المسلح، استخدمت حركة التحرر عدداً من الأدوات لتحقيق ذلك، عبر العمل الفدائي الذي أسست له المنظمات الفلسطينية المختلفة، وقد جمعتها راية «المنظمة»، وبعضها نفذ عمليات اختطاف طائرات. كان الأشهر في ذلك المناضل الشهيد وديع حداد، المنتمي آنذاك إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

تعددت الأساليب والأدوات تحت ظل «منظمة التحرير» وقائدها التاريخي أبو عمار، وهكذا كانت المنظمة وقائدها علمَيْ وحدة لفلسطين، الأرض والشعب والقضية. لكن قضية فلسطين دخلت نفق تقسيم الأرض والشعب، وكذلك تقسيم القضية، وتحديداً بعدما خرجت مصر من ساحة الصراع العربي الصهيوني بتوقيعها اتفاقية منفردة مع الكيان الصهيوني، ثم دخلت «المنظمة» نفق الدول العربية الباحثة عن احتلال الموقع العربي لمصر. من ثم عاشت قضية فلسطين و«المنظمة» صراع المحاور التي تديرها الأقطار العربية، خاصة النفطية، وأثّر ذلك كثيراً في القضية وكذلك منظمتها وفصائلها، عبر إغراقها بمال النفط. كذلك كانت هناك أقطار أخذت موقع معارضة «كامب ديفيد» وأطلقت على نفسها محور الصمود والتصدي، خاصة سوريا والعراق، وفي هذه المسالك تاهت القضية الفلسطينية.

واكب تلك المتغيرات أن وقّع الأردن اتفاقية وادي عربة ثم دفعت «منظمة التحرير» إلى الاعتراف بدولة الاغتصاب الصهيوني، بل حذفت بعض المواد التي تشمل التعبير عن الكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين، وأعطيت «المنظمة» بعض الأراضي وبعض السلطة. فولدت لنا دولة لها علم ونشيد وبعض السلطة لإدارة المرافق... وناطحتها سلطة حمساوية إخوانية في غزة، تأسست عبر تنظيم «الإخوان المسلمين»، مبنية على مفهوم الجهاد الديني وإقامة فرع لدولة فلسطين الإسلامية.

كان ذلك كله مسماراً في وحدة الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين، بعدما كان هناك العديد من قيادات نضال حركة التحرر من العرب والفلسطينيين المسيحيين مثل جورج حبش ونايف حواتمة ووديع حداد وآخرين. لكن وجود سلطة «حماس» في غزة وسلطة أبو مازن في أجزاء من الضفة، أسسا في فلسطين سلطتين: سلطة قائمة على الجهاد والتفاوض على أسس إسلامية،

> **انقسامات عدة على مستوى الجغرافيا وسلطات الحكم والتوزع السكاني**

وسلطة قائمة على القبول بالممكن، لذلك تمنع عبر التنسيق الأمني مع دولة الكيان الصهيوني النضال السلمي من تظاهرات وانتفاضات، بل إن رئيسها أبو مازن يتحدث علانية عن بذله الجهد كي يمنع ظاهرة فتية السكاكين التي انتشرت أخيراً.

على مستوى الأرض، صارت قضية فلسطين تعبيراً عن تجزئة المجزأ: غزة والضفة والقدس... ولا يمكن الحديث عن فلسطين واحدة. وعلى مستوى الشعب الفلسطيني: الفلسطينيون في مناطق 48 وفلسطينيو الضفة وفلسطينيو غزة بالإضافة إلى فلسطينيي الشتات في المخيمات أو في المهاجر الأوروبية والعربية. على مستوى السلطة سلطتان: سلطة أبو مازن في الضفة وسلطة «حماس» في غزة. الأولى تؤسس شرعيتها على الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي وبعض الهبات والتبرعات الآتية من الدول الأوروبية، والأخرى (الحمساوية) مؤسسة على المفهوم الديني، ما سبّب أعلى نسبة هجرة لمسيحيين عرب من فلسطين.

اختلط الحابل بالنابل، ولم نعد نعرف ما هو الخطاب الفلسطيني الذي يروج الآن: هل هو خطاب التحرير أم خطاب المفاوضات؟ هل هو خطاب بناء الدولة الوطنية أم الدولة الإسلامية؟ هكذا تعيش القضية الفلسطينية أزمة في خطابها السياسي التحرري، وعاشت كذلك أزمة شرعية في أداتها كـ«منظمة التحرير»، وبالذات بعدما وقعت اتفاقية مع الكيان الصهيوني وتأسس لها شبه دويلة بلا سلطة، إلا سلطة تحقيق الكلفة الأقل للاحتلال الصهيوني. كل هذا حصل في ظل بيئة عربية هادنت العدو ووقعت مع اتفاقات صلح منفرد، سواء أحصل ذلك من طريق مصر (أكبر دولة عربية) أم الأردن، وفي ظل طغيان لدول النفط الخليجي وارتباط مصالحها بالغرب، لذلك كانت هذه سبباً في حصار فلسطين وقضيتها وشعبها وفرض الخيار الوحيد الذي زينته قوى الغرب الاستعماري والدول الرجعية العربية وقيادات شاخت وهادنت من «منظمة التحرير».

حصل كل ذلك في بيئة عالمية انفردت فيها الولايات المتحدة بقمة النظام الدولي بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي (القطب الثاني في نظام الثنائية القطبية الذي كان سائداً بعد الحرب العالمية الثانية)، ومن جراء متغيرات كبرى نالت من البيئة الدولية وكذلك البيئة العربية وأيضاً الفلسطينية. من هنا كان من الطبيعي أن يمرّ الخطاب الوطني الفلسطيني في أزمة تغير عن القضية، وكان من الطبيعي أن يحدث شرخ عميق في شرعية تمثيل «منظمة التحرير» للقضية وللشعب. هنا لا بد من طرح سؤال: ما العمل؟ في ظل متغيرات كبرى شملت الإقليم والأمة، وخاصة انتفاضات ما سمي الربيع العربي، الذي كان سبباً في الإبعاد التام لقضية فلسطين عن أجندة المسؤولين العرب وكذلك أجندة القوى الوطنية العربية... ما العمل؟

تراهن «فتح» المنقسمة على معاناة الغزيين و«حماس» الموحّدة على الانتفاضة (آي بي ايه)

في المقابل، تأمل «فتح» تحقيق إنجاز بلدي في انتخابات غزة، معتمدة على النقمة الشعبية الناتجة من سنوات الحصار والحروب والأزمات المتجددة كالكهرباء والماء والسفر. لكن الواقع التنظيمي داخلها والمنقسم بين تيار الرئيس محمود عباس، وخصمه الطموح محمد دحلان، تعمّق الهوة بين أنصار الرجلين، خصوصاً بعدما أقدم عباس على قطع رواتب كل من يظهر ولاءً لدحلان الذي ازداد حضوره في القطاع.

وصعود دحلان جاء نتيجة التهميش الذي لاقاه الجسم التنظيمي لـ«فتح» من جهة أبو مازن، فضلاً عن ترويج «أبو فادي» لنفسه، بأنه «المخلص» الذي سيرتقي بالحركة بعد انحدارها منذ إصرار الرئيس عباس على عقد الانتخابات التشريعية في ذروة صعود نجم «حماس» عقب الانسحاب الإسرائيلي من غزة (2006)، ثم اتهامه بتسليم غزة للحمساويين على طبق من ذهب في أحداث 2007.

ومع ضبابية المشهد الفتحاوي في الانتخابات المقبلة، وغياب معرفة دقيقة بقوة التيار الدحلاني في غزة، فقد تكون الحركة على موعدٍ مع كابوس يشبه ما عصف بها في بعض الدوائر الانتخابية التشريعية عام 2006، التي كان التقدير أنها محسومة لها بحكم ضخامة حضورها العشائري هناك، لكن التجاذبات داخل الحركة دفعت أنصارها إلى انتخاب كتلة «حماس» تعبيراً عن سخطهم التنظيمي.

ومع أن التحالف بين فصائل «منظمة التحرير» من جهة، والفصائل الإسلامية من جهة أخرى، قد يشكل صورة المشهد الانتخابي المقبل، لكن ذلك لن يرجّح الكفة لمصلحة «فتح» أمام الماكينة الانتخابية العملاقة التي ستستند إليها «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في حال تشكيلهما قائمة واحدة. وفي «فتح»، ثمة من يقول إن أولويات عباس هي السلطة الوطنية وليس الحركة، نظراً إلى القرارات التي اتخذها. وهو بالنسبة إليهم أبعد ما يكون عن التصرف كقائد فتحاوي. كذلك إن تحديد عباس موعد إجراء الانتخابات ليس في مصلحة «فتح» تنظيمياً، وتصرفه القاسي مع دحلان وأنصاره أحدث انشقاقاً في صفوف الحركة، لن يكون لمعركة الانتخابات المقبلة أي تأثيرات إيجابية فيه.

عموماً، تظهر الوقائع أن المكاسب التي يطمح عباس إلى تحقيقها بإجراء الانتخابات في وطن منقسم ستعود بالنفع على السلطة، التي عبرت بوقاحة عن رفضها الأسلوب النضالي الذي يمارسه الشبان في «انتفاضة القدس»، لذلك، يرى الرجل في هذه الانتخابات ـ ستتخذ طابع معركة تشارك فيها مختلف الأحزاب الوطنية والإسلامية ـ وسيلة إلهاء تغير أولويات الخطاب الوطني تمهيداً للخروج من استمرارية النفير الذي أحدثته الانتفاضة.

تقرير رحل آخر زعيم كلاسيكي لمافيا «كورليوني» التي ألهمت أعمال ماريو بوزو الشهيرة. في مستشفى سجن ميلان عن 83 عاماً. بغياب بيرناردو بروفينزو. تطوى. ولو رمزياً. مرحلة من مراحل تطور المافيا الإيطالية وتداخلها مع السياسة والاستخبارات وصناعة التاريخ في النصف الثاني من القرن العشرين

بروفينزانو يرحل من دون أن يتكلم
«مافيا كورليوني» تفقد العرّاب الشبح

لندن ـ **سعيد محمد**

في منتصف الأسبوع الماضي، مات بيرناردو بروفينزانو (1933 ـ 2016)، وهو آخر عرّابي مافيا كورليوني الإيطالية، في السجن، في ميلان شمال إيطاليا، عن ثلاثة وثمانين عاماً. كان الكاتب ماريو بوزو قد صاغ ثلاثيته الأشهر في تاريخ أدب المافيا (العرّاب)، التي تحولت إلى أفلام عالمية، مستلهماً نشاط هذه المجموعة الإجرامية التي حكمت جزءاً كبيراً من صقلية فعلياً عبر السنين، برغم تغير الدول والحكومات في روما.

بيرناردو، الدون «الحقيقي» لعصابة كورليوني، عاش حياة أهم بكثير مما حاولت حتى رواية ماريو بوزو تصويره على أنه سرد سيرة زعيم مافيوي آخر. فالرجل بقي مطارداً لثلاثة وأربعين عاماً وهو لا يزال على رأس عمله، من دون أن تنجح السلطات في القبض عليه، فأطلِق عليه لقب «الشبح». ولما قبض عليه في النهاية، تبيّن أنه كان يعيش ويعمل دوماً في نطاق يقلّ عن ميل واحد من مكان ولادته في كورليون. هو اشتهر أولاً بـ«التراكتور» لقسوته مع أعدائه، من محققين وصحافيين وضحايا آخرين، وبعد ذلك عرف بـ«المحاسب» لدقته العجيبة في إدارة أموال المجموعة، وخصوصاً عندما تولى قيادة المافيا في الفترة الانتقالية في بداية التسعينيات، أي في وقت التحول من نشاط المخدرات وتفاهات جرائم الشارع إلى العمل في النصب على مستوى عال عبر النظام الرأسمالي (جرائم الياقات البيضاء كما تعرف في أوروبا).

كاد بيرناردو أن يدفع شر أعماله بعدما اتُّهم بإحدى جرائم القتل في 1963، لكن البوليس الإيطالي أخفق في القبض عليه حتى عام 2006، ما أثار تساؤلات كثيرة في الأوساط الشعبية في صقلية حول الجهة التي قد تكون وفرت له الحماية من الاعتقال خلال كل تلك المدة. وعرف في ما بعد أنه كان يتنقل لحضور اجتماعات العمل التي يعقدها في سيارات إسعاف، وأنه أدار نشاطاته من فيلا فخمة بنيت في القرن الثامن عشر قريباً من مسقط رأسه.

أقوى التكهنات تقول إن بيرناردو كان حليفاً للاستخبارات المركزية الأميركية في الثمانينيات من القرن الماضي، وسط استمرار العملية السرية الضخمة التي نفذتها الوكالة في إيطاليا (ودول أوروبية أخرى) تحت الاسم الكودي «جلاديو» لعقد من السنوات، قبل الكشف عنها من قبل القضاء الإيطالي.

كانت «جلاديو» تمثّل منظومة تنسيق سري للعمليات بين قوى الظلام في المافيا والاستخبارات الأميركية، استهدفت ضمان استمرار اليمين الإيطالي في السيطرة على البلاد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وفي ما يبدو، فإن مشاركة الحزب الشيوعي الإيطالي الفاعلة في إسقاط «حكم الفاشيست» كانت قد أثارت مخاوف الأميركيين من احتمال تحول دول أوروبا الغربية التي دمرتها الحرب إلى حكم اليسار وامتداد نفوذ الاتحاد السوفياتي إلى ضفة الأطلسي، فبنت شبكة محكمة من المتآمرين استفادت على نحو متزايد من قدرة المافيا الفائقة على إدارة الحسابات السرية ونقل الأموال والأسلحة وتنفيذ العمليات القذرة، من إسقاط الطائرات العسكرية في حوادث غامضة إلى السيارات المفخخة، وذلك في ظل جزء رئيسي من المؤسسة الرسمية الإيطالية. وتقول بعض التقديرات إن «شبكة جلاديو»، في مرحلتها الأولى على الأقل، كانت تضم (في إيطاليا وحدها) ما لا يقل عن ثلاثة ملايين متعاون، وقد خصصت لدعمهم موازنات بمئات ملايين الدولارات.

> كان بيرناردو حليفاً للاستخبارات الأميركية في ثمانينيات القرن الماضي

بدأ بيرناردو حياته في عالم الإجرام منذ أيام مراهقته، وهو تورط في أعمال عنف وطاردته عائلات المافيا الأخرى في صقلية، لكنه لم يهرب وأظهر صلابة وشجاعة نادرتين أهّلتاه ليكون ضمن فريق النخبة المحيط بالزعيم لوسيانو ليجيو (شريك الناتو) الذي أدار العصابة، إلى حين اعتقاله عام 1974، ثم نائباً لخليفة لوسيانو، سيلفاتوري رينا، الذي قال عن بيرناردو إنه «يطلق النار كإله، لكن مخه صغير كدجاجة». سيلفاتوري وطاقم قيادة المافيا (24 شخصية)، قبض عليهم جميعهم عام 1993 إثر اغتيال النائب الإيطالي العام، جيوفاني فالكوني، الذي كاد أن يكشف كل الأسرار باستثناء سر رجل واحد: بيرناردو.

في حينه، تولى بيرناردو قيادة عمليات العصابة بسريّة مطلقة (كانت رسائله تنقل باليد عبر شبكة معقدة وتأخذ يومين على الأقل في الطريق لضمان عدم متابعتها)، فيما اعتبرته الشرطة الإيطالية مسؤولاً عن اغتيال فالكوني، ولاحقاً خليفته باولو بورسيلينو، إضافة إلى تفجيرات في أماكن عدة في إيطاليا، وشنت حملة قاسية للبحث عنه وتفكيك منظمته.

استمر بيرناردو في الاختفاء، بل إن محاميه الخاص أعلن قبل شهر من اعتقاله، عام 2006، أن الرجل توفي وأن المحققين يطاردون شبحاً، لكن هؤلاء لم ييأسوا واستمروا في مراقبات لصيقة لكل مساعديه وأيضاً لرفيقته ولأولاده، إلى حين تم رصد حركة مجموعة ثياب نظفت بعناية وأرسلت من المنزل إلى مزرعة خارج البلدة. عندما فتح الباب وامتدت يد لتسلّم الثياب، كان رجال الشرطة السريّة قد سيطروا على المكان. لم يقاوم بيرناردو، لكنه حذّر المحققين من أن اعتقاله سيتسبب بزلزال عنيف: «أنتم لا تدركون ما قد فعلتم»! لكن يبدو أن الاستخبارات الأميركية قررت أن تُسكت الرجل إلى الأبد خشية انكشاف أسرار العمليات المشتركة، فدبّرت، وفق تكهنات المراقبين، أمر إصابته بفقدان ذاكرة عجيب، وأعلنت السلطات عن إصابته بالألزهايمر، وبالتالي لم يعد ممكناً استنطاقه على نحو موثوق.

وهكذا، لم يحدث أي زلزال ولم تكشف أي ملفات، وبقي الرجل في عناية أطباء السجن، إلى أن مات في سريره في 13 من الشهر الجاري (من دون أن يدرك ماذا فعلت به الاستخبارات الأميركية؟).

لن يكون لغياب بيرناردو تأثيرات تذكر على المافيا الصقلية، فهو شخصياً خارج الصورة منذ 2006، والمنظمة التي كان زعيمها شهدت تحولات جذرية أضعفتها، إذ تراجعت أهميتها الاستراتيجية في «ثلاثي الظلام» إثر اضمحلال الشكل القديم من عملية «جلاديو» لمصلحة عمليات أكثر تعقيداً، فعادت أغلب أنشطة المافيا لتقتصر أساساً على جمع الأتاوات مقابل الحماية من العصابات وتهريب الأسلحة وترويج المخدرات والتجارة في البضائع المقلدة، وربما بعض أنواع الدعارة وتهريب البشر، وهي أعمال مربحة من دون شك، لكنها ليست في قلب صناعة الحدث الإيطالي، كما كانت حال المافيا لعقود مضت.

بدا بيرناردو حياته في عالم الإجرام منذ أيام مراهقته (أ ف ب)

فرنسا

هولاند: الجدال حول «الأمن» لا مكان له

حاول رئيس الجمهورية الفرنسي، فرانسوا هولاند، التخفيف من حدة الجدل القائم حول مدى متانة الإجراءات الأمنية التي كانت متخذة عشية اعتداء نيس، فيما أطلق وزير الداخلية، برنارد كازنوف، تحقيقا إداريا للخروج بتقييم تقني للشرطة وحسم هذا الجدل.

وقال هولاند، أمس، من العاصمة الإيرلندية دبلن، إنه «لا مكان للجدل»، واعدا بتقديم «الحقيقة بشفافية»، وذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة الإيرلندي، إيندا كيني.

وكانت صحيفة «ليبراسيون» قد أطلقت الجدل حول مدى متانة الإجراءات الأمنية ليل 14 تموز، إذ أكدت في تقرير نشرته أمس أن «سيارة شرطة بلدية واحدة كانت تقف على الحاجز الفاصل بين الطريق ومنطقة سير المشاة حيث دخل محمد لويجح بوهلال بالشاحنة». ورد كازنوف على الفور بغضب بأن «هذا ليس صحيحا». وطالب رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه (يمين) بـ«تحقيق مستقل» حول التدابير الأمنية. وطلب كازنوف من جهته «تقييما تقنيا» لقوات الشرطة. في المقابل، رأى حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف أن استقالة وزير الداخلية «باتت حتمية». ويعيد هذا الجدل الى الواجهة الاتهامات التي صدرت عن اليمين واليمين المتطرف بالتساهل، بعد ساعات على وقوع المجزرة، ما انعكس سلبا على دعوات الحكومة الاشتراكية الى الوحدة الوطنية.

وبشأن التحقيق حول الاعتداء الذي ارتكبه الفرنسي التونسي محمد لحويج بوهلال، أحيل خمسة مشتبه بهم، أمس، على القضاء المكلف النظر في قضايا الإرهاب.

وكان البرلمان الفرنسي قد صوت، أول من أمس، على تمديد حال الطوارىء حتى كانون الثاني. ووافق النواب على تعديلات أجراها أعضاء مجلس الشيوخ تحظر التجمعات التي لا يضمن أمنها وتسهل إغلاق أماكن عبادة يجري التحريض فيها على العنف والحقد. لكنهم رفضوا تطبيق نظام إخضاع المدانين في قضايا إرهاب لحجز ومراقبة أمنية.

(الأخبار، أ ف ب)

ليبيا

حكومة السراج تعترض على الوجود الفرنسي لم ينسقوا معنا

تنتشر ايضاً قوات نخبة بريطانية واميركية (أ ف ب)

أثار الوجود العسكري الفرنسي جدلا في طرابلس، بعدما انتقدت حكومة «الوفاق الوطني» المدعومة من الأمم المتحدة الحضور الفرنسي شرق البلاد إلى جانب قوات خليفة حفتر، قائلةً إن فرنسا لم تنسق معها، وذلك بعدما أعلنت باريس عن مقتل ثلاثة من جنودها على الأراضي الليبية، مقرة بدور تؤديه «للتأكيد على أن فرنسا حاضرة في محاربة الإرهاب في كل مكان»، على حد تعبير المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، ستيفان لوفول.

وأعربت الحكومة الليبية، المدعومة من الدول الكبرى ومن بينها فرنسا، في بيان عن استيائها «البالغ لما أعلنته الحكومة الفرنسية عن

تقوية القوى الغربية لطرفين متنافسين يهدد بعودة القتال بينهما

حضور فرنسي شرق ليبيا»، مؤكدة عدم تنازلها «عن السيادة الليبية» ورفضها بالكامل «لانتهاك حرمة التراب الليبي». في المقابل، شددت الحكومة على أنها ترحب بأي «مساندة تقدم لنا من الدول الشقيقة والصديقة في الحرب على داعش»، ما دام ذلك في إطار الطلب منها وبالتنسيق معها، لكنها رأت أن هذا الأمر «لا يبرر أي تدخل دون علمنا ودون التنسيق معنا ودون مراعاة لما أعلناه من حرمة التراب الليبي»، مشيرة إلى أنها أجرت اتصالات مع السلطات الفرنسية لمعرفة «أسباب وملابسات» الحضور العسكري وحجمه. كذلك، انطلقت التظاهرات في طرابلس ومدن أخرى تنديدا بالوجود الفرنسي، وفق الإعلام المحلي. وحمل هؤلاء الأعلام الليبية إلى جانب لافتات كتب عليها: «لا للتدخل الفرنسي»، و«وارفعوا أيديكم عن ليبيا».

يأتي ذلك بعدما أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية، أول من أمس، مقتل ثلاثة عسكريين فرنسيين خلال مهمة «استطلاع خطيرة» في ليبيا، إثر تعرض مروحيتهم لحادث، ليكونوا بذلك أول جنود فرنسيين يُقتلون في هذه الحرب غير المعلنة، مؤكدةً للمرة الأولى وجود جنود فرنسيين في البلاد، وفيما أعلن الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، أن مقتل الجنود جاء نتيجة عطل في مروحيتهم، أفادت مصادر ليبية بأنهم قتلوا إثر استهداف متطرفين لمروحيتهم غرب بنغازي. ونقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أمس، عن مصدر فرنسي رفيع، أن هؤلاء الجنود ينتمون إلى «مديرية الأمن الخارجي»، وفيما لا تعترف فرنسا رسميا إلا بحكومة الوفاق الوطني، يقول المصدر الفرنسي للصحيفة إن «جنودا فرنسيين يساعدون قوات خليفة حفتر منذ حوالى ستة أشهر بهدف فهم ما يحصل فعليا على الأرض والتمكن من ردع تنظيم داعش وحلفائه في بنغازي ودرنا. جنودنا موجودون على مسرح العمليات لكنهم لا يشاركون بالقتال». ونقلت الصحيفة، في وقت سابق، عن مسؤول عسكري في قوات حفتر، رفض الكشف عن اسمه، قوله إن «مروحيتنا قد تعرضت لعطل فني، ولم تستهدف بأي صاروخ أرض - جو. وكان على متنها ثلاثة فرنسيين جاؤوا بهدف مساعدتنا استخبارياً، وثلاثة جنود من الجيش الليبي». وبهذا، يتبين أن القوة الفرنسية تعمل إلى جانب قوات موالية للفريق خليفة حفتر الذي تقاتل قواته مسلحين إسلاميين في شرق ليبيا، والتي لا تعترف بحكومة «الوفاق الوطني». كذلك، تنتشر «قوات نخبة» بريطانية وأميركية في الميدان الليبي، ويعتقد أنهم «يقدمون المساعدة لميليشيات موالية للحكومة»، وفق صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، التي تكمل أن «القوات الفرنسية في المقابل تتموضع شرقا حيث تتمركز حكومة منافسة». وحول هذا الحضور الميداني لقوات غربية في ليبيا، تذكر«لوموند» أن «هذه القوات الخاصة تساعد على دحر وردع داعش»، لكن تقويتها لطرفين متنافسين في الوقت عينه «يزيد خطر استعادة القتال بينهما»، وهي نتيجة، في حال حصولها، «تتناقض مع الحل الذي أطلقته الأمم المتحدة من المغرب في كانون الأول 2015».

(الأخبار، رويترز)

وفيات

ذكرى

ذكرى ثلاثة أيام
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
يصادف نهار السبت الواقع في 23 تموز 2016 الموافق له 18 شوال 1437 هـ، ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة محمد قاسم ياسين
أولادها: حسين زوجته هيام فرحات، حسن زوجته عصمت عباني، إحسان زوجة إسماعيل السيد
أشقاؤها: المرحوم الحاج علي، والمرحوم الحاج محمود، والحاج قاسم
شقيقاتها: المرحومة الحاجة عادكة، والمرحومة الحاجة زهراء، والحاجة رمزية
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها السلطانية، وذلك في تمام الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي في منزلها الكائن في السلطانية يومي الجمعة والسبت في 22 و23 تموز.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل ياسين، وعموم أهالي بلدة السلطانية

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العامل Delwar hossein من الجنسية البنغلادشية من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 71/111490

.....

غادر العمال داؤد ابكر عمر محمد من الجنسية السودانية واحمد مصطفى محمد الرزاز من الجنسية المصرية وادم التوم مفرح ديدان من الجنسية السودانية وحسن سلامه المحمدي حسن الحلاج من الجنسية المصرية و-Moham mad oly md gias uddin mia من الجنسية البنغلادشية
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/766733

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/610
موجه الى المستدعى ضدها: جوزفين عبد النور، من بلدة قنات، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعي شليطا يوسف بو هيا بوكالة المحامي طارق خبازي، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 13/ 2016 بتاريخ 2016/2/29 المتضمن اعتبار العقار رقم 1313 منطقة قنات العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

تبليغ مجهول المقام
ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي ايمان عبدالله تدعو المدعى عليه جوزف جميل نجيم لحضور جلسة 27/ 9/ 2016 واستلام اوراق الدعوى 216/483 القامة من شركة الاشرفية غولن تاور الرامية لاعلان سقوط اجارته واخلائه من المأجورالكائن بالطابق الاول من العقار 5195/ الاشرفية وتسديد بدلات الايجار من شهر كانون الاول من سنة 2015 وسنة 2016 والبالغة 2795000 ل.ل
رئيس القلم
سامر طه

.....

إعلان شطب
من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناء للطلب المقدم بتاريخ 2016/6/16 صدر بتاريخ 2016/6/23 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد التاجر محمد ناصر ابو زيد من السجل التجاري العام رقم 4547 تاريخ 1990/6/21، رقم التكليف المالي 180429.
للمتضرر مهلة عشرة ايام لتقديم ملاحظاته واعتراضاته الخطية من تاريخ نشر هذا الاعلان.
امين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يوسف توفيق معوض وكيل المحامي لويس شفيق مراد وكيل ريما سليمان فخر الدين لمورثها سليمان سليم فخر الدين سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 328 و1815 عين عنوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المحامي يوسف احمد الشمعة وكيل عبد الهادي اسماعيل القطب بالاصالة عن نفسه ووكيل اريج اسماعيل القطب سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2671 كترمايا.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبدالرحمن موسى بالوكاله عن قاسم صالح سند بدل ضائع للعقار 59 السويسة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت نجوى خالد الشيخ فلفل سند بدل ضائع للعقار 133 ديردلوم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جورج سركيس الطحان بصفته احد ورثة سركيس الطحان ومريم البريدي سندي بدل ضائع للعقارين 823 و1117 القبيات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب مرسال حنا عيسى بالوكاله عن كاترينا كفوري سند بدل ضائع للعقار 3632 شكا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

.....

نجح فريقا الاجتماعي وطرابلس في تقديم افضل الاجانب للدوري المحلي (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

الدمج بين الاجتماعي وطرابلس مشروع وارد... ولكن مؤجّل

تضم مدينة طرابلس عدداً كبيراً من أندية كرة القدم في درجات مختلفة، ففي الدرجة الأولى مثلاً هناك فريقان الاجتماعي وطرابلس. فهل يمكن أن نصل الى يوم يصبحان فيه فريقاً واحداً تحت مسمى يجمع الاثنين كالاجتماعي طرابلس مثلاً؟ سؤال يمكن طرحه في ظل كلام حول هذا الموضوع أثير في الفترة الماضية دون أن يتم الدخول في عمقه

عبد القادر سعد

لطالما كانت مدينة طرابلس خزاناً لكرة القدم اللبنانية سواء على صعيد اللاعبين أو الحكام أو الإداريين. لاعبون كثيرون حفروا أسماءهم في سجلات اللعبة وجاؤوا من رحم أندية عريقة كالرياضة والأدب والاجتماعي قبل أن يولد في السنوات الأخيرة فريق جديد اسمه طرابلس. هذا النادي الذي حمل قبل عشر سنوات اسم أولمبيك بيروت، انتقلت رخصته الى آل قمر الدين الذين أطلقوا عليه اسم مدينتهم وبدأوا مشواراً جديداً وصلوا معه الى إحراز كأس لبنان وتمثيل بلدهم في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

في الوقت عينه كان الاجتماعي يصعد الى الدرجة الأولى قبل عام بعد أن سبق وكان حاضراً فيها سابقاً ونجح في الوصول الى نصف نهائي كأس لبنان، قبل أن يخسر أمام النجمة الذي عاد وأحرز اللقب.

وإذا كان طرابلس حديث العهد في الكرة اللبنانية، فإن عمر الاجتماعي يبلغ ستين عاماً حيث تأسس عام 1956 وأصبح الفريق الأكثر جماهيرية في عاصمة الشمال، إذ أن جمهوره يعتبر الأكثر تعصباً والأكثر حماسة ومؤازرة لفريقه. ولعل المدرجات الممتلئة خلال مباريات الدوري وتفوّق الحضور الجماهيري للاجتماعي على فرق عريقة تملك قاعدة جماهيرية كبيرة، تؤكّد حجم جمهور "الأحمر" الآتي من صلب المناطق الفقيرة في طرابلس وتحديداً منطقة القبة.

هذا لا يعني أن طرابلس هو فريق "النخبة" ولا يملك جمهوراً. ففي السنتين الأخيرتين كان هناك جهد كبير من قبل المسؤولين الرياضيين في جمعية العزم والسعادة الاجتماعية وتحديداً مدير الرياضة فيها ظافر كبارة لإنشاء قاعدة جماهيرية للنادي، مستفيداً من عمل الجمعية الرياضي على صعيد الناشئة والمدارس. هذا الأمر ظهرت نتائجه في مباريات الفريق في الدوري وحتى في كأس الاتحاد الآسيوي، مع ارتفاع عدد السيدات والفتيات في الجمهور وتواجدهم في مباريات الفريق الخارجية تحديداً.

اليوم وفي ظلّ الأزمة المالية التي تعيشها الرياضة برز كلام جديد - قديم حول إمكانية دمج الفريقين. ومن الطبيعي أن يكون المسؤولون في جمعية العزم هم وراء الفكرة طالما أنهم يصرفون على الفريقين وهم الجهة الوحيدة التي تؤمن موازنتي الاجتماعي وطرابلس. فكان هناك كلام من بلال حمد مستشار الرئيس نجيب ميقاتي الى مقربين من أمين سر نادي الاجتماعي و"عرّابه" محمد النابلسي حول إمكانية دمج الفريقين. وترافق هذا الكلام مع آخر من رئيس نادي طرابلس وليد قمر الدين انطلاقاً من المعاناة في تأمين موازنة للفريق.

> كبارة: الطرح غير وارد حالياً لضيق الوقت لكنه ممكن جداً في المستقبل
>
> النابلسي: لا للدمج ومن مصلحة طرابلس وجود أكثر من فريق لها في الدرجة الأولى

قمر الدين أشار في اتصال مع "الأخبار" إلى أن الدمج ممكن في حال كان مفيداً للفريقين ومدينة طرابلس. "لكن لا شك أن الدمج له معطيات وإيجابيات وسلبيات ويجب وضع دراسة معمّقة قبل الدخول في مشروع كهذا. صحيح أن وجود فريقين أو أكثر مفيدٌ أكثر للتنافس، لكن في بعض الأحيان تفرض ظروف معينة نفسها وتتطلّب توحّد الجهود. وأكرر أنه لا مانع لدي طالما أن المشروع فيه منفعة للاعبين ومدينة طرابلس".

من جهته، اعتبر محمد النابلسي أن الدمج غير وارد فاسم الاجتماعي أكبر من أي نادٍ أو أي مشروع للاندماج وهو "إم الصبي" ويعود الى ستين عاماً. "كما أنه من مصلحة المدينة أن يكون هناك أكثر من فريق في الدرجة الأولى. وهذا حاصل في عهد الرئيس ميقاتي الذي يرعى الفريقين ونحن معه، لكن من الصعب إلغاء فريق على حساب آخر. فالدمج يعني أن أحد الفريقين سينسحب من الدرجة الأولى وبالتالي سيكون السؤال الأهم من هو الفريق الذي سينسحب الاجتماعي أم طرابلس؟ فهل يمكن أن ينسحب فريق عمره ستون عاماً ويبقى فريق عمره أقل من عشر سنوات. أضف الى ذلك أن القاعدة الجماهيرية الكروية هي للاجتماعي وبالتالي لا يمكن أن يقبل هذا الجمهور أن ينتهي فريقه ويطويه النسيان".

لكن ما هو رأي الجهة الداعمة للفريقين أي جمعية العزم؟

"الموضوع غير وارد حالياً رغم أن الفكرة طرحت مؤخراً. فمثل هذه الخطوة تحتاج الى عمل قبل أشهر على انطلاق الموسم"، يقول كبارة لـ "الأخبار". إلا أن الموضوع قد يكون مفيداً لكرة القدم في طرابلس خصوصاً في ظل تراجع نوعية اللاعبين مقارنة بالسابق. وبالتالي "وانطلاقاً من السعي الى أن تكون مدينة طرابلس متقدمة رياضياً وتحديداً في كرة القدم قد يكون الدمج مشروعاً ناجحاً. فإذا أخذنا ترتيب الفريقين في الموسم الماضي نجد أن طرابلس احتلّ المركز السابع والاجتماعي في المركز التاسع، لكن مع اندماج الفريقين في فريق واحد حينها يمكن تحقيق نتائج أفضل ولم لا المنافسة على اللقب. لكن في الوقت الراهن لا يمكن تحقيق ذلك بسبب ضيق الوقت واقتراب انطلاق الموسم".

موضوع الدمج قد لا يكون حديثاً، إذ طرح سابقاً مراراً وتحديداً مع فريق الريان وبيار كاخيا الذي قدم قبل سنوات فكرة توحيد المدينة تحت لواء فريق واحد يحمل اسم المدينة لأهداف تتعلّق بالعصب الجماهيري وأيضاً بنواح تسويقية. وحينها لقي قبولاً حتى من قبل المسؤولين في الاجتماعي قبل أن تعود وتغيب الفكرة، لكن حالياً ومع تزايد الضغوطات الاقتصادية قد يشهد الموسم المقبل اندماج كرة القدم الطرابلسية في الدرجة الأولى في فريق واحد يجمع قطبي اللعبة رغم صعوبة ذلك وحساسيته.

سوق الانتقالات

غوتزه بالقميص الأصفر مجدداً

مجدداً، حطت أقدام لاعب بايرن ميونيخ الألماني ماريو غوتزه في ملعب بوروسيا دورتموند، لكن هذه المرة عائداً إليه، لا مواجهاً إياه. ويأتي هذا الانتقال بعد فشله في فرض نفسه ضمن تشكيلة النادي البافاري.

ويسري عقد غوتزه (24 عاماً) الجديد حتى 30 حزيران 2020 بحسب ما ذكر دورتموند.

وأشارت صحيفة "بيلد" الى أن قيمة الصفقة بلغت بين 22 و25 مليون يورو، ما يعني أن الفريق البافاري خسر 13 مليون يورو من قيمة انتقاله الأساسية.

كما تحدث رئيس بايرن كارل-هاينتس رومينيغيه عن "حل جيد لكل الأطراف"، في تصريح دبلوماسي يشير الى مدى رغبة بطل المانيا في التخلص من غوتزه.

أما مدرب بايرن الايطالي كارلو انشيلوتي، فكان قد نصح غوتزه بالبحث عن فريق آخر، ليخرج اللاعب ويقول على مواقع التواصل الاجتماعي: "بعد ثلاث سنوات، أرى الأمور بشكل مختلف بشأن قراري آنذاك. أريد أن أقنع الجميع بكفاءتي، وخصوصاً الذين لن يرحبوا بعودتي".

يسري عقد غوتزه (24 عاماً) الجديد حتى 30 حزيران 2020 (باتريك ستولارز ـ أف ب)

من جهة أخرى، لا تزال الأخبار تتوالى حول أكثر اللاعبين ضجيجاً في سوق الانتقالات نجم يوفنتوس الإيطالي الفرنسي بول بوغبا، حيث تضاربت الأنباء أمس حول انتقاله إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، فقد ذكرت صحيفة "ليكيب" الفرنسية أنه تم الاتفاق على الصفقة مقابل 120 مليون يورو، كما كشفت الصحف البريطانية في الساعات الأخيرة أن يونايتد تقدم بعرض جديد لـ"يوفي" من أجل التخلي عن بوغبا في صفقة تصل إلى 119 مليون يورو، وأشارت صحيفة "ذا دايلي مايل" الى أن يونايتد سيقدم عرضاً لضم بوغبا، وأيضاً أكدت "ذا دايلي ميرور" أن يونايتد يقترب من ضم بوغبا، ووصفته بـ"رجل الـ 100 مليون جنيه".

لكن مدير أعمال اللاعب، الإيطالي مينو رايولا، فاجأ الجميع عندما نفى جميع هذه الأخبار وقال في حسابه الشخصي على "تويتر": "لا يوجد هناك أي اتفاق للتعامل مع يونايتد في ما يخص بول بوغبا. ما يحصل ليس سوى شائعات".

من جهته، رفض مدرب يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو تأكيد وجود مفاوضات بين نائب الرئيس التنفيذي للنادي الانكليزي إد وودورد ورايولا بشأن بوغبا.

إلى ذلك، كشفت تقارير إخبارية أن مدافع ريال مدريد الإسباني الفرنسي رافايل فاران رفض عرضاً مغرياً من مانشستر يونايتد للانتقال إلى صفوفه مقابل 40 مليون يورو.

في المقابل، أورد يوفنتوس في بيان له أنه في طريقه لضم مهاجم دينامو زغرب الكرواتي ماركو بياتسا، وقال: "ماركو بياتسا جناح منتخب كرواتيا حضر إلى مركز جيه الطبي، حيث يخضع للفحص الطبي التقليدي قبل انتقاله إلى يوفنتوس".

أصداء عالمية

لوبيتيغي مدرباً لإسبانيا وألاردايس يقترب من إنكلترا

عيّن الاتحاد الإسباني لكرة القدم خولن لوبيتيغي خلفاً لفيسنتي دل بوسكي في تدريب المنتخب الوطني. وبدأ لوبيتيغي مسيرته التدريبية مع رايو فاييكانو (درجة ثانية)، ثم انتقل إلى فريق الاحتياط في ريال مدريد، كما درب منتخبات إسبانيا تحت 19 و20 و21 عاماً، قبل الانتقال إلى بورتو البرتغالي حتى كانون الثاني الماضي، حيث أُقيل من منصبه.

من جهة أخرى، قطع سام ألاردايس خطوة كبيرة نحو تولي تدريب منتخب إنكلترا بعدما قال غريغ دايك رئيس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم إن لجنة الاختيار رشّحته للمنصب.

رفض استئناف الرياضيين الروس

رفضت محكمة التحكيم الرياضي (كاس) استئناف اللجنة الأولمبية الروسية و67 رياضياً روسياً طلبوا المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو برغم إيقاف الاتحاد الروسي لألعاب القوى من قبل الاتحاد الدولي بسبب قضايا منشطات. وجاء في بيان المحكمة: "أكد محكمو محكمة التحكيم صحة قرار الاتحاد الدولي لألعاب القوى، وهو يتعلق بعدم أهلية الرياضيين التابعين لاتحاد موقوف بالمشاركة في مسابقات تحت رعايته". وعبّر الكرملين عن "أسفه العميق" إزاء الحكم الصادر.

نتائج اللوتو اللبناني

22 39 31 30 29 27 26

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1424 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 26 - 27 - 29 - 30 - 31 - 39

الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 557,096,945 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,553,320 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,898,055 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,553,320 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 697 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,356 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 90,440,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11,305 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 676,674,410 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 57,274,970 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1424 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 18071

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 26,192,345 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,730,782 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8071.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 071.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 71.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 129 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 276
- يومية أربعة: 6917
- يومية خمسة: 31136

استراحة

كلمات متقاطعة 2345

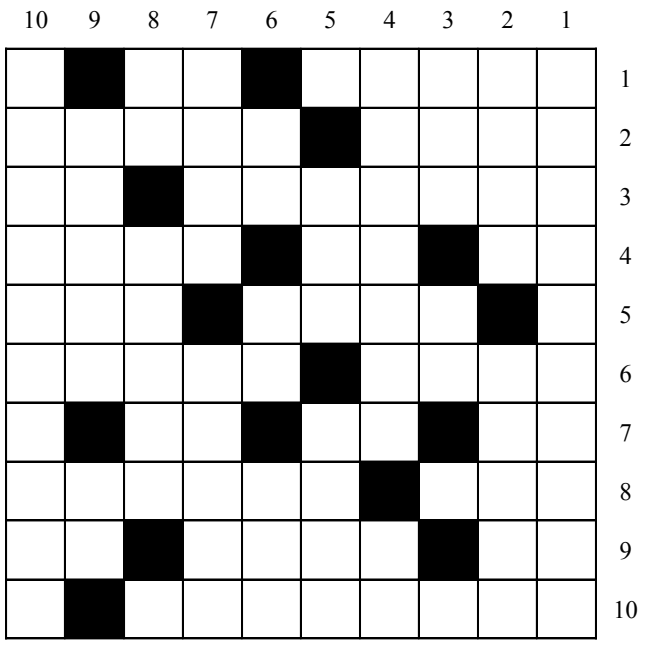

أفقيا

1- من أشهر ألعاب جهاز الاتاري القديم – واحد بالأجنبية – 2- يعوم في مياه البحر – مكاسب من جراء المتاجرة – 3- عائلة رئيس جمهورية تنزاني سابق – من الأمراض – 4- للتعريف – طعم الحنظل – شكوى عند القاضي – 5- عاصمة التيبت – صفا الشراب – 6- اله مصري هياكله في الأقصر والكرنك – الصيد – 7- خاصم خصومة شديدة – مال الى الشيء – أنت بالأجنبية – 8- أحد أبناء نوح منه تحدّر الجنس الأسود – كل مرض شديد العدوى سريع الإنتشار من مكان الى مكان يصيب الإنسان والحيوان والنبات – 9- صوّت القلم – بطاطا مقلية بالأجنبية – وجنة – 10- مطربة لبنانية معتزلة من أغانيها « برهوم حاكيني «

عمودياً

1- منطقة مشهورة في بيروت – 2- بحيرة مالحة في أريتريا – مهابط للطائرات – 3- الهي وخالقي – للتمني – 4- يمسكان ويمنعان عنه الإرث أو الحاجات – صات الثعبان – 5- يحفر البئر – خيّال أو ماهر في ركوب الأحصنة – 6- مقياس مساحة – متشابهان – مدينة فرنسية تُعد رابع أكبر المدن وتُعتبر مركزاً مهماً لصناعة النسيج – 7- مجرى الدم – عائلة ممثل أميركي معروف بإدائه دور « هنري هيل « في فيلم الجريمة والدراما الشهير « غودفيلاز « – 8- صاح التيس عند الهياج – طريق ضيق في الجبل – 9- سد مصري بني في عهد الرئيس جمال عبد الناصر – شقيق – 10- كتاب للشاعر السوري الراحل نزار قباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ماتا هاري – 2- يُنبع – فاو – 3- إجدابيا – جن – 4- واعد – نيس – 5- زر – هورن – فا – 6- شاغل – 7- أسيرات – جاك – 8- لمدا – فيينا – 9- مادت – 10- طاغور – ليب

عمودياً

1- لي اوزوالد – 2- نجار – سم – 3- مُبدع – بيدبا – 4- اعاده – را – 5- وفا – لو – 6- اليُسر – تف – 7- نش – يم – 8- اف – اجيال – 9- راجيف غاندي – 10- يونس الكاتب

2345 sudoku

		5			9		3	1
	7							5
3		4		2	5		9	
	4		8					
7				5	1			8
	5	8				9		
			3			1	8	2
						5		
2		3		1	8	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2344

5	1	3	6	4	2	7	8	9
6	8	9	1	7	5	3	2	4
4	2	7	9	3	8	5	1	6
9	7	5	2	8	1	4	6	3
2	3	4	7	9	6	1	5	8
1	6	8	4	5	3	9	7	2
3	9	6	8	1	7	2	4	5
8	4	1	5	2	9	6	3	7
7	5	2	3	6	4	8	9	1

مشاهير 2345

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ممثلة إنكليزية شهيرة مواليد عام 1944. تمّ ترشيحها لجائزة الغولدن غلوب ولجائزة ايمي لمرات متتابعة. لعبت أدوار البطولة في أفلام عدة. من أفلامها «الأعماق»

7+5+9+8+6 = مسبح بالأجنبية ■ 1+2+11+4 = لا يقرأ ولا يكتب ■ 3+10 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **عفيفة إسكندر**

إعداد
نعوم مسعود

سنذهب إلى بعلبك!

بيار أبي صعب

الليلة افتتاح «مهرجانات بعلبك الدوليّة»، مع عمل استثنائي لفرقة «كركلا»، يأخذنا فيه عبد الحليم كركلا، ابن بعلبك البار، ووريثه إيفان، وكل المجموعة، في رحلة غنية ومشوّقة تحت راية الانفتاح والحضارة. بعلبك، أعرق مواعيد الصيف اللبنانيّة، ارتبط اسمها وسجلها الذهبي بالذاكرة الوطنيّة منذ الاستقلال. نعم زلفا شمعون ومي عريضة وكل الصور الشيك التي كنا نتفرّج عليها في المجلات الترفيهيّة، وفي «الأحداث» التي كنا نسمّيها «المناظر»، أي الشريط الوثائقي الإخباري الذي كان يسبق العرض في صالات سينما ترصّع عاصمة الحداثة والتنوير حينذاك. نعم «الذوات» والأكابر كانوا صنّاع هذه النهضة، لكنّ ضيوفهم المبدعين الكبار من لبنان والعالم، طبعوا الحركة الثقافيّة اللبنانيّة. نعم كانت الدوافع سياحيّة في الجمهوريّة الفتيّة التي تنظر إلى نفسها بصفتها جنّة الخدمات، و«همزة الوصل بين الشرق والغرب». النظرة باتت اليوم أقل سياحيّة وفولكلوريّة إلى لبنان، بل تصدمنا غالباً بفجاجتها... لكن ماذا عن اللحظات الخالدة مع فيروز والرحابنة؟ ماذا عن موريس بيجار وجيرزي غروتوفسكي والـ«ليفينغ ثياتر» مع جوليان باك وجوديث مالينا و«مجنون ليلى» حسب أراغون...؟ وتطول قائمة الأعمال التي استضافتها بعلبك على مرّ العقود، وتركت بصماتها على الناتج المحلّي في تلك السنوات الذهبيّة، وتحمل نفَساً حيوياً إلى المختبر الإبداعي اللبناني. إن روّاد المسرح الكبار في لبنان، والشعراء والكتاب والتشكيليين، في أعمالهم منذ الستينيّات، شيء من بعلبك. حين جاء الراحل منير أبو دبس من باريس، «بعلبك» هي التي احتضنته وفتحت مدرسته الأولى، تحت جناح سيّداتها الأرستقراطيّات آنذاك. لم يعد المهرجان نخبوياً منذ سنوات طويلة: كما هو مقصد «الأكابر»، صار بمتناول الشعب والمثقفين والطلاب، يقصدون المدينة بالباصات المريحة، في محطة هي جزء من رحلة المتعة الروحيّة والفكريّة والحسيّة التي تنتظرنا مع كل عرض جديد. نستحضر كل ذلك اليوم، إذ تطفئ «بعلبك» شمعاتها الستين. نستحضر الذاكرة، لنحمي الحاضر، وندافع عن إنجازات المستقبل. مدينة الشمس التي تحتضن أعرق المهرجانات اللبنانيّة، مكان رمزي على أكثر من صعيد، ثقافي، ووطني، وسياسي! وإذ تتمسّك لجنة المهرجانات الدوليّة ببرنامجها، فهي تعرف أنّها قلعة من قلاع التنوير، وحصن منيع بوجه الجراد الأسود وطيور الظلام وجحافل التكفير. أن نذهب اليوم إلى بعلبك، معناه أوّلاً أن ننتصر للفنّ على الهمجيّة، وأن ندافع عن الثقافة والتنوير ضدّ لعنة الانحطاط التي تلاحق العرب بعد «الربيع» المزغول. أن نذهب إلى بعلبك هذه السنة، ونرتمي في أحضان برنامج دسم وغني وممتع، معناه التمسّك بصورة معيّنة عن لبنان. إنّه فعل أناني: البحث عن المتعة الشخصيّة. وفي الوقت نفسه فعل رمزي وطني جماعي: تحدي الجهل والظلاميّة.

يجب أن تنتصب بعلبك شامخة هذا الصيف كما عهدناها دائماً. ولكل منا دور في ذلك. الذهاب الى بعلبك بمثابة الاقتراع ضد الخوف والجهل والإرهاب. «مهرجانات بعلبك» تحتاج إلينا اليوم بقدر ما نحتاج إليها ويحتاج إليها لبنان. تريدنا أن نشهد لها، أن نقف معها، أن ندافع عن وجودها ونجاحها، في زمن الهمجيّة التي تكره الثقافة، وتعيق التقدّم، وتخرّب التراث الحضاري. سنذهب كثيرين هذا الصيف لنلبي النداء. بدءاً من كركلا الليلة وغداً. سنذهب الى مدينة المقاومة والصمود. الطريق سالكة وآمنة تحرسها الملائكة والعيون الساهرة. سنعانق «بعلبك» طوال هذا الصيف. لا يمكن أن نتركها وحيدة!

مهرجانات الصيف

«كركلا» في بعلبك «طريق» واحد، إنسانية واحدة

عبد الرحمن جاسم

لا يتوقف آل كركلا عن العمل. الثلاثي: الأب عبد الحليم، والابنان: المخرج إيفان والمدربة والمسؤولة أليسار، يعملون بكدٍ وصمت لإنتاج ما يمكن اعتباره رائعتهم القادمة: «إبحار في الزمن: ع طريق الحرير». العرض سيقدّمونه الليلة وغداً السبت في مدينة الشمس بعلبك في مناسبة العيد الستين لمهرجاناتها.

ليس هناك شيء جديد، بل اعتيادٌ لما تقدّمه فرقة «كركلا» منذ سنواتٍ طوال: عملٌ ضخم، ممثلون كثر، نجومٌ كبار، وعرضٌ بمنتهى الحرفية والتقنية. الديكور مثلاً أُحضر من إيطاليا لهذه المسرحية الضخمة، وهو مصمم خصيصاً في المكان نفسه الذي يصمم فيه المخرج الإيطالي الشهير فرانكو زيفيريللي. المميز في هذا الديكور أنّه يتحرّك تبعاً لأحداث المسرحية، ويتحوّل حسبما يريده مخرج العمل إيفان كركلا.

إنها «ليست مجرد مسرحية» يوضح لنا إيفان كركلا، مضيفاً أنّ «إبحار في الزمن» هي «تصويرٌ لتلك المرحلة كما نريد تقديمها». تحكي المسرحية عن رحلةٍ زمنية حضارية تعيدنا إلى ما عرف بطريق الحرير الذي كانت تسلكه القوافل التجارية، وصولاً حتى الصين (وتحديداً مدينة كزايان) وأنطاكيا (في الإمبراطورية البيزنطية آنذاك)، مروراً بطرقٍ عدّة قد تصل إلى المئتين (عكس ما يعتقده كثيرون من أنّ الطريق هو طريقٌ حريرٍ واحد). يجهد كركلا كعادته في تقديم الصورة بالاحترافية والمهنية المعهودة عنه، فيحضر راقصون ومغنون ومؤدون من معظم الدول التي تمر عبرها القافلة في طريقها إلى الصين. هكذا، نرى راقصين من الهند (قرابة ثلاثة عشر راقصاً ومغنياً)، ومن إيران، وبالتأكيد من الصين ولبنان. إنها إذاً «رسمٌ» كامل لتلك الرحلة «المدهشة» عبر تلك الأراضي الشاسعة. لكن ما الحكمة منها؟ يؤكّد كركلا أنّ «رسالة المسرحية هي عالم واحد، إنسانية واحدة. وقد أصررنا عليها لأنها تكسر الحدود، ويصبح جميع الناس شركاء لنا في أعمالنا وأموالنا من خلال تجارتنا معهم. هكذا كسرت الحدود في السابق». وكما بدأت الرحلة من معبد «باخوس» الإله الروماني، فإنّها ستنتهي هناك، لترسم روح الحضارة وشكلها كما تريد فرقة «كركلا» تقديمها وتصويرها.

من عرض «إبحار في الزمن: ع طريق الحرير»

مشاركة راقصين من الهند وإيران، والصين ولبنان

ولأنّ العمل ضخم، كان طبيعياً الاستعانة بنجوم كبار لإكمال الصورة، فتشارك هدى حداد (شقيقة الكبيرة فيروز)، الموسيقار إيلي شويري، الصوت الجميل جوزيف عازار، المسرحي القدير رفعت طربيه، بالإضافة إلى كوكبة كبيرة من النجوم والممثلين ذوي الباع الطويل في المسرح (كما الشاشة الصغيرة) مثل سيمون عبيد، غابريال يمين، الكو داوود، نبيل كرم، علي الزين وروميو الهاشم. في الإطار عينه، يكمل كركلا الصورة التي صنعها من خلال الضوء والصوت والممثلين الكبار عبر راقصين يتجاوز عددهم الـ 150، (فضلاً عن أكثر من 40 شخصاً خلف الكواليس). يرى كركلا أنّ عملاً لتكريم «قلعة بعلبك» ومهرجاناتها في عيدها الستين، يجب أن يكون بهذا الحجم، ومن المنطق أن «نكرّم واحداً من أقدم المهرجانات الفنية العربية بنشاطٍ يتجاوز المتوقع»، وفق ما يشير.

في الختام، تقدّم فرقة «كركلا» عملاً ضخماً كعادتها، يستحق المشاهدة، لأنه في النهاية عمل سياسي تاريخي اجتماعي يقدّم في قالب يجمع بين الرقص الكلاسيكي والعصري والتراث اللبناني والشرقي، ولوحات ملونة جميلة تعتمد على الإبهار والضخامة من حيث السينوغرافيا والأزياء.

«إبحار في الزمن: ع طريق الحرير»: 20:00 مساء اليوم وغداً ـ «مهرجانات بعلبك الدولية» ـ 01/999666 ـ baalbeck.org.lb

«اهدنيات» تنطلق الليلة **ماجدة الرومي مسك... الافتتاح!**

أصبحت ماجدة الرومي «أيقونة» لدى محبّيها، فنجوميتها التي تمتد منذ السبعينيات حتى اليوم، تمثل نوعاً من العودة إلى الأصالة اللبنانية الغنائية. الرومي التي تعتبر واحدةً من أبرز نجمات جيلها، لن تأتي بمفردها لافتتاح مهرجان «اهدنيات» الليلة، بل سيرافقها عدد كبير من الراقصين، والمؤدين والكورال. هذا سيجعل ليلة الافتتاح أقرب إلى «الحلم» منها إلى مجرد افتتاح مهرجان.

طبعاً يبقى السؤال: ماذا ستقدّم ماجدة الرومي في الأمسية؟ هل ستكتفي برصيدها الكبير من الأغنيات التي يحفظها جمهورها ويعشقها، أم أنّها ستعمد إلى تطعيم السهرة بالقديم والجديد؟ لا إجابات واضحة، بل كل ما هناك أنّها «ستقدّم ليلة من العمر ضمن ساعة ونصف الساعة» وفق ما يخبرنا كريم مسعود وهو من الفريق المعد للمهرجان. ويضيف: «ستغني الحب والوطن، وتوجّه تحية خاصة للبنان ختاماً». ويؤكد بأنّه «سيشارك مع ماجدة أكثر من خمسين عازفاً، وفرقة من الدبكة تتكون من 45 راقصاً، يضاف إلى كل هؤلاء الكورال الخاص بالفنانة المتكوّن أصلاً من 25 شخصاً». ويعد مسعود أنّها «ستكون ليلة من العمر، إذ سنشهد عرضاً ضخماً، وقد تم توسيع المسرح من أجله. هي بالنسبة إلى المهرجان من عيار ديميس روسوس، وخوليو ايغليسياس وضيوف المهرجان القدامى».

ابنة المؤلف والموسيقي والمغنّي الفلسطيني الأصل حليم الرومي، عرفت الشهرة صغيرةً (في سبعينيات القرن الماضي)، وسرعان ما طوّرت نفسها لترسيخ أثرٍ غنائي مختلف عن المعتاد اللبناني. قدّمت القصائد الشهيرة، فغنّت نزار قباني («مع جريدة» مثلاً) وأنسي الحاج (ابحث عنّي) وغسان تويني (القلب المفتوح) وهنري زغيب (سيدي الرئيس)، ناهيك بأنّها قاربت ملحنين متميزين أمثال ملحم بركات (اعتزلت الغرام). كذلك، قاربت الرومي القضايا الاجتماعية في أغنياتها كما السياسة، ما ربما خلق مزيداً من الهالة حولها، لكنها في الوقت نفسه بقيت قريبةً من جميع الأطراف السياسية. وبعد أمسيتها الليلة في «إهدنيات»، تشارك في «مهرجان الأرز» ليلة الخامس من آب (أغسطس). أما «إهدنيات»، فيواصل أماسيه مع استضافته النجم العراقي الأشهر كاظم الساهر ليحيي ليلتين (تحديداً في 12 و13 آب). الساهر يعد من الضيوف الدائمين للمهرجان، فحفلتاه هما حضوره الرابع في المهرجان. يملك الساهر رصيداً غنائياً يحفظه الجمهور ومروحة مرنة من الأعمال لجهة تنوّعها وتغطيتها مساحة واسعة من الأنواع الغنائية. هكذا، نجد القصائد المغناة (مع قصائد نزار قباني والقصائد الفصحى التي اشتهر بها)، والغناء العراقي (مع التراث العراقي الشعبي)، فضلاً عن المصري واللبناني اللذين أجادهما المطرب القدير. «نحن نعتبر الساهر جزءاً لا يتجزأ من المهرجان، وهو يعتبرنا كذلك. هناك نوع من التفاهم المتكامل بيننا في المهرجان وبين المطرب العراقي القدير» يؤكد مسعود، مشيراً إلى أنّ «الحفلة الثانية قد يعتقد كثيرون بأنها ستكون متكررة بعض الشيء، لكن أؤكد بأنّ الساهر دائماً لديه جديد ويستطيع أن يبهر سامعيه في كل مرةٍ يشاهدونه فيها».

عبدالرحمن...

أمسية ماجدة الرومي: 20:00 مساء اليوم . «اهدنيات» (اهدن . شمال لبنان) . للحجر: 01/999666

Gaming

منذ اللحظات الأولى لإطلاقها في مطلع الشهر الحالي، تحوّلت لعبة الواقع المعزّز إلى ظاهرة، وصارت الشغل الشاغل للناس والإعلام حول العالم. هنا محاولة لتعريف هذه التجربة الفريدة وتحديد الأسباب الكامنة وراء هذا «الهوس»

... ما سرّ هذه الحمى؟

نادين كنعان

العالم مصاب بحمّى «بوكيمون غو». اللعبة التي أبصرت النور نتيجة تعاون بين شركتي «نينتندو» وNiantic التابعة لشركة «ألفابت». بدأت القصة في الخامس من تموز (يوليو) الحالي من الولايات المتحدة الأميركية وأستراليا ونيوزيلندا، قبل أن تصل «العدوى» اليوم إلى عدد كبير من الدول (غير متوافرة في لبنان بعد). كل ذلك، وسط تزايد التحذيرات حول السلامة الجسدية والنفسية، والمخاوف الأمنية وأخرى تتعلّق بانتهاك الخصوصية، لا سيّما أنّه بعد تحميل التطبيق يتلقى بعض المستخدمين إشعاراً بأنّه سيتم استخدام المعلومات الموجودة على حساب غوغل الخاص بهم. وكانت أوّل حادثة وفاة بسببها قد سُجّلت أوّل من أمس في غواتيمالا، بعدما لقي جيرسون لوبيز دي ليون (18 عاماً) حتفه جرّاء إطلاق نار أثناء بحثه عن المخلوقات المشاكسة.

إنّها لعبة واقع معزّز (augmented reality) مجانية خاصة بالهواتف الذكية، تمكّن اللاعبين من التقاط ومبارزة وتدريب وتبديل شخصيات «بوكيمون» افتراضية تظهر في العالم الحقيقي من خلال الموبايل، من خلال تشغيل التطبيق للكاميرا ونظام تحديد الأماكن (GPS).

بمجرّد الانتهاء من الإمساك بأوّل بوكيمون، يصبح بإمكان المستخدم الاستمتاع باللعبة، ويصير عليه التجوّل في الشوارع للبحث عن مخلوقات أخرى، مستخدماً خريطة تظهر أمامه عبر التطبيق المتوافر في متجري «غوغل بلاي» و«آبل ستور»، وبطرق ملتوية أيضاً! مع تقدّم المراحل، تصبح عملية التقاط الـ «بوكيمون» أكثر صعوبة. ولمن لا يعرف، فقد ظهرت شخصيات الـ «بوكيمون» في تسعينيات القرن الماضي إثر إطلاق شركة «نينتندو» ألعاب فيديو خاصة بها لاقت رواجاً كبيراً، لتتحوّل بعدها إلى مسلسل أنيمايشن ناجح دُبلج إلى لغات عدّة، من بينها العربية. تدور قصة العمل حول فتى في العاشرة من عمره يُدعى «آش كيتشام»، يراوده حلم في أن يصبح بطل الـ «بوكيمون» حول العالم.

ذكرت مجلة NME البريطانية الأسبوع الماضي أنّ الشعبية المتزايدة التي تحظى بها اللعبة أعطت أسهم «نينتندو» دفعة كبيرة في سوق المال اليابانية. ليس هذا فحسب، فقد كسرت الشركة الأرقام القياسية، محققة أكبر حركة أسهم يومية في البورصة اليابانية، وفق مؤشّر Topix، منذ بداية الألفية الجديدة.

Poké-mania عبارة انتشرت في الصحافة الأجنبية، خصوصاً الأميركية، لوصف حالة «الهَوَس» التي تُعانيها شريحة كبيرة من الناس بسبب هذه اللعبة التي بزّت لعبة «كاندي كراش»، لتُصبح «أكبر لعبة موبايل في تاريخ الولايات المتحدة». هذا ما أكدته دراسة أجرتها شركة SurveyMonkey المتخصصة في إجراء الإحصاءات الإلكترونية.

أظهرت نتائج الدراسة أنّه في الولايات المتحدة فقط، تُستخدم Pokémon GO من قبل حوالى 21 مليون هاتف ذكي، متفوّقة على «كاندي كراش» التي لم تتخطَّ الـ 20 مليون. حتى أنّ هذه الدراسة وضعت اللعبة على طريق «التفوّق» على تطبيق «سناب تشات» على الأجهزة العاملة بنظام «آندرويد». نتيجة أكّدها موقع SimilarWeb الذي يقيس ويحلّل حركة المرور

> **ارتبطت بذاكرة الشباب لا سيّما جيل التسعينيات الذين يعرفون اللعبة جيّداً ويحنّون إليها**

على الإنترنت، مشيراً إلى أنّ تفوّق Pokémon GO على «كاندي كراش» جاء بنسبة 2,1 في المئة. ومن الأمثلة التي يذكرها هذا الموقع عن تفوّق «بوكيمون غو»، تصدّرها لمرّات التحميل على هواتف «آندرويد» مقارنة بتطبيق المواعدة «تيندر»، ووصولها إلى المرتبة الأولى بين التطبيقات الأكثر بحثاً على «آبل ستور». SimilarWeb يقول أيضاً إنّ اللاعبين يستخدمون Pokémon GO بمعدّل 43 دقيقة في اليوم، أي أكثر من واتساب، وإنتسغرام، وسناب تشات. من دون أن ننسى تفوّقها لناحية أعداد التغريدات والأبحاث على محرّك غوغل.

السؤال الأساسي الذي يتبادر إلى الذهن لدى الاطلاع على هذه المعلومات: ما الذي يجعل هذه اللعبة جذّابة إلى هذا الحد؟ ألكس فيتزباتريك في مجلة الـ «تايم» وتارا هايلي في مجلة «فوربس»، يُجمعان على نقاط محدّدة تُكسب Pokémon GO شهرتها ونجاحها: ارتباطها بذاكرة الشباب لا سيّما جيل التسعينيات الذين يعرفون الـ «بوكيمون» جيّداً ويحنّون إليها، وشدّة ارتباطها بالواقع بطريقة لا تشبه أي لعبة أخرى، إضافة إلى إجبارها الناس على الخروج إلى الشوارع والطبيعة ودفعهم إلى الحركة.

هنا، تلفت «هيئة الإذاعة البريطانية» إلى أنّ مطاردة الـ «بوكيمون» على مدى سبعة أيّام، تعني أنّ الرجل العادي يحرق 1,795 وحدة حرارية، فيما المرأة العادية تحرق 1,503 وحدة حرارية. تحتوي اللعبة كذلك على جانب معرفي. لدى محاولة التقاط الكاركتيرات الصغيرة، يستخدم اللاعب الـ Pokéballs التي يمكن الحصول عليها أثناء زيارة الـ Pokéstops. هناك، يصادف المرء الكثير من المعالم والعلامات التاريخية، بما في ذلك تلك المخفية بالقرب من مكان سكنه. ولعل أهم ما تؤمّنه هذه اللعبة هو «التفاعل بين الناس، وتمكينهم من توسيع دائرة معارفهم الاجتماعية»، فضلاً عن التسلية والاستراحة من الضغط اليومي لبعض الوقت. تجدر الإشارة إلى أنّ ألكس فيتزباتريك في الـ «تايم» أثنى على إطلاق اللعبة في الصيف، طارحاً علامات استفهام حول إمكانية استمرار شهرتها مع قدوم الشتاء وسوء الأحوال الجوية وعودة الطلاب إلى مدارسهم وجامعاتهم!

صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، سلّطت الضوء على جانب مختلف من Pokémon GO يتمثّل في استمالتها شرائح منوّعة من اللاعبين. استندت الصحيفة إلى بحث أجرته شركة Mfour المتخصصة في سوق الهواتف المحمولة، يظهر أنّ «النساء والأقليات تنخرط في هذه اللعبة أيضاً على خلاف ما هو متعارف عليه في الألعاب الإلكترونية الأخرى». البحث الذي شمل ألف لاعب، أظهر أنّ 34 في المئة من هؤلاء أكّدوا أنّها المرة الأولى التي يستخدمون لعبة «بوكيمون». وبفضل «بوكيمون غو»، انضم عدد كبير من النساء إلى اللاعبين، فمن أصل 500 امرأة شملتهن الدراسة، قالت 47 في المئة أنّهن لم يجرّبن أي لعبة «بوكيمون» سابقاً. أما على صعيد الفئة العمرية، فيشكّل الذين تراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً 83 في المئة من إجمالي اللاعبين.

حرام في السعودية!

أعادت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية أخيراً نشر فتوى صادرة في عام 2001 تحرّم لعبة «بوكيمون»، من دون الإشارة إلى «بوكيمون غو». رغم عدم توافر هذه الأخيرة في المملكة، إلا أنّه تم تنزيلها بشكل مكثف بشكل غير قانوني، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». ولفتت اللجنة عبر موقعها الإلكتروني إلى أنّها أعدت نشر الفتوى بسبب تلقيها «أسئلة كثيرة» بشأن اللعبة. وتحرّم الفتوى لعبة بطاقات «بوكيمون» آنذاك بعدما اعتبرتها من ألعاب «القمار والميسر»، وبسبب «تبنيها نظرية التطوّر والارتقاء التي نادى بها داروين»، كما أنّها تحث على «الشرك بالله باعتقاد تعدد الآلهة». وتطرّقت الفتوى أيضاً إلى اشتمال اللعبة على رموز وشعارات لديانات ومنظمات «منحرفة»، من بينها «النجمة السداسية (...) المرتبطة بالصهيونية العالمية، والعديد من الصلبان المختلفة الأشكال، إضافة إلى المثلثات والزوايا ورموز من المعتقد الشنتوي الساري في اليابان».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 22 تموز 2016 العدد 2941

صورة وخبر

مساء أمس كان موعد الجمهور اللبناني في «مهرجانات بيبلوس الدولية» مع عازف السكسوفون الأميركي Kenny G رسول «الجاز الناعم». هكذا صنع رواجه كيني جي، على امتداد 23 اسطوانة، آخرها بعنوان «ليالي برازيلية»، وقد أدى في جبيل بعض مقطوعاتها أمام مدرج لم يمتلئ. تماماً عازف الساكس الذي عمل مع ويتني هيوستن وسيلين ديون وماريا كاري، دخل من بين المشاهدين، ونفخ دقيقة متواصلة نوطة واحدة، ففرح به جمهوره اللبناني. وخلف بشعره المتطاير في الريح مناخات اصطيافية لا تخلو من رومانسية لينة. موعدنا المقبل في «بيبلوس» الأحد مع أيقونة الثمانينيات غريس جونز.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ذاكَ الذي أعْنِيه...

لأنه ليس إلاّ مسكيناً:
خانني... ويعرفُ أنني أعرف.
دَبّرَ لي العثراتِ، والمكائدَ، والأزهار...
ويعرفُ أنني أعرف.
آوى خوَنتي، ومُبغِضيَّ، ومُنَحِّيني الفرصِ لذبحي...؛ ويعرفُ أنني أعرف.
مع ذلك: المسكين! ليس نادماً أبداً، وليس خائفاً أبداً.
(هو يقول دائماً إنني، على غرارِ سيّدهِ المسيح، أَتَلَقَّى الصفعةَ ولا أجرؤ على الردّ).
المسكينُ المسكينْ! المسكينُ الأحمق!
يَتَوَدّدُ إلى أعدائِهِ.. قدْرَ ما يحبُّ أعداءهم،
ويرفعُ الهدايا إلى مَن يُبغضُهم.. لعلّهم يُعِينونهُ في حربهِ على مَن يبغِضونه.
المسكينُ القدّيس!
المسكينُ الذي يَتبسّمُ حين يمدّ يده إلى خنجره، ويتأتئ حين يقولُ «صباح الخير»...
المسكينُ الذي لا يتوقّفُ عن الابتسام..
المسكينُ الذي قَدَمُهُ في بؤبؤِ السماوات، وعينُهُ على أحشاءِ الأرض (المسكينُ الذي قَدَمُهُ أثمنُ من رأسه)
المسكينُ الذي يستطيعُ أنْ يُغَيِّبني في ظلماتِ العدم (لأنه، حسبما يقول، «يُدَلِّل» القضاةَ والشرطةَ والملائكة)
المسكين الذي وقعتُ في محبّته يومَ لم أكن أخاف منه
(ذاك الذي، الآنَ، لأنني أخاف منهُ، أَعجزُ عن محبّته)
المسكينُ المسكين!
ذاك الذي «يُديرُ بالَهُ» على أسنانه، وأظافره ، ونعلِ حذائه (حذائِهِ الذي يدوسُ به على قلوب الناس)
ذاك الذي...
يحبّ الآلهةَ، والقدّيسين، والأقوياء
ولا يكره إلا الضعفاء، والمتسوّلين، والـ... بشر؛
ذاكَ الذي
حفظَ جميعَ الأناجيل
لكنه لم يتعلّم كيف يحِبّ،
وقرأ جميع كتبِ التاريخ
لكنه لا يعرفُ كيف «يَتذكّر».
ذاك المسكينُ المسكينْ
ذاك المسكينُ الذي...:
أعرف أنه يعرف أنني أحتقره
ولا يموتُ بجلطةِ الحياء.
.. .. ..
المسكينُ الذي
بقدْرِ ما يظنّ أنه حيّ:
يعيشُ ميْتاً.

2015/3/22

«سهرية» مُلْهَم خَلَف طرب وقدود حلبية

لن تكون الأجواء في حانة «سهرية» (الصالحية ـ شرق صيدا) عادية غداً. السهرة التي سيحييها الفنان السوري مُلْهَم خَلَف (الصورة) ستحمل مزيجاً من الأغاني الطربية ومختارات من أغنيات عربية ومصرية، مع حصة وافرة للقدود الحلبية، على أن يرافقه تمام سعيد على العود وعازف آخر على الطبلة لم يُحدّد بعد.

خلف متخصص في الغناء الأوبرالي والشرقي، وتخرّج من كلية التربية الموسيقية، كما سبق له أن شارك في برنامج «صوتك شغلة» على قناة «الجديد».

حفلة مُلْهَم خَلَف/ طرب وقدود حلبية: غداً ـ الساعة العاشرة مساءً ـ حانة «سهرية» (الصالحية ـ شرق صيدا ـ طريق جزين/ جنوب لبنان). للاستعلام: 03/028537